١٦٠ - ليث الليثي

من ندامى الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال فيه الوليد حين سقط من على فرسٍ فاندقت عنقه : [من الهزج]

عجبتُ اليـــــــومَ مِنْ ليثٍ ... لقُرْبِ الـــــدارِ والبُعْـــــدِ
فـــلا يَبْعَـــــدْ ! وكيف البعـ ... ـــــد إلاَّ المكثُ في اللَّحْـــــدِ

١٦١ - محمد بن أحمد بن إبراهيم
أبو الفرج الشَّنَبُودي المقرئ

قال عبد الرحمن بن عبد الله :

كنت أجلس إلى الشَّنَبُودي ببغداد ، وأسمع منه تفسير القرآن ، وكان من أعلم الناس به .

قال الخطيب[١] :

سمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصَّيرفي يذكر أبا الفرج الشَّنَبودي ، فعظم أمره ، ووصف علمه بالقراءات[٢] ، وحفظه للتفسير ، وقال : سمعته يقول : أحفظ خمسين ألفَ بيتٍ من الشعر شواهد للقرآن[٣] .

قال أبو الفرج الشَّنَبُودي : أنشدنا أبو عبد الله نِفْطَوَيْه[٤] : [من البسيط]

وكَمْ[٥] ظفرتُ بمن أَهْـوَى فيمنَعُني ... منه الحياءُ وخوفُ الله والحذَرُ
وكَمْ[٥] خلَوْتُ بمَنْ أهوَى، فيُقْنِعُني ... منه الفكاهةُ والتَّحْديثُ والنظرُ

---

(١) رواه السمعاني من طريقه في الأنساب ٣٩٥/٧ ، وانظر تاريخ بغداد ٢٧١/١

(٢) س : « بالقرآن » .

(٣) تاريخ بغداد : « للقراءات » .

(٤) الأبيات في إنباه الرواة ١٧٧/١

(٥) في الإنباه : « كم قد » .

أهوى المِلاحَ وأهوَى أنْ أجالسَهم ... وليس لي في فَسادٍ[1] منهمُ وَطَرُ
كذلك الْحُبُّ، لا إتيانَ مَعْصيةٍ ... لا خيرَ في لذَّةٍ مِنْ بعدها سَقَرُ

ولد الشَّنَبُودي في سنة ثلاثمائة ، ومات في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة [2] .

١٦٢ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد
أبو عمرو النيسابوري المعروف بأبي عمرو الصغير

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . كان كبيراً في العلوم والعدالة . وإنما لقب بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو لا يزايلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، وهو أصغرهما ، فكان أبو بكر يقول : أبو عمرو الصغير ، فيثني عليه .

توفي سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٦٣ - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس بن إسماعيل
أبو الحسين البغدادي الواعظ الصوفي ، المعروف بابن سمعون

روى عن أبي بكر أحمد بن سليمان الكندي بسنده عن عائشة قالت [3] :

من حدَّثك أنَّ رسولَ الله ﷺ بال قائماً فلا تصدِّقه ، ما بال رسولَ الله ﷺ قائماً مُنْذُ أنزل عليه الفرقان .

قال أبو عبد الرحمن السلمي في « تاريخ الصوفية » :

أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الذي هو لسان الوقت ، والمعبر عن الأحوال بألطف بيان مع ما يرجع إليه من صحّة الاعتقاد ، وصحبة الفقراء .

---

(١) في الإنباه : « حرام » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢٧٢/١

(٣) أمالي ابن سمعون (٥٧ ب / مج ٣٠) .

قال الخطيب [1] :

كان واحـدَ دَهْرِه ، وفرد عصره في الكـلام على علم الخـواطر والإشـارات ، ولسـان الوعظ . دَوَّنَ الناسُ حكمه[2] ، وجمعوا كلامه . وكان بعضُ شيوخنا إذا حـدث عنـه قـال : حدثنا الشيخ الجليلُ المنطق بالحكمة أبو الحسين بن سمعون .

قال ابن ماكولا [3] :

سَمْعون - بسين مهملـة - وقـال الأزجي : قـال لي ابن سَمْعون : إسماعيـل جـدي كسر اسمه ، فقيل : سِمْعون .

قال أبو بكر الأصبهاني - وكان خادم الشِّبْلي[4] :

كنت بين يـدي الشِّبْلي في الجـامع يوم جمعـة ، فـدخل أبو الحـسين بن سَمْعون ، وهـو صبي ، وعلى رأسه قَلَنْسُوة بشَفاشك مُطَلَّس بفُوطـة ، فجـاز علينـا ومـا سلَّم ، فنظر الشبلي إلى ظهره وقال : يا أبا بكر ، تدري أيش لله في هذا الفتى من الذخائر ؟!

كان ابن سمعون في أول عمره ينسخ بأُجْرة ويعود بأُجْرةِ نَسْخِه على نفسه وعلى أمـه ، وكان كثير البِرِّ لها . فجلس يوماً ينسخُ ، وهي جالسةٌ بقُرْبه ، فقال لها : أحبُّ أن أحج ، قالت له : يا ولدي ، كيف يمكنُكَ الحجّ وما معك نفقةٌ ، ولا لي ماأنفقُه ، إنّما عيشنـا من أُجْرة هذا النَّسْخ . وغلب عليها النوم ، فنامت ، وانتبهت بعد ساعةٍ ، وقـالت : بل ولـدي حجّ ، فقال لها : منعتِ قبل النوم ، وأذِنْتِ بعده ! قالت : رأيت السـاعـةَ رسولَ الله ﷺ وهو يقول : دعيـه يحج ، فـإن الخِيرة لـه في حجـه في الآخرة والأولى . ففرح ، وبـاع من دفـاتره مـالـه قيمـة ، ودفع إليهـا من ثمنهـا نفقـة لهـا ، وخرج مع الحجـاج . وأخـذ العربُ الحجَّاجَ ، وأخذوه في الجملة .

قال ابن سَمْعُون :

فبقيت عريان ، ووجدت مع رجلٍ عباءةً كانت على عدل ، فقلت له : هب لي هذه

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٤/١

(٢) في تاريخ بغداد : « وفريد عصره .. حكمته » .

(٣) الإكمال ٣٦٢/٤ ، وروى قول الأزجي الخطيب في التاريخ ٢٧٥/١

(٤) تاريخ بغداد ٢٧٧/١

العباءة أستر نفسي بها ، فقال : خذها . فجعلت نصفها على كتفي ، ونصفها على وسطي . وكان عليها مكتوب : يا رب سلم وبلغ برحمتك ، يا أرحم الراحمين . وكنت إذا غلب عليَّ الجوعُ ، ووجدت قوماً يأكلون وقفت أنظرُ إليهم ، فيدفعون لي الكِسْرةَ ، فأقتنع بها ذلك اليوم . ووصلت إلى مكة ، فغسلت العباءة ، وأَحْرَمْتُ بها ، وسألتُ أحد بني شيبة أن يدخلني البيت ، وعرَّفْتُه فقري ، فأدخلني بعد خروج الناس ، وغلَّق الباب ، فقلت : اللهم إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي ، اللهم ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس . فسمعت قائلاً يقول من ورائي : اللهم إنَّه مايحسن أن يدعوك ، اللهم ارزقه عيشاً بلا معيشة . فالتفت ، فلم أر أحداً ، فقلت : هذا الخضر ، أو أحد الملائكة . فأعدت القول ، فأعاد الدعاء ، فأعدت ، فأعاد ثلاث مرات . وعدت إلى بغداد ، وكان الخليفة قد حَرَم جارية من جواريه ، وأراد إخراجها من الدار ، فكره ذلك إشفاقاً عليها ، فقال : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن يزوِّج هذه الجارية ، فقال من حضر : وصل ابن سَمْعون من الحج ، وهو يصلح لها ، فاستصوب الخليفة قوله ، وتقدم بإحضاره وحضور الشهود ، فأحضروا ، وزُوِّج الجارية ، ونُقِل معها من المال والثياب والجواهر مايحمل الملوك . فكان ابن سَمْعون يجلس على الكرسي للوعظ ، فيقول : أيها الناس ، خرجت حاجاً ، فكان من حالي كذا وكذا ، ويشرح حاله جميعها ، وها أنا اليوم علي من الثياب ماترون .

قال الحسن بن محمد الخَلاَّل[1] :

قال لي أبو الْحُسَيْن بن سَمْعون : مااسمُكَ ؟ فقلت : حسن ، فقال : قد أعطاك الله الاسم ، فسلْه أن يعطيَكَ المعنى .

وقال ابن سَمْعون[1] :

رأيتُ المعاصي نَذالةً فتركتُها مروءة ، فاستحالتْ ديانةً .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي :

سمعت محمد بن أحمد بن سَمْعون ـ وكان سئل عن الرضا : الرضا بالحقّ ، والرضا عنه ، والرضا له فقال ـ : الرضا به مُدَبِّراً ومختاراً ، والرضا عنه قاسماً ومُعْطِياً ، والرضا له إلهاً وربّاً .

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١

وسأله رجل عن التصوف ؟ فقال : إنّ له اسماً وحقيقة ، فعن أيّهما تسأل ؟ فقال : عنهما جميعاً . فقال : أمّا اسمه فنسيان الدنيا ، ونسيان أهلها ، وأما حقيقته فالمداراة مع الخلق ، واحتمال الأذى منهم من جهة الحق .

قال أبو بكر محمد بن محمد الطاهري[1] :

سمعت أبا الحسين بن سمعون يذكر أنّه خرج من مدينة الرسول ﷺ قاصداً بيت المقدس ، وحمل في صحبته تمراً صَيْحانياً[2] ، فلَمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه ، ثم طالبته نفسه بأكل الرُّطَب ، فأقبل عليها باللائمة ، وقال : من أين لنا في هذا الموضع رطب !؟ فلما كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه ، فوجده رُطَباً صَيْحانياً ، فلم يأكل منه شيئاً . ثم عاد إليه من الغد عشيّة فوجده تمراً على حالته الأولى ، فأكل منه .

قال أبو طاهر محمد بن علي بن العلاّف[3] :

حضرتُ أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ ، وهو جالس على كرسيّه يتكلم . وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسي ، فغشيه النعاس ، ونام ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعةً حتى استيقظ أبو الفتح ، ورفع رأسه ، فقال له أبو الحسين : رأيتَ رسولَ الله ﷺ في نومك ؟ قال : نعم ، قال أبو الحسين : لذلك أمسكتُ عن الكلام خوفاً أن تنزعج ، وتنقطع عما كنت فيه .

حكى دُجى مولى الطائع لله قال[3] :

أمرني الطائع لله بأن أوجّه إلى ابن سمعون ، فأحضره دار الخلافة ، ورأيتُ الطائع على صفة من الغضب ، وكان يتقىٰ في تلك الحال ؛ لأنّه كان ذا حِدّة ، فبعثت إلى ابن سمعون وأنا مشغول القلب لأجله ، فلَمّا حضر أعلمت الطائع حضوره فجلس مجلسه ، وأذن له في الدخول[4] ، فدخل ، وسلّم عليه بالخلافة ، ثم أخذ في وعظه ، فأول ما ابتدأ به أن

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١

(٢) الصَّيْحاني : ضرب من تمر المدينة ، أسود صلب المَمْضَغة .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٦/١

(٤) في تاريخ بغداد : « بالدخول » .

قال : روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ وذكر خبراً وأحاديث بعده ـ ثم قال : روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وذكر عنه خبراً . ولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع ، وسُمِعَ شهيقُه ، وابتل منديل بين يديه بدموعه ، فأمسك ابن سمعون حينئذ . ودفع إلي الطائع درجاً فيه طيب وغيره ، فدفعته إليه ، فانصرف . وعدت إلى حضرة الطائع ، فقلت : يا مولاي ، رأيتك على صفة من شدة الغضب على ابن سَمْعون ، ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره ، فما السبب ؟ فقال : رفع إلي عنه أنه ينتقص عليَّ بن أبي طالب ، فأحببت أن أتيقَّن ذلك لأقابله عليه إن صحَّ ذلك منه ، فلمّا حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه ، فعلمت أنّه وُفِّق لما تزول به عنه الظِّنَّة ، ويُبرئ ساحته عندي ، ولعله كوشف بذلك .

توفي أبو الحسين بن سمعون سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

١٦٤ ـ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي

ـ ويقال : ابن إسماعيل بن محمد ـ أبو عبد الله ـ ويقال : أبو بكر ـ البرزي المقرئ الصوفي

روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر بسنده عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« لا يَزْني الزاني حين يَزْني وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرِقُ السارق حين يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ الناسُ إليه إبصارَهم وهو مؤمن » .

توفي أبو عبد الله البَرْزي سنة خمس عشرة وأربعمائة .

١٦٥ ـ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلت

أبو الحسن البغدادي المقرئ ، المعروف بابن شنبوذ

أحد القراء المشهورين .

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٤٣) في المظالم ، وبرقم (٥٢٥٦) أشربة ، وبرقم (٦٣٢٠) محاربين ، ومسلم برقم (٥٧) في الإيمان ، وأبو داود برقم (٤٦٨٩) في السنة ، والترمذي برقم (٢٦٢٧) في الإيمان ، والنسائي ٦٤/٨

حدث عن خطاب بن سعد الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« لو أنَّ الله أذِن لأهل الجنَّة بالتجارة لتَبايَعُوا بينهم العطرَ والبزَّ » .

وأخطأ الراوي فقلب اسمه واسم أبيه في الإسناد .

روى ابن شنبوذ عن محمد بن رزيق المديني بسنده عن أبي هريرة

أنَّ رجلاً أتَى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، أيُّ الصلاة أفضلُ بعد المكتوبة ؟ قال : « الصلاةُ في جوف اللَّيل » قال : فأيُّ الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال : « شهر الله الذي تدعونه المحرَّم » .

ورد ابن شنبوذ نيسابور سنة خمس وتسعين ومائتين ، فأقام بها مدّة ، ثم خرج إلى مرو ، وعاد إلى نيسابور ، ثم انصرف إلى بغداد فامتحن بها ، ثم مات بها .

قال أبو نعيم الحافظ [2] :

قدم أصبهان سنة ثلاث وثلاثمائة .

قال الخطيب في « كتاب التاريخ » [3] :

واشتهر ببغداد أمرُ رجلٍ يُعْرَف بابنِ شنبوذ ، يقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب بحروف يخالف فيها المصحفَ ، مما يروى عن عبد الله بن مسعود ، وأُبَيِّ بن كعب ، وغيرهما ممّا كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان ، ويتّبع الشواذَ فيقرأ بها ، ويجادل حتى عظم أمره وفحُش ، وأنكره الناس ، فوجه السلطان ، فقبض عليه في يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة . وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي - يعني ابن مُقْلة - وأحضر القضاة والفقهاء والقراء ، وناظره - يعني الوزير - بحضرتهم ، فأقام على ماذكر عنه ، ونصره ، واستنزله الوزير عن ذلك ، فأبى أن ينزل عنه ، أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف ، وتخالفه . فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس ، وأشاروا بعقوبته ، ومعاملته بما يضطره إلى

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٩٢٤٩) بخلاف في الرواية .

(٢) تاريخ أصبهان ٢٦٠/٢

(٣) رواه ابن عساكر من طريقه في تاريخ بغداد ٢٨٠/١

الرجوع ، فأمر بتجريده ، وضربه بالدِّرَّة على قفاه ، فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً ، فلم يصبر ، واستغاث ، وأذعن بالرجوع والتوبة ، فخلي عنه ، وأعيدت عليه ثيابه ، واستتيب ، وكتب عليه كتاب بتوبته ، وأخذ فيه خطه بالتوبة .

مات ابن شنبوذ في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

١٦٦ ـ محمد بن أحمد بن بشر
أبو سعيد الهمذاني

قدم دمشق ، وسكن القباب .

حدّث عن عبدان الجواليقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [١] :
« أعْطُوا الأجيرَ أجْرَه قبل أنْ يَجفَّ عَرَقُه » .

خرج أبو سعيد إلى الرملة ، فمات بها .

١٦٧ ـ محمد بن أحمد بن بكير بن سعيد
أبو بكر التنوخي الخياط

إمام مسجد أبي صالح .

روى ـ من طريق قلب فيه اسمه ـ عن عبد الوهاب الكلابي بسنده عن أنس [٢]
أنّ رسولَ الله ﷺ دخل مكةَ وعلى رأسه المِغْفَر[٣] .

توفي أبو بكر محمد بن بكير سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (٩١٢٥ ، ٩١٢٦ ، ٩١٣٠) .

(٢) أخرجه الحافظ في التاريخ (م ٢٧٤/٣٨) وتخريجه فيه .

(٣) المغفر : زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس .

١٦٨ ـ محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم
أبو عبد الله التاجر

كان أبوه من أهل آمد ، وولد هو ببغداد . وقدم دمشق غير مرة ، ومضى إلى مصر .

قال الحافظ ابن عساكر : كتبت عنه شيئاً يسيراً[١] .

١٦٩ ـ محمد بن أحمد بن أبي جحوش
أبو جحوش الْخُرَيْمي الْمُرّي

خطيب جامع دمشق .

حدث عن أبي حامد أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الْجَلودي ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« كان النـاسُ يَعُودون داودَ ، ويظنّون أنَّ بـه مرضـاً ، ومـا بـه إلاَّ شِـدَّةُ الخوف من الله » .

وحدث عن محمد بن إسحاق النيسابوري بسنده إلى البراء قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« زَيِّنُوا القُرآنَ بأصواتِكم » .

ذكر عبد الوهاب الْمَيْداني

أنَّ محمـد بن أحمـد بن أبي جحوش كان من أهـل العلم والسِّتْر والبيـوتـات والأقـدار . والْخُريمي[٤] : بضم الخاء وبالراء .

---

(١) لم يذكره الحافظ في مشيخته .

(٢) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين (٣٢٣٢٣ ، ٣٢٣٢٤) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٨) في الصلاة ، والنسائي ١٧٩/٢ ، وابن ماجه برقم (١٣٤٢) والدارمي ٤٧٤/٢ ، وأحمد ٢٨٣/٤ ، وغير موضع .

(٤) عن الأمير في الإكمال ٢٤٣/٣

١٧٠ ـ محمد بن أحمد بن جعفر
ابن محمد بن الحسن بن مهران بن أبي جميلة
أبو العلاء الذُّهْلي الكوفي ، نزيل مصر

يعرف بالوكيعي .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن القاسم بن محمد قال [١] :

أشهدُ على عائشة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « للأمةِ تطليقتان ، ولها قُرْءٌ [٢] وحَيْضتان ، ولا تحِلُّ له حتى تنكِحَ زوجاً غيرَه » .

قال أبو سعيد بن يونس ـ بعد أن ساق اسمه ونسبه ـ :

ولد بالكوفة سنة أربع ومائتين . قدم مصر قديماً تاجراً ، وكان ثقةً ثبتاً . توفي بمصر يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبيد علي بن الحسين القاضي . وكان قد عمي قبل وفاته بيسير ، وما رأيته أنا إلاَّ وهو أعمى .

١٧١ ـ محمد بن أحمد بن جعفر
أبو أحمد الحربي

حدث عن جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري بسنده إلى ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ قال [٣] :

« مَنْ صام ستَّة أيامٍ بعد الفِطْرِ كان تمامَ السَّنَة . من جاء بالْحَسَنة فله عَشْرُ أمثالِها » .

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢٤٤٢/٦ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٧٩٥٣) من طريق ابن عدي وابن عساكر .

(٢) القَرْءُ والقُرْءُ : الطهر .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (١٧١٥) ، وصاحب الكنز برقم (٢٤٢١٢) .

١٧٢ ـ محمد بن أحمد بن جعفر
أبو الحسن اليَزْدي

حدث عن محمد بن جعفر بن هشام بن مَلاَّس بسنده إلى أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال [١] :

« قال ربُّكم : أعْدَدْتُ لعِبادي الصالِحين ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ » .

١٧٣ ـ محمد بن أحمد بن الحسن
أبو حاتم السجستاني الحافظ

قدم دمشق سنة سبع وأربعين وثلاثمائة طالب علم .

حدث عن الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ [٢] :

« ما كَرِهْتَ أنْ تُواجِه به أخاكَ فهو غِيبةٌ » .

١٧٤ ـ محمد بن أحمد بن الحسن
أبو الحسين الغزي الكَرَجي

نزل بيت المقدس . انتقى عليه عبد الغني بن سعيد الحافظ .

حدث عن أبي الليث محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ [٣] :

« إذا رأيتُم الْحَريقَ فكَبِّرُوا ، فإنّ التكبيرَ يطفئه » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٢٤) جنة .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٠٣٠) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٤٩/٣٨) ، وصاحب الكنز برقم (٢٨٣٤٦) ، وقال : « عن ابن عمر » .

١٧٥ ـ محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم
أبو بشر الأنصاري الوراق الحافظ ، المعروف بالدُّولابي

من أهل الرَّي . طاف في طلب الحديث ، وقدم دمشق .

حدث عن أحمد بن أبي سُرَيج الرازي بسنده عن ابن عباس

أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إلى حَبْر تَيْماء[1] فسلم عليه .

وروى عن بندار بسنده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ في قوله :

﴿ أو أثارةٍ مِنْ علم ﴾[2] ، قال : « الخط » .

وحدث عن أبي بكر ابن أخت حسين الجعفي بسنده إلى جابر بن سليم قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« إياك وإسبالَ الإزار فإنها مَخيلة ، وإن الله لا يحب الْمَخيلة » .

ولد أبو بشر الدُّولابي سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال أبو سعيد بن يونس في « تاريخ الغرباء » :

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الدُّوْلابي مولى الأنصار الورَّاق ، يكنى أبا بشر ، قدِم مصر نحو سنة ستين ومائتين ، وكان يورق على شيوخ مصر في ذلك الزمان ، وكان من أهل صنعة الحديث ، حسنَ التصنيف ، وله بالحديث معرفة ، وكان يضعّف . توفي وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة بالعَرْجِ سنة عشر وثلاثمائة ، وقيل : توفي بذي الْحُلَيْفة .

---

(١) قال ياقوت : « تيماء ـ بالفتح والمد ـ بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى » . معجم البلدان ٦٧/٢

(٢) سورة الأحقاف ٤٦/ من الآية ٤ ، وتمامها : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرض أم لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماوات ؟ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِن قَبْلِ هذا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ ﴾ ، وانظر تفسير الطبري ١/٢٦ ـ ٢ ، وقال الطبري : وقوله : ﴿ أو أثارة من علم ﴾ ، اختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق (أو أثارة) من علم ـ بالألف ـ بمعنى : أو ائتوني ببقية من علم . وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرؤه (أو أثرة) من علم ، بمعنى : أو خاصة من علم أوتيتموه وأوثرتم به على غيركم .

١٧٦ - محمد بن أحمد بن أبي حماد
أبو بكر الإسكندراني

حدث عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« مَنْ صافح أخاه المسلم ليس في صدرِ أحدهما على صاحبه إحنة[٢] لم تتفرقْ أيديهما حتى يغفرَ الله لهما مامضى من ذنوبهما ، ومن نظر إلى أخيه المسلم نظرةً ليس في قلبه عليه إحنةٌ لم يرفع طرفَه حتى يغفرَ الله له مامضى مِنْ ذَنْبه » .

١٧٧ - محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى
أبو الطيب الْمَرْوَرُوذي ثم الرَّسْعني الوراق

سكن رأس العين - مدينة بالجزيرة .

روى عن محمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بسنده عن ابن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فيقول[٣] :

« إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل ، وليتنظف » .

قال ابن عدي :
أبو الطيب الورّاق المَرْوَرُوذي ، يضع الحديث ، ويلزّق أحاديث قوم لم يرَهُم .

١٧٨ - محمد بن أحمد بن خالد
ابن يزيد ، أبو عبد الله المصري ، المعروف بالأعدالي

قدم دمشق ، وسكن مسجد الزيتونة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٣٦٤) .

(٢) الإحنة : الحقد .

(٣) أخرجه بهذه الرواية صاحب الكنز برقم (٢١٢٣٢) .

روى عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي[1] في « كتاب السنن » بسنده إلى جابر بن عبد الله .

أنَّ جبريلَ أتَى رسولَ الله ﷺ فعلمه مواقيت الصلاة .

توفي أبو عبد الله الأعدالي المصري بمدينة دمشق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

١٧٩ ـ محمد بن أحمد بن داود بن سيّار
ابن أبي عتاب ، أبو بكر البغدادي المؤدِّب

قدم دمشق .

روى عن محمد بن يحيى بن فياض الزّمّاني بسنده إلى عائشة[2]

أنَّ النبي ﷺ أرسل عائشة[3] إلى امرأةٍ ، فقالت : ما رأيتُ طائلاً ، فقال : « لقد رأيتِ خالاً بخدِّها اقشعرَّتْ [منه] ذوائبك » ، فقلت[4] : ما دونَكِ سِرٌّ ، ومن يستطيع أن يكتمكَ ؟!

وروى عن هشام بن عمّار بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« مَنْ كَسَا وليّاً لله ثوباً كساه اللهُ من خُضْرِ الجنة ، ومن أطعمه على جوعٍ أطعمه اللهُ من ثِمارِ الجنة ، ومن سقاه على ظَمَأ سقاه اللهُ من الرَّحِيق المختومِ يومَ القيامة » .

وروى عن أبي عمرو حاتم بن بكر الضبي بسنده إلى عبد الرحمن بن سمرة قال : قال لي رسول الله ﷺ[6] :

« ياعبدَ الرحمن ، لاتسأل الإمارةَ ؛ فإنّك إنْ أُعطيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها ، وإنْ

---

(١) انظر الحديث بتمامه في سنن النسائي ٢٥٥/١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٠١/١

(٣) في تاريخ بغداد : « أرسلها » .

(٤) في تاريخ بغداد : « فقالت » .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢١٣٩) من طريق ابن عساكر .

(٦) أخرجه مسلم برقم (١٦٥٢) أيمان ، وأحمد في المسند ٦٢/٥ ، وصاحب الكنز برقم (١٤٦٤٨) .

أُعْطِيتَها عن غيرِ مسألة أُعِنْتَ عليها ، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فائت الذي هو خيرٌ ، وكفِّرْ عن يمينك » .

ذكر الدارقطني أنَّ أبا بكر البغدادي لابأس به[1] .

١٨٠ ـ محمد بن أحمد بن راشد بن معدان
ابن عبد الرحيم ، أبو بكر الثقفي مولاهم

أصبهاني .

حدث عن يحيى بن حكيم المُقَوِّم بسنده إلى أنس قال :قال رسولُ الله ﷺ[2] :

« المرء مع من أحبَّ » .

وروى عن أبي السائب سَلْم بن جُنَادة بسنده إلى عائشة قالت : قال النبي ﷺ[3] :

« تَزَوَّجُوا النساءَ ؛ فإنَّهُنَّ يأتينَ بالمالِ » .

قال أبو نعيم[4] :

محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدان بن عبد الرحيم ، مولى ثقيف ، أبو بكر ، محدِّثٌ ابنُ مُحَدِّث . توفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة . كثير الحديث والتصانيف .

١٨١ ـ محمد بن أحمد بن رِزْقان
ـ بكسر الراء وبعدها زاي ساكنة ـ أبو بكر المَصِّيصي

حدث عن علي بن عاصم بسنده إلى سَفِينة مولى النبي ﷺ قال[5] :

كان النبيُّ ﷺ يوضِّئه المُدَّ من الماء ، ويُغَسِّله الصاعُ مِنَ الجَنَابة .

---

(١) روى قوله الخطيب في التاريخ ٣٠١/١

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٠٤/٣ ، وصاحب الكنز برقم (٢٤٦٨٤) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٤٣١ ، ٤٥٦٠٧) .

(٤) ذكر أخبار أصبهان ٢٤٣/٢

(٥) أخرجه مسلم برقم (٣٢٦) في الحيض ، والترمذي برقم (٥٦) في الطهارة .

١٨٢ ـ محمد بن أحمد بن سعيد
أبو عبد الله الواسطي ، المعروف بابن كساء

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى كيسان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] :
« ينزلُ عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق » .

١٨٣ ـ محمد بن أحمد بن سعيد
ابن الفضل ، أبو بكر البغدادي الكاتب

صاحب شعر مستحسن ، ونثر في الكتابة حسن . قدم دمشق .

يقول في استهداء مدادٍ وأقلام وكاغَد :

وأنا أستمد من معونته مداداً كلون الشباب ، أو سويداء دائم الاكتئاب ؛ فإنَّ الدواةَ قد شابت ذوائبُها ، وتبسم قاطبُها ، وضحكت مستديرة ، وأضاءت مستنيرة : [من البسيط]

أشكو إليك مشيباً لاح بارقه ... في فَرْع دَهْماء تَجْري بالأساطير

وأقلاماً تقلم أظفار الخطوب ، وتؤذن بدَرَكِ[٢] المطلوب ، تهزأ بالسُّمْر الطِّوال ، وتستكنُّ في جَرْيها الأرزاق والآجال : [من المتقارب]

بها يُدْرِكُ المرءُ آمالَه ... ويسمو إلى درجاتِ العُلَى
تروقُ العيونَ بإزهارها ... وتُخْبِرُ عن مُضْمرات الحشا

وبياضاً مصقولاً ، يتكافأ عرضاً وطولاً ، نقياً كعرضه الوافر ، وقِدْحِه الفائز الظافر ، يرتاح القلب بإشراقه ، ويبتهج عند وجوده ولحاقه : [من الطويل]

صحائف لو شئنا لقلنا صفائح ... فما بينها إلاَّ أغرُّ صقيلُ

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٨٥٢) من طريق آخر .
(٢) الدَّرَكُ : إدراك الحاجة والمطلب .

وله من قصيدة يمدح بها الأفضل بن بدر أمير الجيوش : [من الكامل]

ملك يُجير على الزمانِ وصَرْفِه ... ويُقيمُ مائلَ كلِّ خَطْبٍ مُعْضِلِ
وإذا الوفودُ تزاحموا بفنائِه ... بَرَقَتْ أَبِرَّةُ وجهِهِ المتهلِّلِ
يعطي الجزيلَ من النوال تبرُّعاً ... ويُنيلُ مسؤولاً وإن لم يسألِ
قد بخَّلَ الأنواءَ جودُ يمينه ... وأعادَ حاتمَ في ملابس جَرْول
يا سيِّدَ الأمراءِ جودُكَ قادني ... وإليكَ مِنْ أرضِ العراق تَرَحُّلي
وقد التقت حِلَقُ البِطَانِ[1] وليس لي ... عن جودِ كفِّكَ في الوَرَى من مَعْدِلِ

جرول : الحطيئة الشاعر ، وكان بخيلاً .

١٨٤ ـ محمد بن أحمد بن سليمان
أبو العباس الهَرَوي الفقيه

فقيه محدث ، كثير المصنفات . خرج من أصبهان سنة ست وثمانين ومائتين ، ومات ببُروجِرْد سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

روى عن موسى بن عامر بسنده إلى ابن عمر[2] :

أن رجلاً زوج ابنته بكراً ، فكرِهَتْ ، فردَّ النبيُّ ﷺ نكاحَه .

١٨٥ ـ محمد بن أحمد بن سليمان
أبو النَّضْر الشَّرْمَغُولي النَّسَوي

روى عن أبي الدَّحْداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي بسنده إلى معاذ بن جبل أنَّه قال[3] :

سألتُ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله ؟ قال : « أنْ تموتَ ولسانُكَ رَطْبٌ من ذِكْرِ الله » .

---

(١) البطان : الحزام الذي يلي البطن ، والبطان : حزام الرحل والقتب . يقال : التقت حَلْقتا البطان : للأمر إذا اشتد .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢١٩/٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٣٩) بخلاف في الرواية .

قال أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البَجَلي : وَدعت أبا النضر الشَّرْمَقُولي فأنشدني : [من الكامل]

شيئانِ لو بكتِ الدماءَ عليهما ... عيناي حتى يُؤْذِنا بذَهَابِ
لم يبلغا المِعْشارَ من حَقَّيْهما ... فقدُ الشباب ، وفرقة الأحباب

١٨٦ ـ محمد بن أحمد بن سعد
أبو عبد الله البَرَّكَاني[١] القاضي المالكي

حدث عن عبد الله بن محمد الزُّهري بسنده إلى أبي هريرة أنّ النبيَّ ﷺ قال[٢] :
« لو كان الدينُ بالثُّريا لناله رجالٌ من أبناء فارس » .

وروى عن بُندار محمد بن بشار بسنده إلى ابن عمر أنّ النبي ﷺ كان يقول :
« إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب » .

قال البَرَّكاني القاضي :
الإيمانُ شجرةٌ ، والكفرُ شجرةٌ ، ولكلٍّ واحدةٍ أغصانٌ ، وأغصانُ الإيمان السُّنة ، وأغصانُ الكفرِ البِدْعة .

قال أبو عبد الله بن مروان[٣] :
ثم صرف ـ يعني عمر بن الجنيد ـ سنة ستٍّ وثلاثمائة ، ووَلِي مكانَه محمد بن أحمد البَرَّكاني . وقدم البَرَّكاني ، فأقام قاضياً ، ثم شخص معزولاً للنصف من المحرم سنة عشر وثلاثمائة .

---

(١) لم ترد هذه النسبة في الأنساب ، ولا اللباب ، وقال محقق الأنساب (١٦٣/٢) : « البَرَّكاني : بفتح أوله وثانيه مشدداً ، أحسبه منسوباً إلى بيع البَرَّكان ، وهو ضرب من الأكسية » . وتصحفت النسبة في قضاة دمشق ٣٦ إلى « التوكاني » ، وقال : « محمد بن أحمد بن إسماعيل » جاءت اللفظة معجمة ومضبوطة بالشكل في تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٣)

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤١٣٠) .

(٣) الخبر برواية ثانية في قضاة دمشق ٢٦

قال أبو سليمان بن زَبْر[1] :

سنة عشر وثلاثمائة ـ فيها توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد البَرَّكاني القاضي بالبصرة .

١٨٧ ـ محمد بن أحمد بن سهل

ابن عقيل ، أبو بكر البغدادي الأصباغي ، صاحب المواريث

سكن دمشق .

روى عن محمد بن يحيى بن المنذر بسنده إلى معاوية بن حيدة قال[2] :

قلت : يارسول الله ، من أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّكَ » ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال: « أُمَّك » ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : « ثم أُمَّكَ ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » .

قال الخطيب[3] :

ماعلمت من أمره إلا خيراً .

١٨٨ ـ محمد بن أحمد بن سهل بن نصر

أبو بكر الرَّمْلي ، المعروف بابن النابلسي

روى عن عمر بن محمد بن سليمان العطار بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إنَّ أهلَ الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة ، وذلك أنهم يزورون الله ـ عز وجل ـ في كل جمعة ، فيقول لهم : تمنَّوْا عليَّ ماشئتم ، فيلتفتون إلى العلماء ، فيقولون : ماذا نتمنى ؟ فيقولون : تمنوا عليه كذا وكذا . قال : فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا » .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٣) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٨٩٧) في البر والصلة ، وأبو داود برقم (٥١٣٩) في الأدب .

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٧/١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٦٧) من طريق ابن عساكر .

قال أبو محمد بن الأكفاني[1] :

وفيها - يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - توفي العبدُ الصالح الزاهدُ أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرَّمْلي المعروف بابن النابلسي . وكان يرى قتال المغاربة وبغضَهم أنّه واجب ، وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق ، فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكُتَامي صاحب العزيز بن تميم ، وجعله في قفص خشب ، وحمله إلى مصر ، فأشهدوه على قوله في بغض المغاربة ومحاربتهم فاعترف بذلك ، فسُلِخ ، وحُشِي جلده تبناً ، وصُلِب .

١٨٩ - محمد بن أحمد

ابن سيد حمدويه ، أبو بكر التميمي

صاحب الكرامات المشهورة . صَحِب قاسماً الجوعيَّ .

روى عن قاسم الجُوعي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« ما بين بَيْتي ومِنْبري رَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الجَنَّة ، وإنَّ مِنْبَري لعلى حوضي » .

وروى عن شعيب بن عمرو بسنده إلى أبي قَتَادة عن النبي ﷺ قال[3] :

« إذا دَخَلَ أحدُكُمْ المسجدَ فليركعْ رَكْعَتَيْن قَبْلَ أنْ يَجْلِسَ » .

قال ابن سيد حمدويه :

كنت أمشي في اليوم أربعين ميلاً وأختم ختمةً ، فلمَّا كان في بعض الأيام تعبت تعباً شديداً ، وغلب عليَّ الجوعُ ، وضعُفتُ ، فأتيت في البرية على موضعٍ فيه ماءٌ طيب من عين تنبع ، فجلست عنده واسترحت ، وقلت في نفسي : لو كان مع الماء شيءٌ من طعامٍ نأكلُه ، ونشرب معه شيئاً مِنْ هذا الماء . فمع هذا الخاطر في نفسي إذا جاريةٌ سوداء واقفة على

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (١٠٩) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١١٣٧ ، ١١٣٨) في التطوع ، وبرقم (١٧٨٩) فضائل المدينة ، ومسلم برقم (١٣٩٠) في الحج ، ومالك في الموطأ ١٩٧/١ ، والنسائي ٣٥/٢

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٣٣) مساجد ، وبرقم (١١١٠) في التطوع ، ومسلم برقم (٧١٤) في صلاة المسافرين ، ومالك في الموطأ ١٦٢/١ ، وأبو داود برقم (٤٦٧ ، ٤٦٨) في الصلاة والترمذي برقم (٣١٦) في الصلاة ، والنسائي ٥٣/٢

رأسي ، فقالت : مولاي ، فقلت : ماشأنُك ؟ فقالت : إنّ لي مولىً قد أرسلني إليك بهدية ، فقال : إن قبلته فأنت حرّة لوجه الله ، يامولاي ، فما تُعْتِقُني ؟ فقلت : ضعيه مكانَه واذهبي لشأنِك ، قال : فبصرت فإذا هو فرنيّتان معهما بيض مسلوق . قال : فتركته بحاله ومضيت لم أرزأ منه شيئاً ـ قال الراوي : كأنه جزع من سرعة الإجابة .

وقال : مضت لي أيام لم أشرب فيها ماءً ، وكنت إذ ذاك في المسجد الجامع في الليل ، فاحتجت إلى الطهارة ، فأتيت باب المسجد لأخرج ، فوجدته مغلقاً ، فرجعتُ إلى المقصورة ، فجلستُ فيها ، وأنا عطشان ، ومحتاجٌ إلى الطهارة ، فبكيتُ ، وقلتُ : ياسيدي ، قد علمت حاجتي إلى الطهارة ، وما يشقُّ عليَّ من تركها . قال : فظهرتْ لي كفٌّ من الحائط فيها كوز ، فقالت : خُذْ فاشربْ ، فقلتُ : الطهارة أغلبُ عليَّ ، فقالت : خذ ، فاشرب ، وتوضأ . قال : فأخذتُ الكوزَ ، وخرجت إلى صحن المسجد ، فتوضأت للصلاة ، وفضلتْ في أسفل الكوز فضلةٌ من ماءٍ ، فشربتُها ، فأقمتُ بعد ذلك ثمانين يوماً لاأحتاج إلى شُرب الماء .

وقال : خرجت حاجاً ، فصرنا إلى مغار ، وأصابنا شتاء ، فجمعت ناراً أصطلي عليها والقوم ، فإذا برجل قائم ، فقال لي : ياغلام ، سِرْ ، فسرت وراءه . وأخذنا المطر حتى انتهينا إلى رابية ، أو نحو ذلك ، فقال : قد طلع الفجر فصلِّ ، فصليتُ به . ثم لاحت برقة على جدار ، فقال : هذه المدينة ، ادْخُلها وانتظر أصحابك ، فدخلتُ ، فأقمت أربعة عشر يوماً إلى أن قدم أصحابي .

قال أبو أحمد عبد الله بن محمد المُفَسِّر :

أقام أبو بكر محمد بن سيد حمدويه خمسين سنة ماامتد ، ولا مدَّ رجله بين يدي الله هيبةً له .

عن عمر بن البَرّي :

أن المُعَلِّم بن سيد حمدويه أضاف به قوم ، فقال لرجل من أصحابه : جئني بشواء ورقاق، فقدمه إليهم ، فقالوا : ياأبا بكر ، ماهذا من طعامنا ، فقال : أيش طعامكم ؟ قالوا : البَقْلُ ، فأمر من يجيئهم ببقلٍ ، فأكلوا ، وأكل هو الشِّواءَ والخبز ، وقاموا هم يصلون بالليل ، ونام المعلم على طُهره ، وصلى بهم صلاة الغداة وهو على طَهارة العَتَمة ، وقال لهم :

تخرجون بنا نتفرج ؟! فأخذ رداءه ، فألقاه على الماء ، وصلى عليه ، ودفع إليَّ الرداء ، ولم يصبه ماء ، ثم قال : هذا عمل الشّواء فأين عمل البقل ؟

جاء رجلٌ إلى المُعَلِّم ابن سيّد حمدويه الدمشقي ، فقال له : ياأبا بكر ، بلغني عنك أن الخضر ـ عليه السلام ـ كثير الزيارة لك ، فإن رأيت أن تريني إياه ، فلعلَّ الله أن ينفعني برؤيته ، فقال المعلم : أفعلُ ذلك . فلمّا جاء الخضر إلى عند المعلم قال له المعلم ماقال له الرجل ، فقال له الخضر : قل له يجلس في جامع دمشق عند خزانة الزيت ، فأنا ألقاه ـ إن شاء الله ـ ثم جاء الرجل إلى المعلم ، فأخبره بما قال له الخضر ، فجاء الرجل ، فجلس في الجامع عند خزانة الزيت ، فلم ير لذلك أثراً ، ثم جاء إلى ابن سيد حمدويه ، فقال له : يامعلم ، ماجاءني الخضر كما وعدتني ! فقال له المعلم : الخضر قد جاء إلى عندي ، وقال لي : إنه رآك جالساً عند خزانة الزيت في الجامع ، وجلس عندك ، وسلم عليك ، فقلت له : قم ياهذا إلى موضع غيره ، ماوجدت في الجامع موضعاً غير هذا تجلس فيه ! ماكنت بالذي أسلم على رجلٍ يتكبر على الفقراء . فقال الرجل : يامعلم ، قد كان هذا الحديث كله ، وما أعود إلى مثل هذا . قال المعلم : ليس إلى هذا سبيل .

توفي المعلم بن سيد حمدويه سنة ثلاثمائة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثمائة .

١٩٠ ـ محمد بن أحمد بن الضحاك

ابن الفرج ، أبو بكر الجَدَلي

جَدِيلة قيس .

إمام جامع دمشق .

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ياعبدَ الرحمن بن سَمُرة لاتسأل الإمارة .. » الحديث .

---

(١) تقدم الحديث في ص ٢٦٨

١٩١ ـ محمد بن أحمد بن طالب
أبو الحسن البغدادي

قال : أنشدني أبو علي [بن] الأعرابي لنفسه [١] : [من الخفيف]

كنتُ دَهْراً أُعَلِّل النفسَ بالوَعْـ ـدِ وأخلو مستأنساً بالأماني
فَمَضَى الواعدون واقتطعتنا عن فضولِ المُنَى صُروفُ الزمان[٢]

قال الخطيب :

محمد بن أحمد بن طالب ، أبو الحسن الأخباري . سكن الشام . بلغني أنّه توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة .

١٩٢ ـ محمد بن أحمد بن الطيب
أبو الحسين البغدادي

قدم دمشق .

حدث عن أبي سعد الحسن بن علي بن أحمد التُّستري بسنده إلى مالك بن أنس قال [٣] :

كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في بستان ، وأُهْدِيَ له طائر مشويٌّ ، فقال : « اللهم ائتني بأحبِّ الخَلْق إليك » ، فجاء علي بن أبي طالب ، فقلت : رسولُ الله ﷺ مشغول ، فرجع ، ثم جاء بعد ساعة ، ودقَّ البابَ ، ورددتُه مثلَ ذلك . ثم قال رسولُ الله ﷺ : « ياأنسُ ، افتحْ له ، فطالما رددتَه » ! فقلتُ : يارسول الله ، كنتُ أطمعُ أن يكون رجلاً من الأنصار ، فدخل عليٌّ بن أبي طالب ، فأكلَ معه من الطير ، فقال رسولُ الله ﷺ تسليماً كثيراً : « المرءُ يحبُّ قومَه » .

---

(١) رواهما ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/٣١٠

(٢) س : « الأماني » ، والصواب من تاريخ بغداد .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٥٠٧) من طريق ابن عساكر .

١٩٣ ـ محمد بن أحمد بن عبادة
أبو سعيد البيروتي

كتب عنه بعض أهل دمشق .

١٩٤ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله
أبو الحسن

قدم دمشق حاجاً .

حدث عن صالح بن علي النَّوْفلي بسنده إلى الحسن قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من جاءه الموتُ وهو يطلبُ العلمَ يُحْيي به الإسلام لم يكنْ بينه وبين الأنبياء إلاَّ درجة » .

وقال رسول الله ﷺ[٢] :

« رحمةُ الله على خُلفائي » ، قالوا : ومَنْ خلفاؤك يا رسولَ الله ؟ قال : « الذين يُحْيون سُنَّتي ، ويعلمونها الناسَ » .

١٩٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن نصر بن بُجَيْر ـ بضم الباء وفتح الجيم ـ بن عبد الله بن صالح بن أسامة أبو طاهر الذُّهْلي البغدادي القاضي

نزيل مصر . أحد الثقات المكثرين . ولي قضاء دمشق ، وبغداد ، وواسط ، ومصر . واستخلف على قضاء دمشق .

روى عن محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع بسنده عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ في التشهد[٣] :

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٨٣٠ ، ٢٩٣٨٢) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٠٩) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧٩٧) صلاة ، ومسلم برقم (٤٠٢) صلاة بخلاف في الرواية .

« التحيَّاتُ لله ، والصَّلَواتُ والطَّيِّبات ، السلام عليكَ أيُّها النبيُّ ، ورحمةُ الله وبركاتُهُ ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ، أشهدُ أنْ لاإلهَ إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورَسُولُه » .

وروى عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجّي بسنده إلى أبي طلحة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« لاتَدْخُلُ الملائكةُ بَيْتاً فيه كَلْبٌ ولا صُورة » .

قال عبد الغني بن سعيد[2] :

قرأتُ على القاضي أبي الطاهر (كتاب العلم) ليوسف بن يعقوب . وكان من مذهبه ـ رحمه الله ـ إذا قرئ له الحديث فانتهت القراءة يقرر الحديث ، فيقول : كما قرئ عليك ، فقلت[3] له لَمّا فرغت من القراءة : كما قرئ عليك ، فقال : نعم إلاّ اللَّحْنة بعد اللحنة . فقلتُ : أيُّها القاضي سمعته مُعْرَباً ؟ قال : لا ، قلت : هذه بهذه !

قال إسماعيل بن علي الخُطَبي[4] :

صُرف الحسين بن عمر بن محمد القاضي عن قضاء مدينة المنصور وولي مكانه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر . وكان أبو طاهر يشهد ببغداد عند قاضي القضاة عمر بن محمد ، وله تقدُّم عنده وخاصية به ، ثم ولاّه القضاء بواسط ، فأقام بها مدة طويلة يلي القضاء بين أهلها إلى أن توفي عمر بن محمد وهو على ذلك ، وأقام بعده مدة على ولايته ، ثم عزله بَجْكَم عند دخوله إلى واسط ، ونكبه . وصار إلى بغداد ، فأقام في منزله ، ثم ولي قضاء المدينة وأعمالها ببغداد ونواحيها . وكان حسن السيرة ، جميل الأمر .

قال طلحة بن محمد بن جعفر[5] :

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس ، والترمذي برقم (٢٨٠٦) في الأدب ، وابن ماجه برقم (٣٦٤٩) في اللباس ، والنسائي ٢١٢/٨ ، والبخاري برقم (٣٠٥٣) في بدء الخلق .

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٦

(٣) س : « فقال » ، ولا يصح ذلك .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٢/١

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٢/١ ، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٦

واستقضى المتقي لله على مدينة المنصور في جُمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة أبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، وله أُبَّهَة في القضاء ، سديد[1] المذهب ، متوسط الفقه على مذهب مالك . وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ، ويتناظرون بحضرته ، وكان يتوسَّط بينهم ، ويكلِّمهم كلاماً سديداً[2] ، ويجري معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقةٍ حسنة . ثم صرف أبو طاهر بعد أربعة أشهر من هذه السنة في شوال ، ثم استقضى المستكفي أبا طاهر على الشرقية في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فكانت ولايته أقل من خمسة أشهر .

توفي القاضي الذُّهلي سنة سبع وستين وثلاثمائة .

١٩٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد
أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي الزاهد

قدم دمشق ، وحدث بها وبغيرها بكتاب (الصحيح) للبخاري .

روى عن محمد بن يوسف الفَرَبْري بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« بُنِي الإسلامُ على خمسٍ : شهادةِ أنْ لاإلـهَ إلاَّ الله ، وأنَّ محمَّداً رسول الله ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والحجِّ ، وصومِ رمضان » .

قال أبو عبد الله الحافظ :

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه الزاهد ، أبو زيد المروزي . كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظراً ، وأزهدهم في الدنيا . قدم نيسابور غير مرة ، أولها للتفقه قبل الخروج إلى العراق وبعده لتوجهه إلى غزو الروم ، وقدمها الكرة الخامسة متوجهاً إلى الحج في شعبان سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة ، وأقام بمكة

---

(١) في س وتاريخ بغداد : « شديد » .

(٢) س : « شديد » ، جاءت على الصواب في تاريخ بغداد .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٨) إيمان ، ومسلم برقم (١٦) أركان الإسلام ، والترمذي برقم (٢٧٣٦) باب : بني الإسلام على خمس ، والنسائي ١٠٧/٨

سبع سنين ، ثم انصرف أيضاً . وحدَّث بمكة وببغداد بالجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عن الفَرَبْري ، وهي أجل الروايات لجلالة أبي زيد .

قال أبو زيد المَرْوَزِيُّ :

لَمّا عزمتُ على الرجوع إلى خراسان من مكة تقسَّم قلبي بذلك ، وكنت أقول : متى يمكنني هذا ؟ والمسافة بعيدة ، والمشقة لاأحتملها ؛ فقد طعنتُ في السِّنّ ! فرأيت في المنام كأن رسول الله ﷺ قاعد في المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يا رسول الله ، قد عزمت على الرجوع إلى خراسان ، والمسافة بعيدة ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى الشاب بجنبه ، فقال : « يا روح الله ، تصحبه إلى وطنه ؟ » قال أبو زيد : فأريتُ أنّه جبريل ـ عليه السلام ـ ، فانصرفت إلى مرو ، فلم أحس بشيء من مشقة السفر .

ولد أبو زيد النيسابوري سنة إحدى وثلاثمائة ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

١٩٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور
أبو بكر البغدادي الدقاق المعروف بابن الخاضبة

اجتاز بدمشق ، وكتب الحديث الكثير بخط حسن صحيح ، وكان مفيد بغداد في زمانه ، وكان رجلاً صالحاً حسن الأخلاق متواضعاً . حدث عن الخطيب البغدادي .

١٩٨ ـ محمد بن أحمد بن عبد الخالق
أبو زُرْعة

روى عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلَمي بسنده حكايةً عن الشافعي :

أنّه كان في مجلس مالك بن أنس ، وهو غلامٌ ، فجاءَ رجل إلى مالك ، فاستفتاه ، فقال : إنّي حلفت بالطلاق الثلاث إنّ هذا البلبلَ لا يهدأ من الصِّياح . قال : فقال له مالك : قد حنثت . فمضى الرجل . فالتفت الشافعي إلى بعض أصحاب مالك ، فقال : إنّ هذه الفُتْيا خطأ . فأُخْبِرَ مالك بذلك . قال : وكان مالك مهيبَ المجلس ، لايجسر أحد أن

يرادّه ، وكان ربما جاء صاحب الشُّرْطة ، فيقفُ على رأسِه إذا جلس في مجلسه . قال : فقالوا لمالك : إنَّ هذا الغلام الشافعي يزعم أنَّ هذه فتيا إغفال أو خَطَأ ، فقال له مالك : من أين قلت هذا ؟ فقال له الشافعي : أليس أنت الذي رويتَ لنا عن النبيِّ ﷺ في قضية فاطمة بنت قيس[1] أنَّها قالت للنبي ﷺ : إنَّ أبا جهمٍ ومعاوية خطباني ، فقال النبي ﷺ : « أمَّا أبو جَهْمٍ فلا يَضَعُ عصاه عن عاتقه »[2] ، وإنما أراد الأغلب من ذلك . قال : فعرف مالك محل الشافعي ومقداره . قال الشافعي : فلما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك ، فودعته ، فقال لي مالك حين فارقته : يا غلام ، اتق الله ، ولا تطفئ هذا النور الذي أعطاكه الله بالمعاصي . يعني بالنور : العلم ، وهو قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ ومَنْ لم يَجْعَلِ اللهُ له نُوراً فما لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾[3] .

١٩٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
أبو الحسين الملطي المقرئ

روى عن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرة بسنده إلى النزّال بن سَبْرة الهلالي قال :

وافَقْنا من عليٍّ ذاتَ يومٍ طيبَ نفسٍ ومزاجٍ ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن أصحابك ، قال : كلُّ أصحابِ رسولِ الله ﷺ أصحابي .

وروى عن أبي بكر أحمد بن صالح بن محمد الفارسي بسنده إلى أُبيِّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ جبريل أتاني ليلةَ النِّصفِ من شعبان ، قال : قُمْ ، فصلِّ ، وارفع رأسَكَ ويديك إلى السماء . قال : فقلت : يا جبريلُ ، ماهذه الليلة ؟ قال : يا محمد ، تفتح فيها أبوابُ السماء ، وأبوابُ الرحمة ثلاثمائة باب ، فيغفر لجميع من لا يُشْرِكُ بالله شيئاً غيرَ

---

(١) انظر حديث فاطمة بنت قيس في صحيح مسلم رقم (١٤٨٠) طلاق ، والموطأ ٥٨٠/٢ ، ٥٨١ ، وأبو داود برقم (٢٢٨٤ ـ ٢٢٩١) ، والترمذي رقم (١١٣٥) نكاح ، ورقم (١١٨٠) طلاق ، والنسائي ٧٤/٦ ، وقارن بما يلي في أخبار الشافعي ص ٣٧٠

(٢) لا يضع عصاه عن عاتقه : فيه تأويلان مشهوران : أحدهما : أنه كثير الأسفار ، والثاني : أنه كثير الضرب للنساء ، وهذا أصح . والعاتق : مابين العنق إلى المنكب .

(٣) سورة النور ٢٤/ من الآية ٤٠

مشـاحن ، أو غـاش ، أو مُـدْمِنِ خَمْرٍ ، أو مُصِرٌ على زِنىً ، فـإنَّ هـؤلاء لا يغفرُ لهم حتى يتوبوا . فأمَّا مُدْمِنُ خمرٍ ، فإنه يُتْرَكُ له باب من أبواب الرحمة مفتوحاً حتى يتوب ، فـإذا تاب غَفَر اللهُ له ، وأمَّا المشاحنُ فيتركُ له باب من أبواب الرحمة حتى يكلِّم صاحبـه ، فـإذا كلَّمه غفر له » . قال النبيُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، فإن لم يكلمـه حتى يمضيَ عنـه النصفُ ؟ قال : لو مكث إلى أن يتغَرْغَر بهـا في صـدره فهو مفتوح ، فـإن تـاب قُبِلَ منـه » . فخرج رسولُ الله ﷺ إلى بقيع الغَرْقَد ، فبينا هو سـاجد ، قـال : ـ وهو يقول في سجوده[1] ـ : « أعوذ بعفوكَ من عقابك ، وأعوذُ برضاكَ من سَخَطك ، وأعوذ بك منـك ، جلَّ ثنـاؤك ، لاأبلغُ الثناءَ عليـك ، أنت كما أثنيت على نفسـك » . فنزل جبريل ـ عليـه السلام ـ في ربع الليل ، فقال : يا محمد ، ارفع رأسك إلى السماء ، فرفع رأسه ، فـإذا أبواب الرحمـة مفتوحـة على كلِّ بـابٍ ملـكٌ ينـادي : طـوبى لمن تعبـد في هـذه الليلـة ، وعلى البـاب الآخر ملـك ينادي : طُوبَى لمن سجد في هذه الليلـة ، وعلى البـاب الثـالث ملـك ينـادي : طُوبَى لمن ركع في هذه الليلة ، وعلى الباب الرابع ملك ينادي : طوبى لمن دعا ربه في هـذه الليلـة ، وعلى البـاب الخـامس ملـك ينـادي : طـوبى لمن نـاجى ربـه في هـذه الليلـة .. ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « يـا جبريل ، إلى متى أبواب الرحمـة مفتوحـة » ؟ قـال : من أوَّلِ اللَّيل إلى صلاة الفجر .

توفي أبو الحسين الملطي بعسقلان سنة سبع وسبعين وثلاثمائـة ، وكان كثير العلم كثير التصنيف في الفقه ، وكان يتفقَّهُ للشافعيِّ ، وكان يقول الشعر ويسرُّه ويعجب به .

٢٠٠ ـ محمد بن أحمد بن عبد الواحد

ابن عبدوس بن جرير ـ ويقال : بن جرير بن عبدوس ويقال : ابن عبد القدوس ـ أبو عبد الملك الربعي التغلبي الصوري المعروف بابن عبدوس

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله تعالى : أَخْرِجوا من النار مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبَّةِ شعيرٍ من إيمانٍ ، ثم

(١) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز برقم (٣٨٢٩٠) من طريق ابن عساكر .

يقول : أخْرِجوا مِنَ النارِ من كان في قلبِه مثقالُ حبَّةِ خَرْدَلٍ من آيمان ، ثم يقول : وعزتي لاأجعلُ من آمن بي ساعةً من ليلٍ أو نهارٍ كمن لم يُؤمنْ بي » .

وروى عن هشام بن عمار بسنده عن عقبة بن عامرٍ قال[1] :

جئت وأصحابٌ لي حتى حللنا برسولِ الله ﷺ ، فقال أصحابي : ترعى إبلَنا حتى نَنطلقَ فنقتبسَ من رسولِ الله ﷺ . ففعلتُ ذلك أياماً ، ثم إنّي ذكرت في نفسي ، فقلتُ : لعلي مغبون ، يسمعُ أصحابي مالم أسمع ، ويتعلمون مالم أتعلم من نبي الله ﷺ ؟ فحضرتُ يوماً ، فسمعت رجلاً يقول : قال النبي ﷺ : « مَنْ توضّأ وضوءاً كاملاً ، ثم قام إلى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمُّه » . فعجبتُ لذلك ، فقال عمرُ بن الخطاب : فكيف لو سمعتَ الكلامَ الأول كنت أشدَّ عجباً ؟ فقلت : اردد عليَّ جعلني الله فداكَ ؟ فقال : إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : « من مات لا يشركُ بالله شيئاً فتح الله له أبوابَ الجنة يدخلُ من أيّها شاء ، ولها ثمانيةُ أبواب » ، فخرج علينا نبيُّ الله ﷺ ، فجلستُ مستقبله ، فصرف وجهه عنّي حتى فعل ذلك ثلاث مراتٍ ، فلَمّا كانت الرابعة قلتُ : بأبي وأمي ، لِمَ تصرفُ وجهَكَ عنّي ؟ فأقبل إليَّ فقال : « أواحدٌ أحبُّ إليك أو اثنا عشرَ ؟ » ـ مرتين أو ثلاثاً ـ فلَمّا رأيتُ ذلك رجَعْتُ إلى أصحابي .

٢٠١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الواحد

ابن صالح بن سعيد بن الحسن بن علي بن جعفر بن عبد الله
أبو المغيث الأموي مولاهم الصفار

روى عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أنّ النبيَّ ﷺ قال[2] :

« إذا وَلِي أحدُكم أخاه فلْيُحَسِّنْ كفنَه » .

توفي أبو المغيث النحاس سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة « عقبة بن عامر » .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٩٩٥) جنائز .

٢٠٢ ـ محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض
أبو سعيد العثماني الزاهد

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت النبي ﷺ يقول[١] :

« إنَّما الأعمالُ بالنِّيّـةِ ، وإنَّما لامرئٍ مـانَوَى ، فمن كانت هِجْرَتُـه إلى الله وإلى رسولِـه فهجرتُـه إلى الله وإلى رسـولِـه ، ومَنْ كانتْ هِجْرَتُـه إلى دنيـا يُصيبُهـا ، أو امرأةٍ يتزوَّجُهـا فهجرَتُه إلى ماهاجر إليه » .

مات أبو سعيد بن فياض سنة عشر وثلاثمائة ، وهو ابن نيفٍ وتسعين سنة .

قال الدارقطني : ليس به بأس .

٢٠٣ ـ محمد بن أحمد بن عثمان
ابن الوليد بن الحكم بن سليمان
أبو بكر بن أبي الحديد السلمي المعدل

روى عن أبي الدَّحْداح بسنده إلى عبد الله بن عمر ، يبلغ به النبي ﷺ قال[٢] :

« إذا استأذَنَتْ أحدَكُمْ امرأتُهُ إلى الْمَسْجدِ فلا يَمْنَعْها » .

قال عبد العزيز بن أحمد[٣] :

توفي أبو بكر محمد بن أحمـد بن عثمان المعروف بـابن أبي الحـديـد في شوال سنـة خمس وأربعمائة ، وحضرت داره ، وأنا أعرفه ، وكان ثقة مأموناً .

وذكر أنَّ مولده سنة تسع وثلاثمائة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١) بدء الوحي وغير موضع . ومسلم برقم (١٩٠٧) إمارة ، وأبو داود برقم (٢٢٠١) في الطلاق ، والترمذي برقم (١٦٤٧) في فضائل الجهاد ، والنسائي ٥٩/١

(٢) أخرجـه مسلم برقم (٤٤٢) صلاة ، والبخـاري برقم (٨٥٧) في الجمعـة ، ومـالـك ١٩٧/١ ، وأبـو داود برقم (٥٦٦ ـ ٥٦٨) في الصلاة ، والترمذي برقم (٥٧٠) في الصلاة .

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٢٠) .

٢٠٤ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد
أبو الفرج الزَّمَلْكاني الإمام

من أهل قرية زَمَلْكا[١] .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده إلى أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« إن الله بعثني هدىً ورحمةً للعالمين ، وأمرني أنْ أمحقَ المعازفَ والمزاميرَ ، والخمورَ والأوثانَ التي كانت في الجاهلية . وأقسم ربي بعزَّته لا يشربُ عبدٌ من عباده الخمرَ في الدُّنيا إلاَّ سقيتُه مثلَها من جهنم ، معذب بعد أو مغفور له ، وأقسم ربي بعزَّته لا يدعُها عبدٌ من عبادي حَرَجاً إلاَّ سقيتُه إياها من حظيرة القدس » .

قال عبد العزيز بن أحمد[٣] :

توفي أبو بكر محمد بن أحمد الزَّمَلْكاني سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . كتب الكثير .

٢٠٥ ـ محمد بن أحمد بن عثمان
ابن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم
أبو طالب الصَّيْرفي الأزهري البغدادي

أخو أبي القاسم الأزهري . قدم دمشق .

روى عن محمد بن المظفر الحافظ بسنده إلى جابر قال[٤] :

---

(١) قال ياقوت : « زَمْلَكان ـ بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره نون . قال السمعاني أبو سعد : هما قريتان : إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق . وأما أهل الشام فإنهم يقولون زَمْلَكا ـ بفتح أوله وثانيه وضم لامه والقصر ، لا يلحقون به النون ، قرية بغوطة دمشق » الأنساب ٣٠٠/٦ ، ومعجم البلدان ١٥٠/٣ ، وقد ضُبطت النسبة كما أثبتها في تالي تاريخ مولد العلماء وهو لفظها المعروف إلى اليوم .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٢٠٨٩) برواية أخرى .

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٢) .

(٤) أخرجه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٩/١

نهى رسولُ الله ﷺ أن يأكلَ الرجلُ بشماله ، وأن يحتبيَ في ثوبٍ واحدٍ ، وأن يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ[1] .

وروى عن أبي الحسن علي بن محمد بن نؤلؤ الوراق بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ [2] :

« أُنْزِلَ عليَّ آياتٌ لم يُرَ مثلُها : ﴿ قُلْ أعوذُ بربِّ الناس ﴾ - إلى آخر السورة ، و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ - إلى آخر السورة » .

قال الخطيب [3] :

محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر المعروف بابن السوادي . كتبنا عنه . وكان صدوقاً ، وتوفي بواسط سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وكنت إذ ذاك بمكة . وسألته عن مولده ، فقال : سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٢٠٦ - محمد بن أحمد بن عرفجة بن عثمان بن سعيد
أبو بكر القرشي الكريزي الدمشقي

روى عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول[4] :

« إنّ العبدَ ليعملُ عملَ أهلِ الجنّة - فيما يرى الناس - وإنّه لمن أهل النارِ ، وإنّه ليعملُ عملَ أهل النار - فيما يرى الناس - وإنه لمن أهل الجنة » .

---

(١) اشتمال الصّماء : أن تجلّل جسدك بثوبك نحو شِمْلة الأعراب بأكسيتهم .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٦٧٣) .

(٣) تاريخ بغداد ٣١٩/١

(٤) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين : (٥٩٠ ، ١٥٧٤) .

٢٠٧ ـ محمد بن أحمد بن علي

ابن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم

أبو يعقوب البغدادي النحوي

اجتاز بدمشق . توفي بمصر سنة تسعٍ وأربعين وثلاثمائة . وكان ثقة .

٢٠٨ ـ محمد بن أحمد بن علي بن محمد

أبو الحسن البغدادي الواعظ

يعرف بصاحب الجلاء .

حدث بدمشق سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن أبي القاسم البغوي ، عن أحمد بن إبراهيم الموصلي قال :

ركب المأمون إلى الشَّمّاسية[1] ، فنظر إلى الناس ، وعِظَمهم ، وعن يمينه يحيى بن أكثم القاضي ، فالتفت إليه ، فقال : أما ترى ما نرى ؟! ثم روى بسنده عن أنس أن النبي ﷺ قال[2] :

« الخلقُ عِيالُ الله ، فأحبُّهم إليه أنفعُهم لعيالِه » .

ذكره الخطيب فيمن لم يحفظ اسم جدِّه[3] .

---

(١) قال ياقوت : « الشَّماسية ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض شماسي النصارى ، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد » . معجم البلدان ٣٦١/٣

(٢) أخرجه ابن عساكر في ترجمة المأمون من طرق (م ٢٢٤/٣٩ ـ ٢٢٥) .

(٣) تاريخ بغداد ٣٨٣/١

٢٠٩ ـ محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
أبو مسلم البغدادي الكاتب

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« مَنْ قال : أستغفرُ الله الذي لاإله إلاَّ هو الحيُّ القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفر له ذنوبه ولو كانت عددَ رملِ عالجٍ ، وغُثاء البحر ، وعددَ نجومِ السَّماء » .

قال أبو بكر الخطيب :

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، أبو مسلم ، كاتب الوزير أبي الفضل بن حنزابة . نزل مصر . قال لي محمد بن علي الصوري : كان بعض أصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياداً . وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث ، ولم يكن بمصر بعد عبد الغني بن سعيد أفهم منه .

سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو مُسْلِم الكاتب البغدادي بمصر ، وكان آخر مَنْ يفتي من أصحاب ابن منيع .

٢١٠ ـ محمد بن أحمد بن علي
أبو عبد الله بن أبي سعد القزويني المقرئ

نزيل مصر .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده إلى أبي هريرة قال[2] : قال رسول الله ﷺ :

« الأُذُنانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢١٠٦ ـ ٢١٠٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٤٥) طهارة ، وأخرجه الترمذي برقم (٣٧) طهارة « عن أبي أمامة قال : توضأ النبي ﷺ ، فغسل وجهه ثلاثاً ، ويديه ثلاثاً ، ومسح برأسه وقال : .. » ، وعقب الترمذي : قال حماد : « لاأدري هذا من قول النبي ﷺ أو من قول أبي أمامة » .

قال أبو عبد الله بن الخطاب :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي القَزْويني المقرئ . كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر . عندي عنه مشيخة لهشام بن عمّار الدمشقي ، رواها لنا سنة أربعين وأربعمائة .

قال عبد العزيز بن أحمد الكتاني[1] :

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وَرَدَ الخبرُ مِنْ مصرَ بوفاةِ القَزْويني .

٢١١ ـ محمد بن أحمد بن علي أبي القاسم
أبو بكر الطوسي الصُّوفي المقرئ

إمام صخرة بيت المقدس .

روى عن أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد الخطيب بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ أُنْكِلَ ثلاثةً من صُلْبه ، فاحْتَسَبَهم على الله ـ وفي رواية : في سبيل الله ـ وجبتْ له الجنة » .

قتل أبو بكر الطوسي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة حين دخل الفِرَنْجة بيت المقدس .

٢١٢ ـ محمد بن أحمد بن علي
أبو عبد الله المجاشعي الْهَرَوي الأديب

قدم دمشق . وكان مواظباً على سماع الحديث . وكان كَرَّامِيّاً[3] .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٤٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٥٥٥) .

(٣) الكَرّامي : بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري . وهو من أهل نيسابور ، ثم أزعج عنها وانتقل إلى بيت المقدس ، وسكنها ومات بها . في مذهبه أشياء من التشبيه والتجسيم . الأنساب ٣٧٥/١٠

أنشد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المُجاشعي لنفسه : [من البسيط]

أَحْسِنْ بربِّك ظَنّاً إنَّه أَبَداً ... يَكْفي الْمُهِمَّ إذا ما عَنَّ أو نابا

كَم قد تَكَثَّرَ لي عن نابه زَمَنٌ ... فَفَلَّ بالفَضْلِ منه ذلك النابا

لاتيأسَنَّ لبابٍ سُدَّ في طَلَبٍ ... فالله يفتحُ بعد البابِ أبوابا

٢١٣ ـ محمد بن أحمد بن عُمارة
أبو الحسن العَطَّار

روى عن المُسَيَّب بن واضح بسنده إلى ابن عباس قال :

حمل رسولُ الله ﷺ بعضَ أُغيلمة بني عبد المطلب : واحداً خلفه ، وواحداً بين يديه .

وحدث عن عبدة بن عبد الرحيم المَرْوَزي بسنده إلى سليمان بن يسار قال :

تفرق الناس على أبي هريرة ، فقال له قائل من أهل الشام : أيُّها الشيخُ ، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أوَّلُ ما يُقْضَى فيه يومَ القيامة ثلاثٌ : رجل استشهد ، فأتى به ، فعرَّفه نِعَمَه ، فعَرَفها ، قال : فما عملتَ فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى اسْتُشْهِدْتُ ، قال : كذبتَ ، قاتلتَ ليقالَ : هو جريء ، فقد قيل ذلك . ثم أمر به ، فسُحِبَ على وجهه حتى أُلْقِي في النار . ورجل تعلَّم العلمَ وعلَّمه ، وقرأ القرآن ، فأتى به ، فعرَّفه نِعَمه ، فعرفها ، قال : ماعملتَ فيها ؟ قال : تعلَّمْتُ فيك ، وعلَّمْتُه ، وقرأتُ فيك القرآنَ ، قال : كذبتَ ، ولكنك تعلمت ليقال : هو عالم ، فقد قيل ، وقرأت ليقال : هو قارئ ، فقد قيل . ثم أمر به ، فسُحِبَ على وجهه حتى أُلْقي في النار . ورجل أوسع الله عليه ، وأعطاه من أنواعِ المالِ كلِّه ، فأتى به ، فعرَّفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ماتركتُ من شيء يجب أن يُنْفَقَ فيها إلاّ أنفقتُ فيها لك . قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال : هو جواد ، فقد قيل ذلك . ثم أمر به ، فَسُحِب على وجهه حتى ألقي في النار » .

مات أبو الحسن العطار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ـ وفي رواية : سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ـ وهو ابن ست وتسعين سنة .

٢١٤ ـ محمد بن أحمد بن عمران
ابن موسى بن هارون بن دينار
أبو بكر الْحُشَمي[١] البغدادي المطرِّز

روى عن أحمد بن عمرو بن جابر أبي بكر الرَّمْلي بسنده إلى أبي العَشْراء ، عن أبيه[٢] قال :

قلت : يا رسول الله ، ليس الذَّكاةُ[٣] إلاَّ في الْحَلْقِ واللَّبَّة ؟ قال : « بل لو طعنتَ في فَخِذَها لكان ذَكاةً » .

قال الأزهري[٤] :

كان هذا الشيخ زَمِناً ينزل في التَّسْتَريين .

قال أبو القاسم التَّنُوخي[٤] :

سمعت من الْحُشَمي في دكّانه بباب الشعير في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

٢١٥ ـ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان
أبو بكر الرَّمْلي الداجوني المقرئ المكفوف

روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[٥] :

« مَنْ كَذَب في القرآنِ بغيرِ عِلْمٍ فليتبوأْ مَقْعَده مِنَ النارِ » .

---

(١) كذا أعجمت اللفظة ، وضبطت ـ ضبط قلم ـ في تاريخ بغداد ٣٢٨/١ ، وفي س : « الجشمي » . قال السمعاني : « الْحَشْمي : بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة الساكنة أو المفتوحة » الأنساب ١٤٩/٤

(٢) اختلف في اسم أبيه .

(٣) الذكاة : الذبح . رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٦٧/١٢ ، وقال : « قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة ، قال : هو عندي غلط ، ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة » . وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٥٩٩) وروايته ورواية ابن حجر : « لأجزأ عنك » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٢٨/١

(٥) الحديث متواتر في الصحيح بغير هذه الرواية .

وكان الداجوني مقرئاً جليلاً حافظاً ثقة . قدم الداجوني بغداد ، وقصد حلقة ابن مجاهد ، فرفعه ابن مجاهد ، وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

٢١٦ ـ محمد بن أحمد بن عياض
أبي غسان بن عبد الملك أبي طَيْبة بن نُصير
أبو عُلاثة الْجَنْبي مولاهم المصري

حدث عن أحمد بن سعيد الهمداني بسنده إلى أنس بن مالك قال[١] :

عَقَّ رسولُ الله ﷺ عن حَسَنٍ وحُسَيْنٍ بكبشين .

قال الدارقطني[٢] :

أبو طيبة عبد الملك بن نُصَيْر ، مولى جَنْب ، من مَذْحِج . عداده في المصريين . كان مُفْرِضَ أهل مصر ، وفي وَلَدِه أيضاً علم بالفرائض . ومن ولده : أبو عُلاثة الْمُفْرِض محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طَيْبة .

قال ابن قُدَيْد[٣] :

أقبح ماأتى أهل هذا المسجد شهادتهم على القَطّاس[٤] حتى باعوه ، وعلى أبي عُلاثة حتى قتلوه .

قال أبو سعيد بن يونس :

توفي أبو عُلاثة سنة إحدى وتسعين ومائتين ، شُهِد عليه بزُور ، فضُرِبَ ، فمات من ذلك الضرب في الحبس .

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٤١) ، والترمذي برقم (١٥١٩) ، والنسائي ١٦٦/٧ ، ومالك في الموطأ ٥٠٠/٢ بغير هذه الرواية .

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٤٧٧

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أبي عمر الكندي في الولاة وكتاب القضاة ٢٤٤

(٤) هو سعيد بن زياد . انظر خبر بيعه في الولاة وكتاب القضاة ٤٥٧

٢١٧ ـ محمد بن أحمد بن عيسى
أبو بكر القمي

حدث ـ بصيدا ـ عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال[1] :

« مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ، ومَنْ عصاني فقد عَصَى اللهَ ، ومن أطاع الأميرَ فقد أطاعني ، ومن عصى الأميرَ فقد عَصاني » .

٢١٨ ـ محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب
أبو الفضل السعدي البغدادي الفقيه الشافعي القاضي

روى عن موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة النّمسار أبي القاسم بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ هَمَّ بحسنةٍ كُتِبَتْ له حسنةً ، ومن عملها كُتِبَتْ له عَشْراً ، أو هم بسيِّئةٍ لم تكتب عليه ، ومن عملها كُتِبَتْ عليه سَيِّئَةً واحدةً » .

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب :

كان أبو الفضل السَّعْدي البغدادي من المرضيين ، يلي بمصر ويحدث . وقد كان أبوه مالكيَّ المذهب ، فأمَّا هو فمن تلامذة أبي حامد الأسفراييني شافعي . وسمعت أنا عليه كثيراً . توفي سنةَ إحدى وأربعين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٨٠٨) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٠٦٢) توحيد ، ومسلم برقم (١٢٨ ، ١٣١) إيمان ، والترمذي برقم (٣٠٧٥) في التفسير .

٢١٩ ـ محمد بن أحمد بن الفضل
أبو المضاء الصَّيْداوي

حدث عن محمد بن المعافى الصَّيْداوي بسنده إلى أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[١] :

« إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً ، مائةً إلاَّ واحداً ، من حفظها دَخَل الجنَّةَ ، إنَّه وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ » .

٢٢٠ ـ محمد بن أحمد بن القاسم
أبو منصور الأصبهاني المقرئ

المقيم بآمد . قدم دمشق

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمويه بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ قال[٢] :

« إنَّ الله لا يَذْهَبُ بالعِلْمِ انْتِزاعاً ينتَزِعُه من الناسِ ، ولكنْ يَقْبِضُ العُلَماءَ ، فإذا لم يُبْقِ عالماً ، أو إذا لم يبقَ عالمٌ ، اتَّخَذَ الناسُ رُؤُوساً جهالاً ، فَسُئِلُوا ، فأَفْتَوا بغيرِ عِلْمٍ ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا » .

٢٢١ ـ محمد بن أحمد بن لبيد
أبو عبد الله السلاماتي البيروتي الحطاب

روى عن عمرو بن هشام البيروتي بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال[٣] :

« مَنْ حَلَف على يمينٍ فاستثنى ، ثم أَتَى ما حَلَف فلا كفارة عليه » .

توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بورد سنة نيف وثمانين ومائتين .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٤٧) في الدعوات ، ومسلم برقم (٢٦٧٧) في الذكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٠٠) في العلم ، وبرقم (٦٨٧٧) اعتصام ، ومسلم برقم (٢٦٧٣) في العلم ، والترمذي برقم (٢٦٥٥) في العلم .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٦٤٢٢) ، والخطيب في التاريخ ٨٨/٥

٢٢٢ ـ محمد بن أحمد بن محمد
ابن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ـ ويقال : ابن أبي الأشعث ـ أبو بكر الفزاري الفَدَائي ، يعرف بابن الخرّاط

حدث بقرية فَدَايا [١] عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى مدلوك أبي سفيان قال [٢] :

أتيتُ النبيَّ ﷺ مع مولاي ، فأسلمتُ ، فمسحَ رسولُ الله ﷺ على رأسي ـ قال الراوي : فرأيتُ أثر ما مسحَ رسول الله ﷺ أسود ، وسائره أبيض .

وعن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى علي قال :

رأيت النبي ﷺ يشرب قائماً .

مات أبو بكر الفَدَائي بعد الثمانين ومائتين .

٢٢٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبان بن سلم
أبو العباس السُّلَمي الرَّقي الضرَّاب

روى عن الهيثم بن مروان بسنده إلى أبي طلحة ، عن رسول الله ﷺ [٣] :

« لا تَدْخُلُ المَلائِكةُ بيتاً فيه كَلْبٌ ، ولا صُورَةُ تَماثِيل » .

٢٢٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خَنْبَش
أبو بكر البعلبكي القاضي

حدث عن موسى بن عيسى الحمصي بسنده إلى أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال [٤] :

« مَنْ أنفقَ زَوْجين [٥] من شيءٍ مِنَ الأشياء في سبيل الله دُعِي من أبواب الجنة : يا

---

(١) قال ياقوت : « فَدَايا : من قرى دمشق » ، وذكر في النسبة إليها المترجم . معجم البلدان ٢٤١/٤

(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٢٩٥/٣ (٧٨٦٠) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٠٥٣) في اللباس ، ومسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس ، وأبو داود برقم (٤١٥٥) في اللباس ، والترمذي برقم (٢٨٠٥) في الأدب ، والنسائي ٢١٢/٨ ، ٢١٣

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٧٩٨) في الصوم ، وبرقم (٣٤٦٦) في فضائل الصحابة ، ومسلم برقم (١٠٢٧) زكاة ، ومالك في الموطأ ٤٦٩/٢ ، والترمذي برقم (٣٦٧٥) في المناقب ، والنسائي ٢٢/٦

(٥) زوجين : أي صنفين ، والزوج : الصنف من الأشياء ، والزوج : الذي معه آخر من جنسه .

عبدَ الله ، هذا خَيْرٌ ، وللجنة ثمانيةُ أبوابٍ ؛ فمن كان من أهل الصَّلاةِ دُعيَ من باب الصلاةِ ، ومن كان من أهل الجهادِ دُعِيَ من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصَّدَقة دُعِي من باب الصَّدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعِي من باب الريَّان » . قال أبو بكر الصديق : ماعلى أحدٍ - وفي رواية : ماعلى الذي - يدعى من تلك الأبواب من ضَرورة ! هل يدعى منها كلِّها أحدٌ ، يا رسولَ الله ؟ قال ﷺ : « نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكرٍ » .

وروى عن يحيى بن أيوب بن بادى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« الإحصانُ إحصانانِ : إحصانُ النكاح ، وإحصانُ العفاف ، فمن قرأها ﴿ والْمُحْصِنات ﴾ - بكسر الصاد - فهن العفائف ، ومن قرأها ﴿ والْمُحْصَنات ﴾ فهن المتزوجات » .

وحدث عن إبراهيم بن عرق بسنده إلى أبي الدرداء ، عن رسول الله ﷺ قال [2] :

« إذا كتب أحدُكم إلى أناسٍ فلْيَبْدأ بنفسِه ، وإذا كتب فلْيُتَرِّب كتابَه ؛ فإنه أنْجحُ » .

خَنْبَش : أوّله خاء معجمة مفتوحة بعدها نون ساكنة وباء مفتوحة معجمة بواحدة ، وآخره شين معجمة .

٢٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الصلت
أبو الحسن البغدادي الصفار

حدث عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بسنده إلى مالك بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ [3] :

« إذا قال العبدُ : أستغفرُ اللهَ الذي لاإله إلاّ هو الحيُّ القيومُ وأتوبُ إليه غُفِر له وإن كان مولِّياً من الزَّحْفِ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣١٠٠) من طريق ابن عساكر وغيره .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٩٧) ، وروى قسمه الأخير الترمذي برقم (٢٧١٤) في الاستئذان ، وقال : هذا حديث منكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٩٦) من طريق ابن عساكر .

٢٢٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن إبراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان

ـ صاحب رسول الله ﷺ ، وهو النعمان بن بشير بن سعد ـ

أبو عبد الله الأنصاري الصَّرَفَنْدي

حدث عن أبي عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي بسنده إلى عامر بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« الصومُ في الشتاء الغَنِيمةُ الباردةُ ؛ أمَّا الليلُ فطويلٌ ، وأمَّا النهارُ فقَصيرٌ » .

قال أبو الحسين الرازي في (تسمية من كتب عنه بدمشق من الغرباء) :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ، كان من أهل صَرَفَنْدة[2] ؛ حصن بين صور وصيدا على الساحل ، وكان كثيراً ما يقدم دمشق ، ثم يخرج عنها .

٢٢٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن عمرو بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن تميم بن حجر

أبو بكر السُّلَمي

مولى نصر بن الحجاج إمام مسجد سوق الشيخ .

حدث عن إسماعيل بن محمد بن قيراط بسنده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

« إياكِ يا حميراء وأكلَ الطين ، فإنّه يعظم البطن ، ويعين على القتل » .

وحدث عن يزيد بن أحمد بن يزيد السلمي بسنده إلى مالك قال :

وجدتُ في بعض الكتب : يؤتى براعي السَّوء يوم القيامة ، فيقال : يا راعي السوء شربتَ اللبنَ ، وأكلت اللحم ، ولبست الصوف ، ولم تجبر الكسير ، ولم ترعها في مراعيها ، اليوم أنتقم لها منك .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦١٩) ، وأحمد في المسند .

(٢) قارن بمعجم البلدان ٤٠٢/٣

توفي أبو بكر السلمي بدمشق سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٢٢٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن شيبان
أبو جعفر الخلاّل الرَّمْلي

روى عن مقدام بن داود بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إذا مات الإنسانُ انْقَطَعَ عنه عملُه إلاّ من ثلاثة أشياء : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ ينتفعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

٢٢٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج
أبو عبد الله ـ وقيل : أبو بكر ـ الأندلسي القرطبي القاضي

مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي ، ويقال : مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك .

روى عن أبي أحمد منصور بن أحمد الهَرَوي بسنده إلى بعض الحكماء قال :

خرجتُ وأنا أريد الرِّباط حتى إذا كنتُ بعريشِ مصرَ ـ أو دونَ العَريش ـ إذا أنا بظَلَّةٍ ، وإذا برجلٍ قد ذهبتْ يداه ورجلاه وبصرُه ، وإذا هو يقول : اللهم إنّي أحمَدُك حَمْداً يوافي محامدَ خَلْقِك إذ فضلتني على كثيرٍ ممن خلقت تفضيلاً . فقلت : والله لأسألنه أعلمه أم إلهاماً ؟ قال : فدنوتُ منه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السلام ، فقلت : إنّي سائلُك عن شيءٍ ، أتخبرني به ؟ قال : إن كان عندي منه علم أخبرتك به ، فقلتُ : على أي نعمةٍ من نعمه تحمَدُه عليها ، أم على أي فضيلةٍ من فضائله تشكره عليها ؟ قال : أليس ترى ماقد صنع بي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فوالله لو أنّ الله صبَّ علي السماء ناراً ، فأحرقتني ، وأمَر الجبالَ فدمَّرَتْني ، وأمر البحارَ فغرَّقَتْني ، وأمر الأرض فخَسَفَتْ بي ماازددتُ له إلا حُبّاً ، وما ازددتُ له إلاّ شكراً . وإنَّ لي إليك حاجةً ؛ فتى كان يتعاهدني

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٣١) في الوصية ، وأبو داود برقم (٢٨٨٠) في الوصايا ، والترمذي برقم (١٣٧٦) في الأحكام ، والنسائي ٦/٢٥١

لوقت صلاتي ، ويطعمني عند إفطاري ، وقد فقدتُه منذ أمس ، انظر هل تحسه لي ؟ قال : فقلت : إن في قضاء حاجة هذا العبد لقربةً إلى الله . قال : فخرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثبان من رمال إذا أنا بسبع قد افترس الغلام ، فأكله . قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون . فأتيته ، فسلمت عليه ، فردّ علي السلام ، فقلتُ : إنّي سائلك عن شيءٍ ، أتخبرُني ؟ قال : إن كان عندي منه شيء أخبرتك ، قلت : أنت أكرم على الله منزلةً أم أيوب ؟ قال : بل أيوب أكرم على الله مني وأعظم عنده منزلةً مني ، قلت : أليس ابتلاه الله فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به ، وصار غرضاً لمارّ الطريق ؟ قال : بلى ، فقلت : إنّ ابنك الذي أخبرتني من قصته ماأخبرتني ، إني خرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثبانٍ من رمال إذا بسبعٍ قد افترس الغلامَ ، فأكله . فقال : الحمدُ لله الذي لم يجعل في قلبي حسرةً من الدنيا . قال : ثم شهق شهقة فمات . قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، من يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه ؟! قال : فبينا أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرّباط ، قال : فأشرت إليهم ، فأقبلوا إليّ ، فقالوا : ماأنت وهذا ؟ فأخبرتهم الذي كان من أمره ، فغسلناه بماء البحر ، وكفّناه بأثواب كانت معهم ، ووليت الصلاة عليه بينهم ، ودفناه في مظلته ، ومضى القوم إلى رباطهم . قال : وبتُّ في مظلّته تلك الليلة أنساً به ، فلمّا مضى من الليل مثلُ مابقي إذا أنا بصاحبي في روضةٍ خضراء ، عليه ثيابٌ خضر . فقلت : ألستَ صاحبي ؟ قال : بلى ، قلتُ : فما الذي صيّرك إلى ماأرى ؟ قال : إني وردت مع الصابرين على درجةٍ لم ينالوها إلاّ بالصبر عند البلاء ، والشكرِ عند الرخاء .

ذكر أبو الوليد بن الفرضي[1]

أن أبا عبد الله رحل إلى المشرق في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وقدِمَ الأندلسَ من رحلته سنة خمسٍ وأربعين ، واتصل بأمير المؤمنين المستنصر ، وكانت له منه مكانة خاصة ، وألف له عدة دواوين ، واستقضاه . وكان حافظاً للحديث عالماً به ، بصيراً بالرجال ، صحيحَ النقل ، جيّدَ الكتاب على كثرة ماجمع . سألته عن مولده ؟ فقال لي : ولدتُ سنة

---

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس ٩٥/٢

خمسَ عشرةَ وثلاثمائة في أولها . وتوفي ليلةَ الجمعة لإحدى عشرةَ ليلةً خلتْ من رجب سنة ثمانين وثلاثمائة . شهدت جنازته .

قال أبو عبد الله الحُمَيْدي صاحب (تاريخ الأندلس) [1] :

صنف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، منها : (فقه الحسن البصري) ، في سبع مجلداتٍ ، و (فقه الزُّهْري) ، في أجزاء كثيرة . وجمع (مسند حديث قاسم بن أصبغ) للحكم المستنصر .

٢٣٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو
أبو الحسن البغدادي ـ وقيل : الواسطي ـ البزاز

نزيل مدينة جُوبَيَة وإمامُها وخطيبُها . وجوبية من ناحية أطْرابُلُس ، من أعمال دمشق .

حدث عن أبي بكر السرّاج بسنده إلى أنس بن مالك ، أنّ النبيّ ﷺ قال [2] :

« نعمَ الإدامُ الْخَلُّ » .

٢٣١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله
أبو بكر المفيد الْجَرْجرائي

روى أبو بكر الخطيب عن أبي نعيم الحافظ[3] أنه بغداديُّ الأصل سكن جَرْجَرايا . ووصفه بالحفظ .

وقال محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوياني[3] : لم أرَ أحفظَ من أبي بكر المفيد .

---

(١) جذوة المقتبس ٣٨

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٥١ ، ٢٠٥٢) أشربة ، وأبو داود برقم (٣٨٢٠ ، ٣٨٢١) أطعمة ، والترمذي برقم (١٨٤٠ ، ١٨٤٣) أطعمة ، والنسائي ١٤/٧ من غير هذا الطريق .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٦/١

وقال الخطيب :

سافر الكثير ، وكتب عن الغُرباء ، وروى مناكير ، وعن مشايخ مجهولين .

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« الموتُ كفّارةٌ لكلِّ مُسْلِم » .

قال عبد العزيز بن علي الوراق[2] :

سئل أبو بكر المفيد وأنا حاضر عن سماعه من أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن السَّقطي صاحب يزيد بن هارون ، فذكر أنه سمع منه سنة خمسٍ وتسعين ومائتين . قال : وكان سني في ذلك الوقت إحدى عشرة[3] سنة ، ومولدي سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان سِنُّ السَّقطي وقتَ سماعي منه مائةَ سنةٍ وخمسَ سنين .

وحكي عنه أنه قال :

سمّاني موسى بن هارون الْمُفيد .

قال الخطيب[4] :

وكان شيخنا أبو بكر البرقاني قد أخرج في مسنده الصحيح عن المفيد حديثاً واحداً ، فكان كلّما قرئ عليه اعتذر من روايته عنه ، وذكر أن ذلك[5] الحديث لم يقع إليه إلا من جهته ، فأخرجه عنه . وسألته عنه ؟ فقال : ليس بحجة . وقال : رحلت إلى الْمُفيد ، فكتبت عنه (الموطأ) ، فلَمَّا رجعتُ إلى بغداد قال لي أبو بكر بن أبي سعد : أخلفَ اللهُ عليك نفقتَكَ ، فدفعتُه إلى بعض الناس ، وأخذت بدله بياضاً .

توفي المفيد سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة . وكان مولده ببغداد ، ووفاته بجَرْجَرايا .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٧/١ وأخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢١٢٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٤/٤

(٣) في تاريخ بغداد : « عشر » .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤٨/١

(٥) في تاريخ بغداد : « هذا » .

٢٣٢ ـ محمد بن أحمد بن خلف

أبو الحسين الرقي ، المعروف بابن أبي المعتمر

ويعرف بابن الفحام . سكن دمشق ، وقرأ القرآن على أبي القاسم زيد بن أبي بلال الكوفي . كان خيّراً فاضلاً زاهداً متقشفاً ، يقول بالفقر وصحبة الفقراء .

روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ـ بالكوفة ـ بسنده إلى جبير بن مطعم قال :

قام رسولُ الله ﷺ بالْخَيْف[1] من منى ، فقال[2] : « نضَّر اللهُ عبداً سمِعَ مقالتي ، فوعاها ، ثم أدّاها إلى مَنْ لم يسمعْ ؛ فربَّ حامل فقهٍ لا فِقْهَ له ، وربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه . ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن قلب المؤمن : إخلاصُ العملِ ، والنصيحةُ لأولي الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحوز من ورائهم » .

وروى عن أبي هاشم محمد بن أحمد بن سنان ـ بالموصل ـ بسنده إلى أبي هريرة قال :

قيل : يا رسول الله ، ما مُنْتَهى العلمِ الذي إذا علِمَه العبدُ كان عالماً ؟ فقال رسول الله ﷺ[3] : « مَنْ حَفِظ على أمَّتي أربعين حديثاً من أمور دينها بعثه الله يوم القيامةِ فقيهاً عالماً » .

وروى عن عمر بن محمد الحداد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إذا بَقِي ثلثُ الليلِ ينزل اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ إلى السماء الدنيا ، فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ من ذا الذي يستكشف الضرّ فأكشفه ؟ حتى ينفجر الصبحُ » .

توفي أبو الحسين بن أبي المعتمر الرقي المقرئ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

---

(١) خَيْف : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ياء ، والْخَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى . معجم البلدان ٤١٢/٢

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٨) في العلم ، وأبو داود برقم (٣٦٦٠) في العلم ، وصاحب الكنز برقم (٢٩١٩٩) ، وللحديث روايات كثيرة في الصحيح وغيره .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩١٨٢) .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٩٩) .

٢٣٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد
ابن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع
أبو الحسين الغساني الصيداوي

كان واسع الرحلة كثير السماع .

حدث عن يعقوب بن عبد الرحمن ـ ببغداد ـ بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ[1] :

« آقْرأْ عليَّ من سورة النِّساء ؟ » قال : أقرأُ عليك وعليك أُنْزِلَ ؟ قال : « إني أشتهي أن أسمعَه مِنْ غيري » . فقرأته عليه حتى انتهيتُ إلى قوله : ﴿ فكيفَ إذا جئنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ وجئنا بِكَ على هؤلاء شهيداً ﴾[2] ، فسالت عيناه ، فسكتَّ .

قال عبد الغني بن سعيد في باب (جُميع) بالضم[3] :

وشيخ لقيته بصيدا كتبت عنه ، يكنى أبا الحسين بن جميع .

قال سكن بن محمد بن جُمَيْع :

صام أبي وله ثمان عشرة سنة إلى أن توفي .

وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة ، وقيل : سنة ثلاث وأربعمائة .

٢٣٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد
ابن علي بن محمد بن النعمان
أبو الفتح الأنباري المعروف بابن النحوي

نزيل الرملة .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن مسعود ٦٩ وتخريجه فيها .

(٢) سورة النساء ٤١/٤

(٣) المؤتلف والمختلف لعبد الغني ٢٦

روى عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي بسنده إلى عائشة ، أن النبي ﷺ قال [1] :

« أَرْهِقوا القِبْلَةَ » ـ معناه : ادنوا منها .

وبسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المسلمينَ ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ فتَمَسَّهُ النارُ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ ﴿ وإنْ مِنْكُم إلاَّ واردُها ﴾[3] » .

٢٣٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب

أبو بكر السُّلَمي ، المعروف بابن الجنبي الأطروش المقرئ

قال أبو علي الأهوازي :

مات الشيخ الصالح الفاضل المقرئ السلمي المعروف بالجنبي سنة سبع وأربعمائة ، وصلى عليه الشريف القاضي أبو عبد الله الحسيني .

وذكر عبد العزيز الكتاني[4] وفاته سنة ثمان وأربعمائة ، وقال : انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر ، وقرأ عليه جماعة من أصحاب الأخفش .

٢٣٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن منصور

أبو جعفر البيّع ، ويعرف بالعتيقي الرُّوياني الطبري

ولد[5] برُويان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وحمل إلى طرسوس وهو ابن سبع

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٢٠٥) من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه البخاري برقم (١١٩٣) في الجنائز ، وبرقم (٦٢٨٠) في الأيمان ، ومسلم برقم (٢٦٣٢ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥) في البر والصلة ، ومالك في الموطأ ٢٣٥/١ ، والترمذي برقم (١٠٦٠) في الجنائز والنسائي ٢٥/٤

(٣) تمام الآية : ﴿ كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ سورة مريم ٧٠/١٩

(٤) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (١٣١) .

(٥) قارن بتاريخ بغداد ٣٥٣/١

سنين فنشأ بها . ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد ، فانتقل عنه إلى دمشق . ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

٢٣٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم
أبو أسامة الْهَرَوي المقرئ

نزيل مكة .

روى عن أبي علي الحسن بن منير بن محمد التنوخي ـ بدمشق ـ بسنده إلى بُرَيْدة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماأخرج رجل شيئاً من الصدقة حتى يفك عنها لَحِيّ سبعين شيطاناً » .

٢٣٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد
ابن موسى بن جعفر بن سليمان بن أحمد بن عبد الواحد بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري
أبو الحسين

روى عن محمد بن بشار النهاوندي بسنده إلى معاذ بن جبل أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب[1] :

« ألا أنبئك بشرّ الناس ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « مَنْ أكَلَ وحدَه ، ومنع رِفْدَه ، وسافر وَحْدَه ، وضرب عبدَه » . ثم قال : « يا علي ، ألا أنبئك بأشر[2] من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « من يخشى شره ، ولا يرجى خيره » . ثم قال : « يا علي ، ألا أنبئك بأشر من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال[3] : « مَنْ باع آخرته بدنيا غيره » . ثم قال : « يا علي ، ألا أنبئك بأشر[2] من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « من أكل الدنيا بالدين » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٣٦٧) .

(٢) رواية الكنز : « بشر » ، وسينبه على أنها الصواب .

(٣) في الكنز : « من يبغض الناس ويبغضونه » . ثم قال : « يا علي ألا أنبئك بشر من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : » .

قال الحافظ : كذا كان في الأصل ، والصواب « بشر » في المواضع كلّها ، وإسناد هذا الحديث مضطرب .

قال أبو الحسين الأنصاري :

دخلت على المرشدي في بلد يقال له جرموز ، فقلت : أنشدني أيها الشيخ من قيلك - وكان عليه ثوب رث - فأنشدني : [من الطويل]

تُعيّرني قومي على الملبس الدُّون ... وما أنا فيما قد لبست بمجنون
إذا كنت مولى للقناعة مالكاً ... فإن ملوك الأرض كلَّهمَ دُوني

٢٣٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر بن سعيد
أبو الفرج العَين زَرْبي[1] البزار

يعرف بابن الغاثوري .

روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« مَنْ سَتَر عَوْرةً فكأنَّما أحيا موؤدةً مِنْ قبرها » .

توفي ابن الغاثوري سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[3] .

٢٤٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو
أبو بكر - ويقال : أبو عبد الله - البَجَلي ، يعرف بابن القماح

روى عن يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى علي ، عن النبي ﷺ قال[4] :

« لا يؤمنُ العبدُ حتى يؤمنَ بأربعٍ : حتى يشهدَ أنْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ ، وأنّي رسولُ الله ،

---

(١) قال ياقوت : « عين زَرْبى - بفتح الزاي وسكون الراء وباء موحدة وألف مقصورة - بلد بالثغر من نواحي المصيصة » . معجم البلدان ١٧٧/٤

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٣٨٦) برواية أخرى .

(٣) نقل ابن عساكر تاريخ وفاته من طريق تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٧) .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٤٦) قدر ، وابن ماجه برقم (٨١) مقدمة ، وصاحب الكنز برقم (٥٤٢) .

بعثني بالحقّ ، ويؤمنَ بالبعثِ بعد الموت ، ويؤمنَ بالقَدَر » .

توفي ابن القصّاح سنة سبع وثلاثين وأربع مائة[1] .

٢٤١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

أبو سعيد الأصبهاني الفقيه الواعظ ، المعروف بابن ملة

قدم دمشق سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

روى عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المُرّي ـ بدمشق ـ بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهم اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّه : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نَشَأَ في عبادةِ الله تعالى ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضتْ عيناه مِنْ خَشْيَةِ الله ، ورجلٌ قلبُهُ مُعَلَّقٌ بالمسجد مِنْ حبِّه إياه ، ورجلان تحابّا في الله تعالى ، [ورَجُلٌ دَعَتْهُ امرأة ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ ، فقال : إنّي أخافُ اللهَ][3] ، ورَجُلٌ تصدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخفاها لاتشعرُ شِمالُهُ ماصَنَعَتْ يمينُه » .

وحدث عن الحسين بن علي بن يعقوب الخطّابي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« مَنْ حفظ على أُمَّتي أربعين حديثاً لَقِيَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ فَقيهاً عالماً » .

وبسنده عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ[5] :

« أشدُّ الناسِ حَسْرةً يوم القيامة رجلٌ أمكنهُ طلبُ العلمِ في الدنيا فلم يطلبه ، ورجل عَلِم عِلْماً فانتفع به من سمعه منه دونه » .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٩) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٢٩) في الجماعة ، وبرقم (١٣٥٧) زكاة ، ومسلم برقم (١٠٣١) في الزكاة ، ومالك في الموطأ ٩٥٢/٢ ، ٩٥٣ ، والترمذي برقم (٢٣٩٢) في الزهد ، والنسائي ٢٢٢/٨

(٣) زيادة من الصحيح لتتم بها السبعة ، واللفظ لصحيح مسلم .

(٤) تقدم الحديث في ص ٣٠٣

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٦٩٦) .

ولأبي سعيد الأصبهاني شعر حسن . ومما أنشد لنفسه : [من البسيط]

القبرُ منزلنـا ، واللَّحْـدُ مـأوانـا ... إذا المنـايـا وريبَ الـدَّهْرِ نـادانـا
يـا عـامراً لخراب الـدهر بـتـانـا ... هلا جعلتَ خرابَ الدَّهْرِ عُمْرانا ؟
بنيتَ قصرك مِنْ حِرْصٍ ومِنْ أَمَلٍ ... والقبرُ تملـؤه ظُلْماً وعُـدْوانـا

٢٤٢ - محمد بن أحمد بن محمد
ابن موسى بن عمرو بن ليث
أبو عبد الله الشيرازي الصوفي ، المعروف بالنَّذِير

قال الخطيب[١] :

قدم بغداد ، وأقام بها مدة يتكلم على الناس بلسان الوعظ ، ويشير إلى طريقة الزهد ، ويلبس المُرقَّعة ، ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا ، فافتتن الناسُ به لما رأوا من حسن طريقته . وكان يحضر مجلس وعظه خلقٌ لا يحصون . وعمر مسجداً كان خراباً بالشُّونِيزِيّة ، فسكنه ، وسكن فيه معه جماعة من الفقراء . وحصل له ببغداد مال كثير ، ونزع المرقعة ، ولبس الثياب الناعمة الفاخرة ، وجرت له أقاصيص ، وصار له تبع وأصحاب . ثم أظهر أنه يريد الغزو ، فحشد الناسَ إليه ، وصار معه من أتباعه عسكر كبير ، ونزل بظاهر البلد من أعلاه ، وكان يضرب له بالطبل في أوقات الصلوات .

قال الشيرازي :

اعتقادي اعتقاد أحمد بن حنبل ، ومذهبي مذهب الشافعي ، وأنشد لنفسه : [مجزوء الكامل]

حكمُ التـديُّنِ قـد عَفـا ... فعَلى المـودّاتِ العَفـا[٢]
ولقـد تكـدَّر مـاصَفـا ... والقلبُ صَلْـدٌ كالصَّفـا[٣]

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٩/١

(٢) عفا الشيء : كثر ، والعفاء : الدروس والهلاك . يقال في السب : عليه العفاء .

(٣) الصَّفا : العريض من الحجارة الأملس جمع صفاة .

يـــا من تـــلا صُحُف الْجَفـــا ... لم تَتْـــلُ حَرْفـــاً في الـــوَفـــا
مـــــاهكـــــذا سَنَّ النبي ... ي الهـــــــــاشميُّ المصطفى

مات النذير أبو عبد الله الشيرازي بتِبْريز سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٢٤٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
أبو الفتح المصري الصواف

روى عن أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« تَسحَّرُوا ، فإنَّ في السَّحُور بركةً » .

قال الخطيب[2] :

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفتح المصري . قدم بغداد قبل سنة أربعمائة ، فأقام بها ، وكتب عن عامة شيوخها حديثاً كثيراً ، واحترقت كتبه دفعات . سألت أبا الفتح عن مولده ، فقال : في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . ومات سنة أربعين وأربعمائة .

٢٤٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون
أبو الحسين بن النَّرْسي البغدادي

سمع أبا الحسين الكلابي بسنده إلى أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال[3] :

« مَنْ قال : لاإله إلاَّ الله مُخْلِصاً دخل الجنةَ » . قال : يا نبي الله ، أفلا أبشِّرُ الناس ؟ قال : « إنِّي أخافُ أنْ يَتَّكِلُوا » .

---

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٥٤/١ ، والحديث في الصحيح أخرجه البخاري برقم (١٨٢٣) في الصوم ، ومسلم برقم (١٠٩٥) في الصيام ، والترمذي برقم (٧٠٨) في الصوم ، والنسائي ١٤١/٤

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٤/١

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٣) .

مات أبو الحسين النرسي سنة ست وخمسين وأربعمائة .

قال الخطيب[1] :

كان صدوقاً من أهل القرآن حسن الاعتقاد . وسألته عن مولده ؟ فقال : في سنة سبع وستين وثلاثمائة .

حسنون : بعد الحاء المهملة سين مهملة[2] ونون .

٢٤٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن ورقاء
أبو عثمان الأصبهاني الصوفي

حدث عن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر بسنده إلى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« قُمْتُ على باب الجنَّة فإذا عامةُ مَنْ دخلها من المساكين ، وإذا أصحاب الْجَدِّ مَحْبُوسون ، إلاَّ أصحابَ النارِ ، فقد أُمِرَ بهم إلى النارِ ، واطَّلَعْتُ في النارِ فإذا عامّةُ مَنْ يَدْخُلُها النساءُ » .

وحدث عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« والذي نفسي بيده إنَّ في الجنة لباباً يسمّى بابَ الرَّيّان لِيُنادى عليه يومَ القيامة : أين الصائمون ؟ هلُمُّوا إلى بابِ الرَّيّان ، لا يدخلُ معهم أحدٌ غيرُهم » .

ولد أبو عثمان بن ورقاء بأصبهان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة . وتوفي سنة خمسٍ وستين وأربعمائة .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٥٦/١

(٢) قارن بالإكمال ٣٧٥/٢

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٩٠٠) في النكاح وبرقم (٦١٨١) رقاق ، ومسلم برقم (٢٧٣٦) في الرقاق .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦٤٩) من طريق ابن عساكر .

٢٤٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد
أبو البركات بن قَفَرْجَل البغدادي البزّار

روى عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بسنده إلى أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ[1] :

« قاتلَ اللهُ اليهودَ اتَّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ » .

ولد أبو البركات بن قَفَرْجل سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة . وكان ثقةً .

٢٤٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
أبو طاهر بن أبي الصقر اللخمي الأنباري الخطيب

روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني الصَّنْعاني بسنده إلى أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ كان يشيرُ في الصلاة .

أنشد أبو طاهر لنفسه : [من الهزج]

حبيبٌ خُصَّ بالكرمِ ... إمامُ الحسن في الأُمَمِ
بوجهٍ نورُ جوهرِهِ ... يُريكَ البدرَ في الظُّلَمِ
مهذَّبةٌ خلائقُهُ ... سَمَتْ بالأصلِ والشيمِ
حَلَفْتُ على الوِدادِ لهُ ... بربِّ البيتِ والْحَرَمِ :
لأنتَ أعزُّ مِنْ بَصَري ... عليَّ وكلِّ ذي رَحِمِ
فقال : لكَ الوفا أبداً ... ولو لم تأتِ بالقَسَمِ

توفي أبو طاهر سنة ست وسبعين[2] وأربعمائة . وكان مولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٦) مساجد ، ومسلم برقم (٥٣٠) مساجد ، وأبو داود برقم (٣٢٢٧) جنائز ، والنسائي ٩٥/٤ ، ٩٦

(٢) س : « ستين » ، تصحيف . ذكره الذهبي في العبر ٢٨٥/٣ في وفيات سنة ٤٧٦ ، وقال : « وله ثمانون سنة » ، ومثله في سير أعلام النبلاء ٥٧٩/١٨

٢٤٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور
أبو غالب بن أبي الحسن العتيقي البغدادي

حدّث عن الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب بسنده قال :

قام وكيع لسفيان ، فأنكر عليه قيامه إليه ، فقال : أتنكر عليّ قيامي إليك ، وأنت حدّثتني عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[١] : « إنّ مِنْ إجلالِ اللهِ إجلال ذي الشَّيْبةِ المسلم » . قال : فأخذ سفيان بيده ، فأقعده إلى جانبه .

توفي أبو غالب بصور سنة ستين وأربعمائة ، وكان قد نيف على الستين[٢] .

٢٤٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد
ابن عبد الله بن يونس بن حبيب بن إسماعيل
أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي السرقسطي المقرئ

قدم دمشق . وتوفي بها سنة تسع وسبعين وأربعمائة[٣] .

٢٥٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى
أبو عبد الله المخزومي القصّاع والمعروف بابن اللباد ، ويعرف بابن عروس أيضاً

قال الحافظ ابن عساكر :

كتبتُ عنه . وكان شيخاً مستوراً ملازماً للجامع .

روى عن جدّه أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الصمد اللّباد المقرئ بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« عُرِض عليَّ أوّلُ ثلاثةٍ يدخلون الجنةَ ، وأوّلُ ثلاثةٍ يدخلون النار ؛ فأمّا أوّلُ ثلاثةٍ

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٨١٣) ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٢٧٤) أتم من هذا من طريق آخر .

(٢) رواية أبي داود والكنز : « إكرام » .

(٣) قارن بتالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٦٣) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٥/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٢٦٢) .

يدخلون الجنة فالشهيدُ ، وعبدٌ مملوكٌ أحسن عبادةَ ربِّه ، ونصحَ لسيِّده ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيال . وأمَّا أوَّلُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ فأميرٌ مسلَّط ، وذو ثروةٍ من مالٍ لا يعطي حقَّ ماله ، وفقيرٌ فجور[1] » .

ذكر أبو عبد الله أنَّ مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سنة ستّ وعشرين وخمسمائة ، وحضر الحافظ ابن عساكر دفنه والصلاة عليه .

٢٥١ ـ محمد بن أحمد بن المثنى
ـ وهو ابن أحمد بن إبراهيم ـ أبو بكر

حدّث عن إبراهيم بن يعقوب الجُوزَجاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الإمامُ ضامنٌ ، والمؤذِّن مؤتَمَنٌ ، اللهم أرْشِدِ الأئمةَ ، واغْفِرْ للمؤذِّنين » . فقال رجل : تركتنا نتنافسُ في الأذانِ ، فقال : « إنّ مِنْ بعدِكم زماناً سَفِلتهم مؤذّنوهم » .

٢٥٢ ـ محمد بن أحمد بن محمَويه
أبو بكر العسكري

روى عن أبي زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي بسنده إلى أبي عثمان الصّنْعاني قال[3] :

كنّا مع أبي الدَّرْداء بمَسْلَحة بِبَرْزة ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة ، ففتح الله لنا مادون النهر ، وحاصرنا عانات ، وقدم علينا سلمان الخير في مَدَدٍ لنا ، فقال : ألا أعينكم على رباطكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شَهْرٍ وقيامِهِ ، صائم لا يفطر ، وقائم لا يفطر »[4] .

---

(١) في المسند والكنز : « فخور » .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٥١٧) ، وصاحب الكنز بالأرقام (٢٠٣٩١ ، ٢٠٤٠٣ ـ ٢٠٤٠٦ ، ٣٣١٦٦) .

(٣) رواه مسلم برقم (١٩١٣) في الإمارة ، والترمذي برقم (١٦٦٥) فضائل الجهاد ، والنسائي ٢٩/٦

(٤) كذا وليست العبارتان الأخيرتان في رواية الصحيح ، ولعل الصواب « وقائم لا يفتر » .

٢٥٣ ـ محمد بن أحمد بن المرزبان
الْمَرْزُباني

قاضي دمشق ، ولي القضاء بها بعد أبي زُرْعة محمد بن عثمان بن زرعة من قبل جعفر المقتدر . توفي سنة أربع وثلاثمائة بدمشق .

٢٥٤ ـ محمد بن أحمد بن المعلى بن يزيد
أبو شبيب الأسدي

روى عن أبيه بسنده عن علي بن أبي حَمَلَة :

أنّه لما وَلِي عمرُ بن عبد العزيز قال نصارى دمشق : يا أمير المؤمنين ، قد علمت حال كنيستنا ؛ إنّها قد صارتْ إلى ماترى . فعوَّضَهم كنيسةً من كنائس دمشق لم تكن في صلحهم ، يقال لها : كنيسة توما .

٢٥٥ ـ محمد بن أحمد بن نصر البغدادي

روى عن أبي بكر المروزي بسنده إلى عائشة ، عن النّبي ﷺ قال[1] :

« اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوه » .

٢٥٦ ـ محمد بن أحمد بن الوليد
أبو بكر البغدادي الكرابيسي

حدّث عن إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال[2] :

لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ماأتاهم العلمُ عن علمائِهم وكبرائِهم وذوي أسنانهم ، فإذا أتاهم العلم عن صغارهم وسَفِلَتِهم فقد هلكوا .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (١٦٧٩٣ ـ ١٦٧٩٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٢٧) من طريق ابن عساكر وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب ٣٦٨/١

٢٥٧ ـ محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام
أبو بكر القرشي مولاهم يعرف بابن أبي هشام القَنَّبيطي

وإنما سمي القَنَّبيطي لأن جدّه الوليد بن هشام لَما خرج مع أبي العَمَيْطر استكتبه فلمّا قُتِل الوليدُ جُعِلَ رأسُه على أصل قُنَّبيطة .

روى عن العباس بن الوليد بن مَزْيد بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[١] :
« كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وكُلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ » .

وروى عن أحمد بن إبراهيم بن هشام بسنده إلى أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ[٢] :
« أَخْرُجْ فنادِ في الناسِ : إنَّه مَنْ شَهِدَ أَنْ لاإلـهَ إلاّالله ، وأنَّ محمداً رسول الله وجبتْ له الجنةُ » ، قال : فلقيني عمر بن الخطاب ، فأخبرتُه بما أَمَرني به رسول الله ﷺ ، فقال : ارجع ، فإنّي أخاف أنْ يتّكِلَ الناسُ ، ولا يعملون . قال : فرجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخبرتُه بما قال لي عمر ، فقال : « أَحْسَنَ ابن الخطاب ، أحسنَ ابنُ الخطاب » .

قال أبو الحسين الرازي في تسمية من سمع منه بدمشق :
ابن أبي هشام القَنَّبيطي . شيخٌ جليلٌ مِنْ أهل دمشق . مات سنة تسعَ عشرةَ وثلاثمائة . وذكر ابن زَبْر[٣] وفاته سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٢٥٨ ـ محمد بن أحمد بن هارون
ابن موسى بن عبدان ، أبو نصر بن الْجُندي الغَسَّاني

إمام جامع دمشق ، وخليفة القاضي بها .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٦٢) في الأشربة ، ومسلم برقم (٢٠٠٣) في الأشربة ، والموطأ ٨٤٦/٢ ، وأبو داود برقم (٣٦٧٩) في الأشربة ، والترمذي برقم (١٨٦٢) في الأشربة ، والنسائي ٢٩٧/٨ ، ٣١٨

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٠٧) من طريق آخر .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٥) .

روى عن خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدرة الأَطْرَابُلُسي بسنده إلى أسماء بنة أبي بكر ، عن النّبي ﷺ :

أنّه نَهَى عن الواصلةِ والْمُسْتَوْصِلةِ .

الْجُنْدي : بضم الجيم وسكون النون[1] .

توفي أبو نصر ابن الْجُنْدي سنة سبع عشرة وأربعمائة . وذكر أنّ مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

٢٥٩ ـ محمد بن أحمد بن هاشم

أبو الحسن البَيْروتي

روى خبراً عن الْجَنَيْد .

٢٦٠ ـ محمد بن أحمد بن الهيثم

ابن صالح بن عبد الله بن الحصين ، أبو الحسن التميمي

ذكره أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي في « كتاب الألقاب » ، فقال :

فروجة محمد بن صالح الحافظ . كذا قال : ابن صالح ، نسبه إلى جدّ أبيه[2] .

روى عن أبي الشريف إبراهيم بن سليمان بسنده إلى جابر بن عبد الله في قوله تعالى[3] :

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾[4] ، قال : في أعين المشركين يوم بدرٍ .

وروى عن محمد بن سليمان بن هارون بسنده إلى علي ، عن النّبي ﷺ قال[5] :

« لا رَضَاعَ بعد فِطامٍ ، ولا يُتْمَ بعد احتلامٍ » .

---

(١) قارن بالإكمال ٢٢٢/٢

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الكتاني في تالي تاريخ مولد العلماء وفاتهم (ل ١٣٠) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٠/١

(٤) سورة الأعراف : ٨٥/٧

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٦٨٠) من طريق ابن عساكر .

قال الخطيب [1] :

محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زُرارة ، أبو الحسن التميي المصري . يلقب فروجة . كان ثقة حافظاً .

٢٦١ ـ محمد بن أحمد بن الهيثم
أبو بكر البلخي الرُّوذَباري الْمُقْرئ

سكن غَزْنَة من إقليم الهند ، وأقرأ بها القرآن . وكان عالماً بالقراءات .

روى عن أبي علي الأهوازي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ [2] :

« أشرافُ أُمَّتي حَمَلةُ القرآنِ وقُوَّامُ اللَّيْلِ » .

٢٦٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى
ابن أحمد بن يزيد بن الحكم ، أبو بكر الحجوري الدمشقي

حدّث عن أبي بكر محمد بن سعيد الرازي بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ [3] :

« ماشئتُ أنْ أرى جبريلَ متعلّقاً بأستارِ الكعبةِ ، وهو يقول : ياواحدُ ، ياماجد ، لاتَزِلْ عنّي نعمةً أنعمتَ بها عليَّ ، إلاّ رأيتَه » .

٢٦٣ ـ محمد بن أحمد بن يحيى
أبو عبد الله البغدادي

روى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا قال العبد ياربّ ، ياربّ ، قال الله : لبيك عبدي ، سل حاجتك » .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٠/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٢٥٩) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٠٦٣ ، ٦٤٣٣) من هذا الطريق .

٢٦٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى بن حُيي
أبو عبد الله العُثْماني الدِّيباجي المقدسي الواعظ الفقيه

كان يناظر في مسائل الخلاف ، ويفتي على مذهب الشافعي ، وله حرمة عند الخليفة ، وعند العامة لتصوفه وتعففه ، ولزومه مسجده . وحجَّ دفعاتٍ ، وجاور ، وتولى عمارة الحرم . سمع منه الحافظ ابن عساكر ، وقال : لم أرَ في زماني مثلَه . جمع الزهدَ والورعَ والعلمَ والعملَ بالعلم والمروءةَ وحُسْنَ الْخُلُق .

ذكر أن مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببيروت .

توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد الطبري بسنده إلى أنس قال :

إنِّي لاألو أن أصلِّي بكم كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلي بنا . فكان أنس إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل : قد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجود مكث حتى يقول القائل : قد نسي .

٢٦٥ ـ محمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين
أبو عبد الله البلخي ، مولى بني هاشم يعرف بالزر

حدّث عن يحيى بن أكثم بسنده إلى أبي هريرة ، عن النّبي ﷺ قال(١) :

« أَكْثِرُوا ذِكْرَ هاذِمِ(٢) اللَّذَّاتِ » .

حدّث عن هشام بن عمار بسنده إلى ابنِ عباس قال : قال رسول الله ﷺ(٣) :

« للمرأةِ سِتْران : القبرُ والزوج » . قال : فأيُّهما أفضلُ ؟ قال : « القَبْرُ » .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٠٨) في الزهد ، والنسائي ٤/٤ ، وابن ماجه برقم (٤٢٥٨) .

(٢) هاذم : هي بالذال وبالدال أي قاطعها ، فإن الموت يقطع لذات الدنيا .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٥١٦٦) من هذا الطريق .

٢٦٦ ـ محمد بن أحمد بن يعقوب

ابن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمي

روى عن أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصا بسنده إلى عائشة[١] :

أنَّ رسولَ الله ﷺ أفردَ الحجَّ .

وبسنده عن ابن عمر[٢] :

أنَّ النبيَّ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ[٣] قيمتُه ثلاثةُ دراهمَ .

وروى عن أبي القاسم عامر بن خُرَيْم الدمشقي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« الندم توبة » .

قال الخطيب :

محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمي ، من أهل المَصِّيصة . وَلِي القضاء بدَسْكرة الملك في طريق خراسان ، وورَدَ بغداد . وكان سيِّئ الحالِ في الحديث .

٢٦٧ ـ محمد بن أحمد بن يوسف

ابن يعقوب بن بُرَيْد ، أبو بكر الطائي الكوفي الخزاز

حدّث عن محمد بن معاذ بن المستهل ، درّان البصري ، بسنده إلى عُبادة بن الصامت قال[٥] :

---

(١) أخرج هذا الحديث والذي يليه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٥/١ ـ ٣٧٦

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤١١) في الحدود ، ومسلم برقم (١٦٨٦) في الحدود ، ومالك في الموطأ ٨٣١/٢ ، والترمذي برقم (١٤٤٦) ، وأبو داود برقم (٤٣٨٥) في الحدود ، والنسائي ٧٦/٨

(٣) المِجَنّ : الترس ، وهو من الاجتنان أي الاستتار لأن صاحبه يستتر به ويختفي وراءه .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٣٠١) .

(٥) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٧/١

بايعتُ رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في عُسْرِنا ويُسْرِنا ، ومَنْشَطِنا ومكرَهِنا ، وأَثَرَةٍ علينا ، وأن نقولَ بالحقِّ حيثما كُنَّا لانخاف في الله لومةَ لائمٍ .

وروى عن أحمد بن خليد بن يزيد بن عبد الله الكندي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« إذا كان يومُ القيامة دعا الله بعبدٍ من عبيده ، فيقعد[2] بين يديه ، فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله » .

توفي أبو بكر بن بريد الكوفي الخزاز[3] بدمشق سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة .

٢٦٨ ـ محمد بن أحمد
أبو عبد الله الواسطي الكاتب

ولي إمرة دمشق نيابةً عن أبي الجيش خمارويه بن أحمد .

حدّث عن عاصم بن علي بسنده إلى ابن مسعود

أنّه كان يحط المُعَوِّذَتين من المصاحف ، ويقول : إنّما أمَر رسولُ الله ﷺ أن يتعوذ بهما ، ولم يكن عبد الله يقرؤهما .

بلغني أنَّ محمد بن أحمد الواسطي هرب من دمشق بعد وقعة الطواحين إلى أنطاكية ، فأقام بها مُدَيْدة ، ومات كَمَداً حين كان الظفر لأبي الجيش بن طولون ، وكانت وقعة الطواحين بظاهر الرملة سنة إحدى وسبعين ومائتين .

٢٦٩ ـ محمد بن أحمد
أبو الحسن البغدادي الناقد

سكن أطرابلس . إن لم يكن صاحب الجلاء فهو غيره .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٤٣٠ ، ١٦٠٨٥) .

(٢) رواية الكنز : « فيقف » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٧/١ ، وفيه « الجزاز » .

٢٧٠ ـ محمد بن أحمد

أبو الفرج الغساني ، المعروف بالوأواء الشاعر

لـه شعر حسن مطبوع . ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « يتيمة الدهر » فقال[١] : من حسنات الشام ، وجد صاغة الكلام . ومن عجيب شأنه ماأخبرني به أبو بكر الخُوارزمي قال : كان الوأواء منادياً في دار البطيخ بدمشق ، ينادي على الفواكه ، وما زال يشعر حتى جاد شعره ، وسار كلامُه ، ووقع منه ما يروق ، ويشوق ، ويفوق حتى يعلو العَيُّوق[٢] .

أنشد أبو الفرج الملقب بالوَأواء الدِّمَشْقي لنفسه[٣] : [من المتقارب]

زمانُ الربيعِ[٤] زمانٌ أنيقُ ... وعَيْشُ الْخَلاعَةِ عَيْشٌ رَقِيقُ

وقد جمعَ الوقتُ حالَيْهما ... فَمَنْ ذا يُفيق ، ومَنْ يَسْتَفيقُ ؟

ويومٍ سَتَارتُه غيمةٌ ... وقد طرَّزَتْ زَفْرَفيه[٥] البُرُوقُ

تَظَلُّ به الشمسُ مَحْجوبةً ... كأنَّ اصْطِباحَكَ فيه غَبُوقُ[٦]

عقدنا من النَّدِّ دخانه[٧] ... ومِنْ شَرَرِ الرَّاحِ فيه حَرِيقُ

سَجَدْنا لِصُلْبانِ منثوره ... وقد نصَّرتنا[٨] لديه الرحيقُ

فهذا أصْفرّ وجل خائفٌ ... وذا أحمر[٩] ، وكذاك العَشِيقُ

أدِرْ ياغلامُ كؤوسَ الْمُدامِ ... وإلاَّ فيكفيكَ لَحْظٌ ورِيقُ

---

(١) يتيمة الدهر ٢٠٥/١

(٢) العَيُّوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا .

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٥٥ (١٩٤) ترتيبها (١ ، ٢ ، ١٣ ـ ١٦ ، ٩ ، ٢٠) ، وتخريجها فيه .

(٤) في ديوانه : « زمان الرياض » .

(٥) في الديوان : « رقرفيها » ، وهو الأشبه .

(٦) الصَّبُوح : كل ماأكل أو شرب غدوةً ، واصطبح القومُ : شربُوا الصبوحَ ، والغبوق : شرب آخر النهار مقابل الصبوح .

(٧) في الديوان : « جعلنا البخور دخاناً له » ، النَّدُّ : ـ بكسر النون وفتحها ـ ضرب من الطيب يدخَّن به .

(٨) س : « بصرتنا » ، وفي الديوان : « نصرتنا عليه » .

(٩) في الديوان : « فذا عاشق دنف خائف ... وذا خجل .. » .

وقال[1] : [من المتقارب]

تَرَشَّفْتُ من شَفَتَيْـــهِ العُقَـــارا ... وقبَّلْتُ من خـــدِّه جُلَّنـــارا
وشـاهـدتُ منـه كَثِيبـاً مَهِيـلاً ... وغُصْناً رَطِيبـاً ، وبَـدْراً ونـارا
وأبصرتُ مِنْ وجهـه في الظـلامِ ... بكلِّ مَكانٍ بِلَيـــلٍ نهـــارا

وقال[2] : [من البسيط]

يـاسـادتي هـذه روحي تـودِّعُكُمْ ... إذ كان لا الصَّبْرُ يُسْليها ولا الْجَـزَعُ ـ
قد كنتُ أطمعُ في رَوْحِ الحياةِ لها ... فـالآن مُـذْ غِبْتُمُ لم يَبْقَ لي طَمَـعُ
لاعـذَّبَ الله روحي بـالبقـاء فمـا ... أظُنُّهـا بعـدَكم بـالعيشِ تَنْتَفِـعُ

وله في الشَّمْعة[3] :

وهيفـــاءَ من نُـــدمـــاء الملـو ... كِ صفراءَ كالعـاشـقِ الْمُـدْنَفِ
تَكِيـــدُ الـزمـــانَ كما كادَهـــا ... فَتَفْنَى وتُفْنِيـــــهِ في مَـــوْقِفِ

وقال[4] :

رُبَّ ليـلٍ أَمَـدَّ مِنْ نَفَسِ العـا ... شـق طـولاً قَطَعْتُـه بـأَنْتحـابِ
ونهـــارٍ أَلـــذَّ مِنْ نَظَرِ المعـ ... ـشـوق بَـدَّلْتَـه ببـؤسِ عِتـابِ

٢٧١ ـ محمد بن أحمد

أبو عبد الله الرزاز

حكى عن أبي محمد الشريف الكوفي خبراً في البركة .

---

(١)ذكرها محقق الديوان ٢٦٩ (٣٢٠) عن ابن عساكر ، والكواكب الدرية (ق ١١٢) ، وحضرة النديم من تاريخ ابن العديم (ق ١٣٣) ، وذكر الحافظ ابن عساكر أنها ليست في ديوانه .

(٢) ذكرها محقق الديوان (٣٢٦) ٢٧٤ عن ابن عساكر .

(٣) ديوانه ١٤٩ (١٨٥) .

(٤) رواها محقق الديوان في ذيله (٢٦٢/٣١٣) عن ابن عساكر .

٢٧٢ ـ محمد بن أحمد الجلاّب

أنشده أبو صالح بن جميع الصَيْداوي أبياتاً في القناعة منها : [مجزوء الكامل]

طُـوبى لِمَنْ رُزِقَ القَنَـاعَـةْ وأفَـاد معرفـةً وطـاعـةْ
ونَفَى مَضِـلاَّتِ الهَـوَى عَنْـهُ ، وصَلَّى في جمـاعـةْ

٢٧٣ ـ محمد بن أحمد
أبو بكر الهروي الخفاف

حدّث عن أبي عبد الرحمن السُلَمي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :
« ما أخافُ على أُمّتي إلاّ ضَعْفَ اليَقين » .

٢٧٤ ـ محمد بن أحمد
أبو المظفر التميمي الْمَرْوَرُوذِي الفقيه الشافعي الواعظ

قدم دمشق ، وحدّث بها وبغيرها ، وعاد إلى بلده .

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن حازم الحازمي بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب ، فقال[2] :
« أكرموا أصحابي ، ثم الذي يليهم ، ثم الذي يليهم . ثم يظهر الكذِبُ حتّى يشهد الرجل ، ولا يُسْتَشْهَدُ ، ويحلفَ الرجل ، ولا يُسْتَحْلَفُ ، فمن أحبّ بَحْبَحَةَ الجنة فليلزم الجماعة ؛ فإنَّ الشيطانَ مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعدُ ، ولا يخلوَنّ رجلٌ بامرأةٍ ؛ فإنَّ الشيطان ثالثُهما ، ومن سرَّتْهُ حسنتُه وساءتْه سيِّئتُه فهو مؤمن » .

كان أبو المظفر هذا حيّاً إلى بعد الخمسين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٣٣٢) .
(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٢٤٨٧) .

٢٧٥ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق
أبو طاهر الأصبهاني المحتسب المعروف بالثَّغْري

حدّث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده إلى علي بن أبي طالب

أنّه خطب الناس يوماً ، فقال في خطبته : وأعجبُ ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضدادٌ من خلافها ، فإنْ سَنَح له الرجاءُ أولهُ الطمعُ ، وإن هاج به الطمعُ أهلكهُ الحرص ، وإن مَلَكهُ اليأسُ قَتَلَه الأسفُ ، وإن عرض له الغضبُ اشتدَّ به الغَيْظُ ، وإن أُسْعِد بالرضى نَسِي التحفُّظ ، وإن نالهُ الخوفُ شغله الحزنُ ، وإن أصابته مصيبة قصمه الْجَزَعُ ، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاءُ ، وإن أجهده الجوع فنَّدَ به الضعفُ ؛ فكلُّ تقصير به مضرٌّ ، وكل إفراطٍ له مُفْسِدٌ .

فقام إليه رجل ممن كان شهد معه الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ فقال : بحر عميق فلا تَلِجْهُ . قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : بيتٌ مُظْلِمٌ فلا تَدْخُلْهُ ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : سِرُّ الله فلا تَتَكَلَّفْهُ ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : أمَّا إذا أبيتَ فإنّه أمرٌ بَيْنَ أمرين ، لا جبر ولا تفويض .

توفي أبو طاهر الثَّغْري سنةَ أربعٍ وستين وثلاثمائة .

٢٧٦ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب
أبو بكر السوسي

شيخ الصوفية بدمشق .

سُمِع أبو بكر السُّوسي بدمشق سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائة يقول :

ما عَقَدْتُ لنفسي قطُّ على دينارٍ ولا درهمٍ ، ولا اغتسلتُ من مباشرة حلالٍ ولا حرامٍ قطُّ . فقلت : أكنت تحتلم في المنام ؟ قال : كان ذلك قبل دخولي في طريق الْجِدِّ ثم زال عنّي .

توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم السُّوسي سنة ست وثمانين وثلاثمائة[1] .

٢٧٧ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد

أبو بكر الإمام المؤدب ، المعروف بالشراك

روى عن أبي سليمان بن زَبْر بسنده إلى أنس ، عن النبي ﷺ في قوله :

﴿ خُذُوا زِينَتَكُم عِند كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[2] ، قال : « صَلُّوا في نِعالِكم » .

٢٧٨ ـ محمد بن إبراهيم بن إسحاق

ابن إبراهيم بن صالح بن زياد ، أبو بكر العقيلي الأصبهاني

حدّث عن إبراهيم بن عامر بن إبراهيم بسنده إلى ابن عبّاس قال :

احتجم النَّبيُّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ .

٢٧٩ ـ محمد بن إبراهيم بن أسد

أبو بكر الأسدي الصُّوري ، المعروف بالقَنَوي

حدّث عن يزيد بن عياض بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« ماعُبِدَ الله بشيءٍ أفضلَ من الفقه في الدِّين . والفقيه أشدُّ على الشيطان من ألف عابدٍ ، ولكل شيءٍ عمادٌ ، وعمادُ هذا الدِّين الفِقْهُ » . ثم قال أبو هريرة : لأن أقعد ساعةً في الفقه أحبُّ إليَّ من أن أحيي ليلةً إلى الصباح .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١١٦) .

(٢) سورة الأعراف : ٣١/٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٥٢) .

٢٨٠ ـ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عزرة
أبو طلحة الضَّبي

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن فياض بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر[١]

أنَّها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يصف سِدْرَة الْمُنْتَهى ، فقال : « يسيرُ الراكبُ في ظلِّ الفَنَن مائةَ سنةٍ ـ أو يستظل في الفَنَن مائة راكب ـ فيها فَراشٌ من ذهب ، كأن ثمَرَها القِلال[٢] » .

قرئ على ابن عزرة الضبي سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٨١ ـ محمد بن إبراهيم بن جعفر
أبو عبد الله الكُرْدي النُّشَّابي المقرئ

كتب عنه ابن عساكر وقال : كان خيراً مستوراً .

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى عبد الله بن بُسر قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« لاتغالوا بالشاء ، فإنما هي سُقيا وليدك ، إذا حلبتموها فلا تجهدوها ، ودعوا داعيةَ اللبن ـ أو داعي اللبن » .

توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

٢٨٢ ـ محمد بن إبراهيم بن الحارث
ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة
أبو عبد الله القرشي التيمي المدني

وفد على عمر بن عبد العزيز .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٤) في صفة الجنة ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٣٩٢٧١) .

(٢) الفَنَنُ : الغُصْن ، وجمعه أفنان ، القلال : جمع قُلَّة ، وهي حَبٌّ يسع مزادة من الماء . « ابن الأثير » .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٦٧١) من طريق ابن عساكر .

روى عن جابر وأنس قالا[1] :

كان رسولُ الله ﷺ يدعو على الْجَرادِ : « اللهم اقْتُلْ كِبارَهُ ، وأَهْلِك صِغارَه ، وأَفْسِد بيضَه ، وأهلكْ[2] دابره ، وخُذْ بأفواهه عن معايشنا ، وارزقنا إنَّك سميعُ الـدُّعـاء » . فقـال رجلٌ : يا رسولَ الله ، تدعو على جُنْدٍ من أجنادِ الله بقَطْعِ دابرِه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنَّما الجرادُ نَثْرَةُ حُوتٍ في البحر » ـ قال الراوي : فحدّثني من رأى الحوتَ يَنْثُرُه .

سمع عَلْقَمـةَ بن وقّاص يقول : سمعتُ عمر بن الخطاب على المِنْبرِ يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« إنَّما الأَعْمالُ بـالنِّيَّـةِ ، وإنَّما لامْرئٍ مـانَوَى ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُـه إلى الله وإلى رسولـه فهجرتُـهُ إلى الله وإلى رسـولِـه ، ومَنْ كانتْ هِجْرَتُـه إلى دنيـا يُصيبُهـا ، أو امرأةٍ يتزوَّجُهـا فهِجْرَتُه إلى ماهاجَر إليه » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة[4] :

محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة . وأمه حفصة بنت أبي يحيى ـ واسمه عمرو[5] ـ وكان من قـدمـاء موالي بني تيم ، ولهم[6] عَدَدٌ بالمدينة ، ثم انتموا إليهم حـديثـاً من الزَّمـان . فولـد محمدُ بن إبراهيم موسى بن محمـد ، وكان فقيهاً محدّثـاً ، وإبراهيمَ وإسحـاقَ ، وأمُّهم : أمُّ عيسى بنت عمران بن أبي يحيى . قـال محمد بن عمر : وكان محمد بن إبراهيم يكنى أبا عبـد الله ، وكان جـده الحـارث بن خـالـد من المهـاجرين الأولين . توفي محمـد بن إبراهيم سنـة عشرين ومـائـة بـالمـدينـة في آخر خـلافـة هشام بن عبد الملك . وكان محمد بن إبراهيم ثقةً كثير الحديث .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٢٢١) .

(٢) رواية ابن ماجه : « واقطع » .

(٣) تقدم الحديث في ص ٢٨٥

(٤) طبقات أهل المدينة ٩٩ ـ ١٠٠ ، ورواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٦) .

(٥) كذا ، ومثله في طبقات خليفة ٢٥٦ ، وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب الكمال : « عمير » .

(٦) س : « هم » .

قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي[1] :

رأيتُ سعدَ بنَ أبي وقّاص وابن عمر يأخذان برُمّانة المنبر ، ثم يَنْصَرِفان .

وقال : كنت أرى عبدَ الله بنَ عمر يخرج إذا زالتِ الشمسُ ، فيُصَلّي اثنتي عشرةَ ركعةً قبل الظُّهْر . قال : فجئتُ يوماً ، فألفيتُه : مَنْ أَنْتَ ؟ فانتسبتُ له ، فقال : كان جدّك من مهاجرة أرض الحبش - وفي رواية أخرى : من مهاجرة الحبشة - فأثنى القومُ عليَّ خَيْراً ، فنهاهم .

توفي محمد بن إبراهيم التَّيْمي سنةَ عشرين ومائة . وقال القاسم بن سَلاّم : سنة تسعَ عشرةَ ومائة ، وقال خليفة : سنةَ إحدى وعشرين ومائة .

وثّقه : العِجْلي ، ويحيى ، وأبو حاتم ، وابن خِراش .

٢٨٣ - محمد بن إبراهيم بن الحسين
ابن عبد الله بن عبد الرحمن
أبو العباس الحِنّائي

أصله من حلب . وهو والد أبي الحسن ، وأبي إسحاق ، وأبي القاسم .

٢٨٤ - محمد بن إبراهيم بن زياد
أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي ، يعرف بابن الْمَوّاز

مصنف على مذهب مالك بن أنس . قدم دمشق مع أحمد بن طولون سنة تسع وستين ومائتين لَمّا قدِمَها لِخَلْعِ الموفق .

ذكره أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي الحافظ في « تسمية الفقهاء من أصحاب مالك » فقال :

محمد بن إبراهيم بن المواز ، أبو عبد الله . كان بالإسكندرية . تفقه بابن الماجشون ، وابن عبد الحكم ، واعتمد على أصبغ ، وهو أجلُّ من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

---

(١) طبقات أهل المدينة ١٠٠

توفي ابن المؤاز بدمشق سنة تسع وستين ومائتين .

٢٨٥ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد
ابن عبد الله بن ميمون بن مهران
أبو عبد الله الرازي

حدث عن محمد بن مهران الحمال بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ﴿ يومَ يقومُ الناسُ لِرَبِّ العالمين ﴾[١] ، مقدارُ نِصْفِ يومٍ ، يكون ذلك اليوم على المؤمنين كتَدَلِّي الشمس للغروب » .

وحدث عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[٢] :

« السَّفَرُ قطعةٌ مِنَ العذابِ يمنعُ أحدَكُمْ نومَه ، وطعامَه ، وشرابَه . فإذا قضى أحدُكم نَهْمَتَهُ[٣] مِنْ سَفَرِه فلْيُعَجِّل إلى أَهْلِه » .

قال الخطيب[٤] :

محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله ، أبو عبد الله الطيالسي الرازي . كان جوالاً ، وعمر عمراً طويلاً ـ ونقل قول من قال : تكلَّمُوا فيه ، وأفسد حاله بمرَّةٍ ـ وقال : سألت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي الحافظ بنيسابور عن محمد بن إبراهيم بن زياد ، فقال : سمعت أبا أحمد الحافظ ذكره ، فقال : لو أنه اقتصر على سماعه لكان له فيه مَقْنَع ، لكنه حدث عن شيوخ لم يدركهم .

قال الدارقطني :

دجَّال . يضع الأحاديث .

[٤]كان محمد بن إبراهيم حيّاً سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

---

(١) سورة المطففين ٦/٨٣

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٧١٠) في الحج ، وبرقم (٢٨٣٩) في الجهاد ، وبرقم (٥١١٣) في الأطعمة ، ومسلم برقم (١٩٢٧) في الإمارة ، والموطأ ٩٨٠/٢

(٣) النَّهْمَةُ : الحاجة .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٤/١ ، ٤٠٦

٢٨٦ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد

ابن عبد الرحمن بن موسى ـ ويقال : ابن موسى بن عبد الرحمن ـ أبو عبد الله العبدي البُوشَنْجي

أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ العلماء .

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بكير بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« لا يَحِلُّ لامرأةٍ أن تصومَ وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنه ، أو تأذنَ في بيته إلاَّ بإذنه ، وما أنفقتْ مِنْ نَفَقةٍ من غير أمره فإنَّها تُؤَدِّي إليه شَطْره[2] » .

وبسنده عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدي قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« وَيْلٌ للأعقابِ وبُطونِ الأقْدامِ مِنَ النارِ » .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزار :

محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، أبو عبد الله العبدي . كان فقيه البدن ، فصيح اللسان .

وقال أبو عبد الله الحافظ :

شيخ أهل الحديث في عصره .

حدث بعض الفقهاء من أصحاب داود بن علي أنهم حضروا مجلس داود بن علي يوماً ببغداد ، ودخل عليه المجلس رجل جلس آخرَ الناس ، ثم إنه كلَّمَ داودَ بنَ عليٍّ في بعض ما كان يتكلَّم به ، فتعجَّب داود من حسن كلامه ، فقال : لعلك أبو عبد الله البُوشَنْجي ؟ قال : نعم . فقام داود بنفسه إليه ، وأخذ بيده حتى أجلسه إلى جنبه ، وقال لأصحابه : قد حضركم من يُفِيدُ ، ولا يستفيدُ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٧٨٢) .

(٢) في الكنز : « فإنه يؤدى إليها » .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٠ ، ٩٦) في العلم ، وبرقم (١٦١) في الوضوء ، ومسلم برقم (٢٤٢) في الطهارة ، والترمذي برقم (٤١) في الطهارة ، والنسائي ٧٧/١

قال أبو زكريا العَنْبَري[1] :

شهدتُ جنازةَ الحسين بن محمد القبَّاني سنة تسع وثمانين ومائتين ، فقدَّمَ أبو عبد الله للصلاةِ عليه ، فصلى عليه ، فلَمّا أراد أن ينصرف قُدِّمَتْ دابته ، وأخَذَ أبو عمرو الْخَفَّاف بلجامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارُودي ، وإبراهيم بن أبي طالب يُسَوِّيان عليه ثيابه . فمضى ولم يكلم واحداً منهم .

وقال[2] : قال لي أبو عبد الله البُوشَنْجي في شيءٍ سألني عنه : أحسنتَ . ثم التفتَ إلى أبي ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد قلتُ لابنكَ : أحسنتَ ، ولو قلتُ هذا لأبي عبيد لفرح به .

[3]سئل محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة عن مسألةٍ ، وكان يشيِّع جنازة أبي عبد الله البوشنجي ، فقال : لاأفتي حتى يواريه لحده .

وقال أبو عمرو محمد بن أحمد الضرير الفقيه :

حضرتُ أبا عبد الله البُوشَنْجي بمرو ، وقد وصف له حالي ، وما أتقلَّب فيه من العلوم . فقال : أسألكَ عن مسألةٍ ؟ فقلتُ : مثلُ الشيخ لا يَسْألُ مثلي ! فقال : صدقت ، أنا روباس الناس من الشاش إلى مصر . ثم قال لي : أتدري ماالروباس ؟ قلت : لا ، قال : هي الآلة التي يميز بها بين جيد الفِضَّة وخبيثِها .

قال أبو عبد الله البُوشَنْجي[4] :

من أراد العِلْمَ والفقه بغير أدبٍ فقد اقتحمَ أن يكذِبَ على الله ورسوله .

[5]كان أبو عبد الله البوشنجي من الكرم بحيث لا يوصف ، وكان يقدم لسنانيره من كل طعامٍ يأكله ، فبات ليلةً ، ثم ذكر السنانير ، فقال لخادمه : أطعمتم اليوم سنانيرنا من طعامنا ؟ فقال : لا ، فأمر[6] بالليل حتى طبخ من ذلك الطعام ، وأطعم السنانير .

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٢/١٣

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٣/١٣

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) .

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٣

(٥) في تهذيب الكمال : « فقام » ، وهو الأشبه .

توفي أبو عبد الله البوشنجي سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

٢٨٧ ـ محمد بن إبراهيم بن سهل
ابن حَيَّة بن يحيى بن صالح
أبو بكر البزّاز

كان يسكن عَقَبة الصوف .

روى عن أبي معاوية عبيد الله بن محمد القري المؤدب بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« عَجَّ حَجَرٌ إلى الله ـ عزَّ وجل ـ فقال : إلهي وسيدي ، عبدتَك منذ كذا وكذا سنةً ، ثم جعلتني في أُسّ[2] كَنيفٍ ؟ فقال : أما ترضى أن عدلتُ بكَ عن مجالسِ القضاة » ؟

عن علي بن هبة الله قال[3] :

حَيَّة : أوله حاء مهملة وبعدها ياء مشدَّدة معجمة باثنتين من تحتها : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن سهل بن يحيى بن صالح بن حيَّة البَزَّاز الدمشقي .

٢٨٨ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي عامر
أبو عامر الصوري النحوي

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عوف بن مالك قال :

صلى رسول الله ﷺ على جِنازة رجلٍ من الأنصار ، فسمعته يقول : « اللهم صلِّ عليه ، واغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرم نزله ومنقلبه ، واغسله بماء وثلجٍ وبَرَد ، ونقِّه من الخطايا كما ينقى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس ، وأبْدِلْه بداره داراً خيراً من

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٩٩١) من طريق ابن عساكر .

(٢) الأس : أصل البناء ، والكنيف معروف .

(٣) الإكمال ٢/٣٢٢ ، ٣٢٧

داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وقِه فتنةَ القَبْر ، وعذابَ النار » . قال عوف : فلقد رأيتني في مقامي ذلك أتمنّى أن أكون أنا الميتَ مكان ذلك الأنصاري لِما رأيتُ من صلاةِ رسولِ الله ﷺ .

٢٨٩ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زُوزان
أبو بكر الحارثي الأنطاكي

حدث عن الحسن بن علي بن خلف الصَّيْدلاني الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« أمَا يَخْشَى الذي يرفعُ رأسَه قبل الإمام أن يحوِّل الله رأسَه رأسَ حمارٍ » .

وروى عن الحسين بن إسحاق بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« نضَّرَ اللهُ آمرأ سمِع مَقالتي هذه فَوَعاها ، وَحَفِظها ، وعَقَلها . فرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه » .

قال ابن ماكولا[٣] :

زُوزان ـ بزايين ، الأولى منهما مضمومة .

٢٩٠ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الله
ابن محمد بن بُنْدار بن سهل بن إسحاق بن سعيد بن عبد الواحد
أبو زُرْعَة الأُسْتَرباذي المؤذن المعلِّم ، المعروف باليمني

حدث عن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج بسنده[٤]

أنَّ سعدَ بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان : أشهدُ أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٩) صلاة ، ومسلم برقم (٤٢٧) صلاة ، وأبو داود برقم (٦٢٣) صلاة ، والترمذي برقم (٥٨٢) صلاة ، والنسائي ٩٦/٢

(٢) تقدم الحديث ، ورواه ابن عساكر في هذا الموضع من طريق ابن جميع ، انظر معجم شيوخه ٨٣

(٣) الإكمال ١٩٢/٤

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٩٥) فتن ، وأبو داود برقم (٤٢٥٧) فتن .

قال : « إنّها ستكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الساعي » ، قال : أفرأيتَ إن دَخَلَ عليَّ بيتي ، وبسط يدَه ليقتُلني ؟ قال : « كن كابنِ آدم[1] » .

عرف أبو زُرْعة باليمني لأنّه سكن اليمن مُدَّةً . ومات بأُسْتَراباذ .

٢٩١ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر
أبو همام الطوسي الحافظ

روى عن أبي علي محمد بن سعيد الحرّاني بسنده إلى ابن عمر[2]

أنَّ النبيَّ ﷺ كان يخطُبُ إلى جِذْعٍ ، فلَمّا وُضِعَ المِنْبَرُ حَنّ إليه الجِذْع ، فأتاه ، فمسَحَه ، فسَكَن .

٢٩٢ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد
أبو بكر الحلواني

ولي قضاء بَلْخ .

روى عن محمد بن إسماعيل بن عياش بسنده إلى أبي موسى الأشعري أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« رأيتُ رجالاً تُقْرَضُ جلودُهم بمقاريضَ من نار ، قلت : ماشأنُ هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين يتزيَّنُون إلى ما لا يحلّ لهم . ورأيت جُبّاً خبيثَ الرّيح ، فيه صياح ، قلت : ماهذا ؟ قال : هنَّ نساءٌ يتزيَّنَّ إلى ما لا يحلُّ لَهُنَّ ، ورأيت قوماً اغتسلوا في ماء الحياةِ ، قلتُ : ماهؤلاء ؟ قال : هم قوم خَلَطُوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » .

---

(١) يعني قول قابيل لأخيه هابيل : ﴿ لئن بسطت إليَّ يدك لتقتلني ماأنا بباسطٍ يدي إليك لأقتلك » سورة المائدة ٢٨/٥

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (١٤١٥) بغير هذه الرواية ، والدارمي ١٥/١

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩٨/١ ، ومن طريقه صاحب الكنز برقم (٣٩٥٥٩) .

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[1] :

« يا بنَ عوفٍ ، إنَّكَ مِنَ الأغنياء ، ولن تدخلَ الجنَّةَ إلاَّ زَحْفاً ، فأقرِضِ الله يُطْلِقْ لك قدميك » .

وروى عن محمد بن جعفر الفَيْدي بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« أنا فَرَطكم[3] على الْحَوْض ، وإنِّي مكاثرٌ بكم الأممَ ، فلا تَقْتَتِلُوا بعدي » .

سكن أبو بكر الحلواني بغداد ، وكان ثقةً .

٢٩٣ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان
أبو عبد الله القرشي

روى عن زكريا بن يحيى السجزي بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« تَعِسَ عبدُ الدينار وعبدُ الدِّرْهم ، وعبد الْحُلَّة ، وعبد الْخَميصة ، تَعِس ونكس ، وإذا شيك فلا انتَقَشَ[5] ، طُوبى لعبدٍ مُغْبَرٍّ قدَمُه في سبيل الله ، مشعَّثٍ رأسُه ، إذا كانت الساقةُ كان فيهم ، وإذا كان الحرسُ كان فيهم ، إنْ شَفَعَ لم يُشَفَّع ، وإن استأذنَ لم يُؤْذَنْ له ، طوبى له ، ثم طوبى له » .

توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وكان ثقةً مأموناً جواداً ، انتقى عليه أبو عبد الله محمد بن منده فوائده ثلاثين جزءاً .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦١٤١) .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٣٧/٧

(٣) أنا فَرَطكم على الحوض أي أنا متقدمكم إليه . رَجُل فَرَط ، وقوم فَرَط ، ورجل فارط وقوم فُرَّاط .

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٠) في الجهاد ، وبرقم (٦٠٧١) رقاق .

(٥) قال ابن الأثير : « إذا شيك فلا انتقش : أي إذا دخلت فيه شوكة لاأخرجها من موضعها . نَقَشَ الشوكة : استخرجها من جسمه . وانتقشها . شيك الرجل فهو مشوك إذا دخل في جسمه شوكة . وشاكته شوكة . النهاية « نقش ، شوك » .

٢٩٤ ـ محمد بن إبراهيم بن عبدويه

ابن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

أبو عبد الله الْهُذَلي العبدوي النيسابوري

المعروف بكثرة السماع ، والرّحلة في طلب الحديث ، والتصنيف ، وإفادة الناس في الحضر والسفر . كان يستملي علي أبي بكر بن خُزَيْمة . توفي شهيداً بالكوفة سنة القَرْمطي ، أصابته جراحة ، فمات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

٢٩٥ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان

أبو بكر المعروف بابن المقرئ الأصبهاني

أحد المكثرين الرحالين ، والمحدثين المشهورين . جمع معجم أسماء شيوخه في أربعة أجزاء ، وخرج الفوائد في أربعة عشر جزءاً . وكان مكثراً ثقة .

روى عن محمد بن نصير بن أبان المدني بسنده إلى عائشة :

أنّ رسولَ الله ﷺ كان ينامُ وهو جُنُبٌ ، ولا يمسُّ ماءً .

وروى عن ابن منيع بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، أنّ النبي ﷺ قال[1] :

« سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وقِتالُهُ كُفْرٌ » .

حكى عن أحمد بن الحسن الصوفي قال : سمعت هارون بن معروف يقول :

رأيتُ فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول لي : من شغله الحديث عن القرآن عُذِّب .

قال ابن سلامة[2] :

قيل للصاحب [إسماعيل بن عبّاد] : إنك رجل معتزليٌّ ، وأبو بكر بن المقرئ رجل صاحب حديث ، وتحبُّه أنت ، لماذا ؟! فقال : لمسألتين اثنتين : كان أبو بكر بن المقرئ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨) إيمان ، وبرقم (٦٦٦٥) فتن وبرقم (٥٦٩٧) في الأدب ، ومسلم برقم (٦٤) في الإيمان ، والترمذي برقم (٢٦٣٦) إيمان ، والنسائي ١٢٢/٧

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠١/١٦

صديق والدي ، وقيل : مودة الآباء قرابة الأبناء . ولمسألة أخرى : إنّي كنتُ نائماً فرأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : أنت نائم ووليٌّ من أولياء الله على بابك ! فانتبهت ، ودعوت البواب ، وقلت : من بالباب ؟ قال : أبو بكر بن المقرئ بالباب .

توفي أبو بكر بن المقرئ بأصبهان سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة ، وله ست وتسعون سنةً .

٢٩٦ ـ محمد بن إبراهيم بن العلاء
أبو عبد الله الزاهد السائح

من أهل غوطة دمشق .

حدث عن سعيد بن مَسْلَمة بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إذا أتاكم كَريمُ قَوْمٍ فأَكْرِمُوه » .

حدث عن محمد بن الحجاج اللَّخْمي بسنده إلى ابن عباس قال[٢] :

هَجَتِ امرأةٌ من بني حطمة النبي ﷺ هجاءً لها ، قال : فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فاشتدَّ عليه ذلك ، فقال : « مَنْ لي بها ؟ » فقال رجل من قومها : أنا يا رسول الله ، وكانت تُمَّارةً تبيع التمرَ ، قال : فأتاها ، فقال لها : عندك تمر ؟ فقالت : نعم ، فأرتْهُ تمراً ، فقال : أردتُ أجودَ من هذا ، قال : فدخلت لتُريه ، قال : فدخل خلفها ، ونظر يميناً وشمالاً ، فلم يرَ إلاّ خُواناً[٣] ، قال : فعلا به رأسها حتى دمغَها به ، قال : ثم أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، كَفَيْتُكَها ، قال : فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّه لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ[٤] » ، فأرسلها مثلاً .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٤٨٤ ، ٢٥٤٨٧ ، ٢٥٧٦٥) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٤٩١) .

(٣) الخُوان : الذي يؤكل عليه .

(٤) قال الميداني : « أي لا يكون له تغيير ، ولا له نكير » . مجمع الأمثال ٢٢٨/٢

وحدث عن أحمد بن محمد ـ ابن أخي سَوّار القاضي ـ بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إنَّ الجنةَ لتتَزَيَّنُ من الْحَوْلِ إلى الْحَوْلِ في شهر رمضان ، وإنَّ الحورَ لتتَزَيَّنَّ من الْحَوْل إلى الحول في شهرِ رمضان ، فإذا دخل شهرُ رمضان قالت الجنةُ : اللهم اجعل لنا في هذا الشهرِ من عبادك سكاناً ، ويَقُلْنَ الحورُ العينُ : اللّهم اجعلْ لنا في هذا الشهرِ من عبادِكَ أزواجاً » . قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صان نَفْسَه في شهر رمضان ، لم يَشْرَبْ فيه مُسْكِراً ، ولم يَقْفُ[2] فيه مؤمناً ببُهْتانٍ ، ولم يعملْ فيه خطيئةً زوَّجَهُ الله ـ تبارك وتعالى ـ في كلِّ ليلةٍ مائةَ حوريَّةٍ ، وبنى له قصراً في الجنة من لؤلؤٍ وياقوت ، وزَبَرْجَد ، لو أن الدنيا كلَّها جُعِلَتْ في ذلك القصر لكانت منه[3] كمربط عنز في الدنيا ، ومن شرب فيه مسكراً ، أو قفا فيه مؤمناً ببُهتانٍ ، أو عمل فيه خطيئةً أحْبَطَ اللهُ عملَهُ سنةً ؛ فاتَّقُوا شهرَ رمضان ، فإنَّه شهر الله جعل الله لكم أحدَ عشرَ شهراً تأكلون وتشربون وتلذَّذُون ، وجعل لنفسِهِ شهر رمضان ، فاتقوا شهرَ رمضان ، فإنَّه شهر الله ـ عز وجل » .

قال أبو أحمد بن عدي :

محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث ، وعامة أحاديثه غير محفوظة .

وقال الدارقطني :

كذاب .

٢٩٧ ـ محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي

أمير دمشق من قبل المهدي والرشيد . وَوَلِي مكّةَ وإمرةَ الموسم غير مرةٍ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٧١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/٣ بخلاف في اللفظ .

(٢) القَفْو والتقافي : البهتان يرمي به الرجل صاحبه ، وقفاه قَفْواً : تبعه .

(٣) س : « لكان منها » .

روى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله[1]

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خطب حمِدَ الله ، وأثنى عليه بما هو أهلُه ، ثم يقول : « أمَّا بعدُ ، فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وإنَّ أصدقَ الْهَدْيِ هَدْيُ محمد[2] ، وشَرُّ الأُمورِ مُحْدَثاتُها ، وكلُّ بِدْعةٍ ضَلالةٌ » . ثم يرفعُ صوتَه ، وتحمرُّ وَجْنتاه ، ويشتَدُّ غضبه إذا ذكرَ الساعةَ حتى كأنه مُنْذِرِ جيش ، ثم يقول : « صبَّحَتْكُم ، أو مَسَّتْكم » ، ثم يقول : « بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين ـ وفرق بين أصابعه الوسطى والتي تليها ، وبين الإبهام[3] ـ صَبَّحَتْكُم أو مَسَّتْكم ، مَنْ تَرَكَ مالاً فلأهله ، ومن ترك دَيْناً أو ضَياعاً[4] فإليَّ ، أو عليَّ ، ألا وإني وَلِيُّ المؤمنين » .

وبسنده إلى علي :

أنه دعا بماء ، فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ثم قال : هكذا كان وُضوءَ رسول الله ﷺ .

قال الخطيب[5] :

محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام . كان يلي إمارة الحجِّ ، والمسيرَ بالناس إلى مكة ، وإقامةَ المناسك في خلافة المنصور عدة سنين . وتوفي ببغداد في خلافة الرشيد سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان الرشيد إذ ذاك قد شخص عن بغداد إلى الرقة ، فصلى على محمد بن إبراهيم ابنُه محمد بن هارون الأمين ، وهو وليُّ العهد ، ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان .

ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة[6] . وتوفي سنة خمسٍ وثمانين ومائة[6] .

---

(١) رواه مسلم برقم (٨٦٧) في الجمعة ، والنسائي ١٨٨/٣ ، ١٨٩ ، وصاحب الكنز برقم (٣٠٤٠٥) بخلاف في الرواية .

(٢) أصدق الْهَدْي هَدْي محمد : أي أحسن الطرق طريق محمد . وروي بضم الهاء .

(٣) رواية مسلم : « بعثت أنا والساعة كهاتين ـ ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى » .

(٤) الضَّياع : العيال .

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٤/١

(٦) رواه ابن عساكر من طريق الطبري في التاريخ ١٩١/٧ ، وتاريخ وفاته عن الخطيب في التاريخ ٣٨٧/١

قال همام بن مسلم [1] :

كنت بمكة مع سفيان والأوزاعي ، فمرض سفيان ، فأتاه محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس أميرُهم ، فلَمّا قيل له : هذا محمد بن إبراهيم قام فدخل الكنيف ، فما زال فيه حتى استحييتُ من طول ماقعد . ثم خرج ، فجاء ، فقال : السلامُ عليكم ، كيف أنتم ، وطرح نفسَه ، ومحمد جالسٌ ، فحوَّل وجهَهُ إلى الحائط ، فما كلمه حتى خرج من عنده ، فلَمّا كان من الغد بعث إليه يقرئه السلام ، ويقول : كيف نَجدك !؟ لولا أعلم أنه ليس بمكة أبغضُ إليك مني لأتيتك .

قال العتبري لمحمد بن إبراهيم : [من الرمل]

اقضِ عنّي يـا بنَ عمِّ الْمُصْطفى ... أنـا بـالله من الـدَّيْنِ وبـكْ
من غريمٍ فـاحِشٍ يُقْـدَر لي ... أشْرِهِ الـوجـهِ لعِرضي مُنْتَهِـكْ
أنـا والظِـلُّ وَهُـو ثـالثُنـا ... أينَ مـازلتَ من الأرض سَلَـكْ

٢٩٨ - محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير
أبو معن الأنصاري

الصَّرْفَنْدي . من أهل حمص . صرفندة من أعمال صور . رأى أنس بن مالك .

٢٩٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد
أبو الفتح الْجَحْدَري الطَّرَسُوسي الغازي البَزَّاز

المعروف بابن البصري . من أهل طرسوس . قدم دمشق .

---

(١) رواه ابن عساكر من وجهٍ آخر في ترجمة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس . انظر مختصر ابن منظور ١٢٧/١٥

حدث عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي بسنده إلى زِرّ بن حُبَيْش قال[1] :

سألت أبيَّ بن كعب عن ليلةِ القَدْر ، فحلَفَ لا يَسْتَثْني : إنَّها ليلةَ سبعٍ وعشرين ، قلت : بِمَ تقول أبا المُنْذر ؟ قال : بالآية ، وبالعَلامة التي قال رسول الله ﷺ : « إنها تصبح من ذلك اليوم تطلُعُ الشمسُ وليس لها شُعاعٌ » .

وحدث عن عبد الله بن السري بسنده إلى سمرة بن جُنْدَب قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الآذان من الرأس » .

قدم أبو الفتح بغداد . واستوطن بأخرة بيتَ المقدس ، وبها مات سنة سبع ـ أو ثمان ـ وأربعمائة . وقيل : سنة تسع ، وقيل : سنة عشر ، وأربعمائة .

٣٠٠ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذْلم
أبو الحسن الأسدي

حدث عن سعد بن محمد البَيْروتي بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يلبي[3] :

« لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّاً تعبُّداً ورِقّاً » .

توفي أبو الحسن سنة اثنتين وستين وأربعمائة . لم يكن الحديث من شأنه ، ولكن أبوه سَمَّعه .

٣٠١ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن إبراهيم بن علي بن بُنْدار بن عباد بن أيمن
أبو عبد الله بن أبي إسحاق الدِّينوري المؤدب

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٢) في الصيام ، والترمذي برقم (٧٩٣) صوم .

(٢) تقدم الحديث في ص ٢٨٩ ، وفيه « الأذنان » ، وهي الرواية المعروفة .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٩٢١) ، وبرقم (١٢٤١٧) .

روى عن محمد بن علي أبي عبد الله بن سَلْوان المازني بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« مَنْ سألَ وله ما يُغْنيه جاء يوم القيامة وفي وجهه كُدوح[2] وخُدُوش » . وسئل قيل : يا رسول الله ، وما يُغْنيه ؟ قال : « خمسون درهماً ، أو شأنُها من الذهب » .

ولد أبو عبد الله الدينوري المؤدب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

٣٠٢ - محمد بن إبراهيم بن مخلد الأنصاري الجبيلي

روى عن وزير بن القاسم بسنده إلى عبد العزيز قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« من صام أول يومٍ من رجب فكأنما صام سنةً ، ومن صام سبعةَ أيّامٍ غُلّقتْ عنه سبعةُ أبواب جهنَّمَ ، ومن صام ثمانيةَ أيامٍ فُتِحتْ له ثمانية أبوابِ الجنة ، ومن صام عشرةَ أيامٍ لم يسألِ اللهَ شيئاً إلاّ أعطاهُ ، ومن صام ثمانية عشر يوماً غفر الله له ماتقدّمَ من ذنبه ، وقيل له : استأنف العمل ، وبَدَّل الله سيئاته حسناتٍ ، ومن زاد زاده الله ـ عز وجل ـ وفي رجب حَمَلَ الله نوحاً في السفينة ، وصام ، وأمر من معه ، فصاموا ، فجرت بهم السفينة ستةَ أشهرٍ ، واستوتْ بهم على الجودي يوم عاشوراء ، وذلك لعشرٍ مَضَيْنَ من المحرَّم ، فصام نوح ومن معه من الطير والوَحْش شكراً لله ـ عز وجل » .

٣٠٣ - محمد بن إبراهيم بن مسلم
أبو أمية البغدادي ، المعروف بالطَّرَسُوسي

سكن طَرَسوس ، وقدم دمشق .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٦٥٠) زكاة ، وصاحب الكنز برقم (١٦٦٩٥) .

(٢) الكدوح : الخدوش ، وكل أثرٍ من خدش أو عض فهو كدح .

(٣) بغير هذه الرواية أخرجه صاحب الكنز بالأرقام : (٢٤٢٦٢ ـ ٢٤٢٦٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٨/٣ ، وفيه : « عن عبد العزيز بن سعيد ، عن أبيه .. وكانت له صحبة » فربما سقطت : « عن أبيه » من س .

حدث عن يعقوب بن محمد بن عيسى الزُّهْري بسنده إلى عقبة بن عامر الْجُهَني قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فاسترقد رسول الله ﷺ ، فلمّا كان منها على ليلةٍ ، فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قِيدَ رمح[1] قال : « ألم أقلْ لَكَ يا بلالُ آكْلأ[2] لنا الفجرَ ؟ » فقال : يا رسول الله ذهب بي النومُ ، فذهب بي الذي ذهب بك . فانتقل رسول الله ﷺ من ذلك المنزل غيرَ بعيدٍ ، ثم صلى ، ثم هَذَّب[3] بقيةَ يومِه وليلَتِه ، فأصبح بتَبُوك ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال[4] : « أيُّها الناسُ ، أمّا بعدُ فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله ، وأوثقَ العُرَى كلمةُ التقوى ، وخيرَ المِلَلِ ملّةُ إبراهيم ، وخيرَ السُّنَنِ سنةُ محمد ، وأشرفَ الموت قتلُ الشهداء ، وأعمى العَمَى الضلالةُ بعدَ الْهُدَى ، وخيرَ الأعمالِ مانفع ، وخيرَ الْهُدى ماتُّبِعَ ، وشرَّ العمى عمى القلب ، واليدَ العُلْيا خيرٌ من اليد السُّفْلى ، وما قل وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى ، وشرَّ الْمَعْذرة حين يحضرُ الموتُ ، وشرَّ الندامة ندامةُ يوم القيامة ، ومن الناس مَنْ لا يأتي الْجُمعة إلا دَبْراً[5] ، ومنهم من لا يذكرُ اللهَ إلاَّ هَجْراً[6] ، ومن أعظم الخطايا اللسانُ الكذاب ، وخيرُ الغنى غنى النفس ، وخيرُ الزَّادِ التَّقْوى ، ورأسُ الحِكْمةِ مخافةُ الله ، وخيرِ ماوَقَر في القلب اليَقينُ ، والارتيابُ من الكفر ، والنِّياحةُ من عمل الجاهلية ، والغُلُولُ من جُثَى[7] جهنم ، والكبر كيٌّ من النار ، والشِّعْر من [مزامير] إبليس ، والخمر جُمّاعُ[8] الإثم ، والنساءُ حِبالة الشيطان ، والشبابُ شُعْبة من الْجُنون ، وشرُّ المكاسبِ كسبُ الرِّبا ، وشرُّ المآكل مال اليتيم ، والسعيدُ من وعظ بغيره ، والشقيُّ مَنْ شَقِي في بطن أمِّه ، وإنّما يصيرُ أحدُكم إلى موضعِ أربعِ أذْرُعٍ ، والأمرُ إلى

---

(١) قِيد رمح : قدره .

(٢) في اللسان : « اكلأ لنا وقتنا » ، هو من الحفظ والحراسة . كلأه يكلؤه : حفظه وحرسه .

(٣) هَذَّب وهذَب وأهذب : أسرع .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٥٩٥) ، والمعروف أن هذه الخطبة لعبد الله بن مسعود . انظر تاريخ مدينة دمشق (م ١٢٥/٣٩) ومصادر الخطبة فيه .

(٥) الدُّبر : ـ بالفتح والضم ـ أي آخر الوقت ، وفي الحديث ، في علامة المنافقين : ولا يأتون الصلاة إلا دَبْراً .

(٦) أي لا يذكره إلا إذا حلف على يمينٍ حانثاً .

(٧) رواية التاريخ الأخرى : « من خمر جهنم » . جُثَى ، جمع جُثْوة : وهي الشيء المجموع . والغلول : الخيانة في المغنم خاصة غلّ يغُلُّ غُلولاً .

(٨) جُمّاعُ كل شيءٍ : مجتمع خلقه .

الآخرة ، ومِلاكُ العمل خواتِمُه ، وشرّ الرَّوايا راوية[1] الكذب ، وكل ما هو آت قريب ، وسِباب المؤمنِ فسوقٌ ، وقتال المؤمن كفرٌ ، وأكلُ لحمه من مَعْصيةِ الله ، وحرمةُ ماله كحرمةِ دمه ، ومن يتألَّ على الله يكذبه[2] ، ومن يغفِرْ يغفِرِ الله له ، ومَنْ يعفُ يعفُ الله عنه ، ومن يكظم الغيظَ يأجرْه اللهُ ، ومن يصبر على الرَّزِيّة يعوِّضْه الله ، ومن يبتغ السُّمْعةَ يسمِّع الله به[3] ، ومَنْ يَصْبِرْ يضعفِ اللهُ له ، ومن يعصِ الله يعذبْه اللهُ . اللهم اغفر لي ولأمتي ، اللهم اغفر لي ولأمتي ـ قالها ثلاثاً ـ أستغفرُ الله لي ولكم .

قال الخطيب بسنده[4] :

محمد بن إبراهيم بن مسلم ، يكنى أبا أمية . بغدادي أقام بطرسوس . يقال : إنه من أهل سجستان . كان من أهل الرحلة فهماً في الحديث ، وكان حسن الحديث . توفي بطرسوس في جُمادى الآخرة سنةَ ثلاث وسبعين ومائتين .

وقال[5] : أبو أمية محمد بن إبراهيم رجل رفيع القَدْر جداً ، كان إماماً في الحديث ، مقدّماً في زمانه . ثقة .

أنشد عبد الله بن جابر الطرسوسي لأبي أُمَيّة الطرسوسي : [من البسيط]

في كلِّ يومٍ أرى بيضاءَ قد طلعت ... كأنما طلعت في ناظرِ البصرِ

لئن قطعتُكِ بالمقراضِ عن بَصَري ... لما قطعتك عن همّي وعن فِكري

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ :

محمد بن إبراهيم الطرسوسي صدوق كثير الوهم .

---

(١) رجل راوٍ للحديث والشعر ، وراوية للمبالغة ، وجمع الراوية روايا .

(٢) أي من حكم عليه وحلف ، كقولك : والله ليدخلن الله فلاناً النار .

(٣) يعني من نسب لنفسه عملاً صالحاً لم يفعله ، وادعى خيراً لم يصنعه فإن الله يفضحه ويظهر كذبه .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩٦/١

(٥) تاريخ بغداد ٣٩٥/١

٣٠٤ ـ محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال
أبو عبد الله اليماني الصَّعْدي[١]

نزيل الْمَصِّيصة . قدم دمشق حاجاً . وقدم بغداد . وهو من صَعْدة اليمن .

حدث عن إسحاق بن وهب العلاف الواسطي بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« عَمُّوا بالسَّلامِ ، وعَمُّوا بالتَّشْميتِ » .

وبإسناده قال :

كان رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه : « السلام عليكم ورحمة الله » ، وعن يساره : « السلام عليكم ورحمة الله » .

وحدث عن محمد بن يحيى الأزدي بإسناده إلى بُرَيْدة قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً كان له بكلِّ يومٍ صَدَقة » . ثم سمعته يقول : « من أنظر مُعْسِراً كان له بكل يومٍ مثله صدقة » . قال : فقلت : يا رسول الله ، سمعتك تقول كذا ، ثم سمعتك تقول كذا !؟ قال : « إذا أقرضته ثم تركته في أجله فلَهُ في كلِّ يومٍ صدقة ، فإذا حَلَّ ثم تركه فله بكلِّ يومٍ مثله صدقة » .

قال أبو سعيد بن يونس :

محمد بن إبراهيم بن البطال ، يكنى أبا عبد الله ، من أهل صَعْدة من اليمن . قدم علينا مصر قدمتين . كان آخر قدمتيه سنة عشر وثلاثمائة ، ثم صار إلى الثَّغْر ، فتُوفِّيَ هناك .

---

(١) قال ياقوت : « صَعْدة ـ بالفتح ثم السكون ـ مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً » . معجم البلدان ٤٠٦/٣

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٣٠٣) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز برقم (١٥٣٩٣) .

٣٠٥ ـ محمد بن إبراهيم بن الْمُسَيّب

روى عن إسحاق بن نجيح بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« مَنْ أَكَلَ ما يَسْقُطُ مِنَ المائدة عاش في سَعَةٍ ، وعوفي من المِحَنِ في ولده ، وفي جاره وجار جاره ودُوَيْرات جاره » .

٣٠٦ ـ محمد بن إبراهيم الهاشمي القرشي

إمام جامع دمشق .

روى عن أبي صالح ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب[2] :

يا رسولَ الله ، القرآنُ يَتَفَلَّتُ مِنْ صدري ! فقال النبيُّ ﷺ : « أَلا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِنَّ ، ويَنْفَعُ مَنْ عَلَّمْتَه ، ويُثْبِتُ ما تعلَّمْتَ في صدرك ؟ » قال : بلى ، قال : « فصل ليلة الجمعة أربعَ ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، و (يس) ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب ، و (حم الدخان) ، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب و (تنزيل السجدة) ، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب و (تنزيل المفصل) ، فإذا فرغتَ من التشهُّد فاحمَدِ الله ، وصلِّ على النبي ﷺ ، واستغفر للمؤمنين ، وقل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني . اللهم بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسألك بالله يا رحمن : بجلالك ، ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، فارزقني أن أتلوَه على النحو الذي يرضيكَ عنّي ، وأسألك أن تنوِّرَ بكتابك بَصَري ، وتُطْلِقَ به لساني ، وتفرِّج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتشغل به بدني ، وتقوّني على ذلك ، وتُعينني عليه ؛ فإنَّه لا يعين على الخير ، ولا يوفق له إلاَّ أنت ، تفعلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ ـ أو خمس ، أو سبع ـ تُجَبْ بإذن الله ، وما أخطأ مؤمن » . فأتى عليٌّ النبيَّ ﷺ بعد ذلك بسبعِ جُمَعٍ ، فأخبره بحفظه للقرآن والأحاديث ، فقال النبي ﷺ : « مُؤمنٌ وربِّ الكعبة ! علِّمْ أبا حسن ، علِّم » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٨٢٤) من طريق ابن عساكر بخلاف في الرواية .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٦٥) في الدعاء برواية أخرجها ابن عساكر من طريق آخر .

٣٠٧ ـ محمد بن إبراهيم
أبو حمزة البغدادي الصوفي

قال أبو حمزة الصوفي :

كنت مع منصور بن جُمهور الصُّوفي ، فنظر إلى غلامٍ يُعْرَضُ للبيع ، فوقف ، فنظر إليه ، ثم التفت إليَّ ، فقال : ما أعلمُ أحداً اشترى هذا إلا مُتَعرِّضاً لِمَحَنِ الله ـ عز وجل ـ فإمَّا أنْ يَعْصِمه ، وإمَّا أن يَفْتِنَه ؛ فإن عصمه اتسع للناس القول فيه بما لا يعلمون ، وإن هو فتنه طال في القيامة حسابُه ، وفي النار عذابه . ثم رفع يديه ، فقال : اللهم اعصمنا فيما بقي من أعمارنا ، ولا تؤاخذنا بما قد علمت من أفعالنا ، وهب لنا عقوبةَ نظرِنا . ثم بكى .

وقال[1] : خرجتُ مِنْ بلادِ الرُّوم ، فوقفتُ على راهبٍ ، فقلتُ : هل عندَكَ من خَبَرِ مَنْ قد مضى ؟ فقال : نعم ، ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾[2] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي[3] :

أبو حمزة البغدادي البزاز ، واسمه محمد بن إبراهيم ، من أقران سَرِي السَّقَطي ، أو أقدم منه ، كان يتكلَّم ببغدادَ في مسجد الرُّصافة قبل كلامِه في مسجد المدينة ، وأبو حمزة كان يذكر أنه من أصحاب حسن[4] المُسُوحي ، وكان يسميه : أستاذي ، وكان هو أستاذ الجنيد ، وكان عالماً بالقراءات خصوصاً بقراءة أبي عمرو ، وكان قد تكلم في شيءٍ من علوم الإرادات في المسجد الجامع ، فسقط عن كرسيه ، واعتل ، ودفن في الجمعة الثانية . وكان سافر مع أبي تُراب . وهو أستاذ جميع البغداديين في هذه العلوم ، ولما مات غسله قاسم بن أبي علي المنصوري الصوفي .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩١/١

(٢) سورة الشورى ٤٢/ من الآية ٧

(٣) الخبر بخلافٍ في الرواية في طبقات الصوفية ٢٩٤

(٤) س : « حسين » .

قال أبو القاسم القُشَيْري[1] :

ومنهم أبو حمزة البغدادي . مات قبل الْجُنَيْد ، وكان من أقرانه ، وكان عالماً بالقراءات فقيهاً ، وكان من أولاد عيسى بن أبان . وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل : ماتقول فيها يا صوفي ؟ قيل : كان يتكلَّمُ في مجلسه يوم جمعة ، فتغيَّر عليه الحال ، فسقط عن[2] كرسيه ، ومات في الجمعة الثانية . مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

قال أبو حمزة[1] :

من علم طريق الحقّ سهل عليه سلوكه ، ولا دليلَ على الطريق إلى الله إلا متابعةُ الرَّسولِ ﷺ في أحواله ، وأفعاله ، وأقواله .

وقال[1] : من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا [من الآفات][3] : بطن خالٍ مع قلب قانعٍ ، وفقر دائمٌ معه زُهْدٌ حاضرٌ ، وصبرٌ كاملٌ معه ذِكْرٌ دائمٌ .

وحكى بعضهم عن أبي حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي أستاذ الجنيد

أنه ولد له مولود في ليلةٍ مَطيرة ، وما كان في منزله شيءٌ ، واشتد المطر ، وكانت داره على الطريق . قال : وأخذ السيلُ يدخلُ دارَهُ ، وكان معه في الدار صبيٌّ يخدمه ، فقام هو والصبيُّ ، فأخذا صَرَّتَيْن ، فكانا ينقلان الماءَ إلى الطريق حتى أصبحوا ، فلَمّا أصبحُوا احتالتِ المرأةُ درهمين ، وقالت لأبي حمزة : اشترِ لنا بهما شيئاً ، فخرج أبو حمزة والصبيُّ معه ، فإذا بجارية صغيرةٍ تبكي ، قال : فقال لها أبو حمزة : مالك ؟ قالت : لي مولى شرير ، وقد دفع إليَّ قارورة ، فانكسرتْ ، وهلكَ الزيتُ ، فأخاف أن يضربني ، قال : فأخذ بيدها ، وذهب فاشترى لها قارورة ، وأخذ فيها زيتاً ، فقالت الجارية : تجيء معي إلى عند مولاي ، وتشفع إليه ألا يضربني بتأخُّري عنه . قال : فذهب أبو حمزة معها إلى مولاها ، وتشفَّعَ فيها ، ثم رجع إلى المسجدِ ، وقعد في الشمس ، فقال له الغلامُ : أيش عملتَ في يومٍ مثلِ هذا ، أو قصة مثلِ هذه ؟ قال : فقال له : اسكت ! فقعدا إلى العصر ، ثم قال له الصبي : قم بنا نعود إلى المنزل ، وكانت[4] داره في زقاق لا ينفذ ، قال : فجاؤوا

---

(١) الرسالة القشيرية ٤١

(٢) س : « من » .

(٣) زيادة من الرسالة .

(٤) س : « وكان » .

والزقاق كله من أوله إلى آخره حمالون قعود ، معهم كلّ مايحتاجون إليه في الشتاء ، ومعهم رجل معه رقعة فيها مكتوب : أُخْبِرْنا أيُّها الشيخ ، أنّ البارحة ولد لك مولود ، فحملنا إليك ماحضر ، فتفضل بقبوله . ومع الرجل كيس فيه خمسمائة درهم ، فأخذه ، ثم التفت إلى الغلام ، وقال : إذا عاملت فعامل من هذه معاملته !

قال أبو حمزة الصوفي[1] :

إنّي لأستحي من الله تعالى أن أدخل البادية وأنا شبعان ، وقد اعتقدت التوكل ؛ لئلا يكون سعيي على الشّبَع زاداً أتزوده .

وقال[1] : سافرتُ سفرةً على التوكل ، فبينا أنا أسير ذات ليلة ، والنوم في عيني إذ وقعت في بئر ، فلم أقدر على الخروج لبعد مرتقاها ، فجلست فيها ، فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان ، فقال أحدهما لصاحبه : نجوزُ ونتركُ هذه في طريق السابلة والمارة ؟ فقال الآخر : فما نصنع ؟ قال : نطمُّها ! فبدرت نفسي أن تقول : أنا فيها ، فنوديت : تتوكل علينا ، وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟! فسكت . فمضيا ، ثم رجعا ، ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوها به ، فقالت لي نفسي : أمنتَ طَمَّها ، ولكن جعلت مسجوناً فيها . فمكثت يومي وليلتي ، فلَمّا كان الغد ناداني شيء يهتف بي ، ولا أراه : تمسك بي شديداً . فمددتُ يدي ، فوقعت على شيء خشن ، فتمسكت به ، فعلاها ، وطرحني ، فتأملت فوق الأرض ، فإذا هو سَبُع ، فلَمّا رأيته لحق نفسي من ذلك ما يلحق مثله ، فهتف بي هاتف : يا أبا حمزة ، استنقذناك من البلاء ، وكفيناك ماتخاف بما تخاف .

قال جعفر بن محمد الخُلْدي[2] :

خرج طائفة من مشايخ الصوفية يستقبلون أبا حمزة الصوفي في قدومه من مكة ، فإذا به قد شحُب لونُه ، فقال له الجريري : يا سيدي ، هل تتغيَّرُ الأسرارُ إذا تغيرت الصفاتُ ؟ قال : معاذَ الله ! لو تغيرتِ الأسرارُ لتغيُّرِ الصفاتِ لهلكَ العالَمُ ، ولكنه ساكنَ

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩١/١ ، وقد حكي هذا الخبر عن الشبلي وغيره .

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٢/١

الأسرار فحماها ، وأعرض عن الصفات فلاشاها . ثم تركنا وولى وهو يقول : [مجزوء الرجز]

كما تَرَى صيَّرني قطعَ قِفارِ الدِّمَنِ[1]
شرَّدَني عن وطني كأنني لم أكن
إذا تغيبتُ بَدا وإن بَدا غَيَّبني
يقول : لاتشهد ما يشهد أو تشهدني

وقال[2] : علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى ، ويذِلّ بعد العز ، ويخفى بعد الشّهرة ، وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر ، ويعزّ بعد الذُّل ، ويشتهر بعد الْخَفاء .

قال أبو عثمان المغربي[3] :

كان أبو حمزة وجماعة أصحابنا يمشون إلى موضع من المواضع ، فبلغوا ذلك الموضع ، فإذا البابُ مُغْلَقٌ ، فقال أبو حمزة لأصحابه : ليتقدَّمْ كلُّ واحد منكم إلى هذا الباب ، ويظهرْ صدقَهُ وإخلاصه ، فينفتحَ عليه الباب من غير معالجة أحد . فتقدم كل واحدٍ من القوم ، فلم ينفتح على أحد . فتقدم أبو حمزة إلى الباب وقال : بكذبي إلاّ فتحت ، ففتح عليه الباب ، فدخلوا ذلك الموضع .

قال الْخُلْدي[4] :

كان لأبي حمزة مُهْرٌ قد ربّاه ، وكان يحبُّ الغزوَ ، وكان يركب الْمُهْرَ ويخرج عليه ، وهو يَدَّعي التوكل ، فقيل له : يا أبا حمزة ، أنت قد علمنا كيف تعمل ، فالدابة ، أيش كنت تعمل في أمرها ؟ قال : كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ، ومن الناس ، تدورُ ، فتأكلُ .

---

(١) الدِّمَن : مفردها دِمْنة ، آثار الناس وما سودوا .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الرسالة القشيرية ١٢٧

(٣) تاريخ بغداد ٣٩٣/١

(٤) تاريخ بغداد ٣٩٠/١

قال أبو عبد الله الرَّمْلي :

تكلم أبو حمزة في جامع طَرَسُوس ، فقبلوا . فبينا هو ذات يوم يتكلم إذ صاح غراب على سطح الجامع ، فزعق أبو حمزة ، وقال : لبيك لبيك ! فنَسَبوه إلى الزَّنْدقة ، وقالوا : حُلُولي زِنْديق ، فشهدوا ، وأخرج ، وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع ؛ هذا فرس الزِّنديق . فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : [من الخفيف]

لَكَ مِنْ قَلْبي المكانُ المصونُ ... كلُّ عَتْبٍ عليَّ فيكَ يَهُون

ومن أقواله : مَنْ ذاقَ حلاوةَ عملٍ صبر على تجرُّعِ مرارةِ صَرْفه ، ومن صفت فكرتُه استلذ ذوقَه ، واستوحش ممن يشغله . وسئل : هل يتفرَّغُ المُحِبُّ إلى شيءٍ سوى محبوبه ؟ فقال : لا ، لأنَّه بلاءٌ دائم ، وسرورٌ مُنْقَطِع ، وأوجاع متصلة لا يعرفُها إلاَّ من باشرَها . وأنشد : [من الطويل]

يقاسي المقاسي شجوَه دون غيرِه ... وكلُّ بلاءٍ عندَ لاقيه أَوْجَعُ

قال أبو سعيد الزيادي[1] :

كان أبو حمزة أستاذ البغداديين ، وهو أوَّلُ مَنْ تكلَّم ببغداد في هذه المذاهب من صفاء الذِّكْر ، وجمع الهمة ، والمحبة والشوق والقرب والأُنْس ؛ لم يسبقه إلى الكلام بهذا على رؤوس الناس ببغداد أحد ، وما زال مقبولاً حسن المنزلة عند الناس إلى أن توفي . وتوفي سنة تسع وستين ومائتين ، ودفن بباب الكوفة .

وروى الخطيب من طريق آخر أنه توفي سنة تسعٍ وثمانين ومائتين .

٣٠٨ ـ محمد بن إبراهيم أبو بكر الصوري

روى عن أبي نعيم الحلبي بسنده إلى أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ قَعَد إلى قَيْنَةٍ يستمع منها صبَّ اللهُ في أذنيه الآنُكَ[3] يومَ القيامة » .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٣/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٦٦٩) .

(٣) الآنك : الرصاص الأبيض ، وقيل : الأسود ، وقيل : الخالص منه .

٣٠٩ ـ محمد بن إبراهيم
أبو الفضل الدينوري المقرئ

سكن صيدا ، وأقرأ بها القرآن .

روى عن علي بن أبي طالب أنه قال :

اجتنبْ مِنَ الرجالِ أربعةً : مَنْ إذا حدَّثك كَذَبَ ، وإذا حدثتَهُ كذَّبَكَ ، وإن ائتمنتَهُ خانَكَ ، وإن ائتمَنَك اتَّهمك ، وإن أنعمت عليه كفرك ، وإن أنعم عليك امتن عليك .

٣١٠ ـ محمد بن إبراهيم
أبو عبد الله الحصري البانياسي

سكن صور ، وحدث بها سنة عشرين وأربعمائة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

٣١١ ـ محمد بن إدريس بن إبراهيم
أبو الحسن الأصبهاني

قدم دمشق .

روى عن أحمد بن محمد البزاز بإسناده :

أنَّ الحسين بن علي بن أبي طالب دفع ذات يوم إلى سائل عشرةَ آلافِ درهم ، فقالت له جارية له يقال لها فضة : والله لقد أسرفتَ يا بن بنت رسولِ الله ﷺ ! فقال لها : يا فضة ! وأنشأ يقول : [من الطويل]

إذا جَمَعَتْ مالاً يدايَ ولم أُنِلْ ... فلا انبسَطَتْ كفّي، ولا انهَضَتْ رجلي

أريني بَخيلاً نال خُلْداً ببُخْلِه ... وهاتي أريني باذلاً مات من هُزْلِ

على الله إخلافُ الذي أتلفتْ يدي ... فلا مُهْلكي بَذْلي، ولا مُخْلِدي بُخْلِي

٣١٢ - محمد بن إدريس بن الحجاج بن أبي حمادة
أبو بكر الأنطاكي

قدم دمشق سنة إحدى وثمانين ومائتين .

حدث عن أبي تَقِيّ هشام بن عبد الملك اليَزَني بسنده إلى ابن عمر قال :

بعثنا النبي ﷺ في سريّةٍ ، فلقينا العدو ، فحاص الناس حَيْصةً ، فانهزمنا ، فقلنا نهربُ في الأرض ، ولا نأتي رسولَ الله ﷺ حياءً ممّا صنعنا . قال : فلقينا النبيّ ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، نحن الفرارون ! قال : « لا ، بل أنتم الكرّارُون ، وأنا فِيئُكم » .

وحدث عن يعقوب بن كعب بسنده إلى جابر قال :

نَهَى رسولُ الله ﷺ عن ثمنِ الكلبِ والسِّنَّوْر .

٣١٣ - محمد بن إدريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مَناف بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر
أبو عبد الله المُطّلبي الشافعي المكي

إمام عصره ، وفريد دهره . اجتاز بدمشق ، أو بساحلها حين ذهب إلى مصر .

روى عن مالك ، عن أبي الزّنادِ ، عن الأعرج عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ[1] :

« صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاة أحدِكم - وفي رواية : من صلاة الفَذّ[2] - وحدَه بخمسةٍ وعشرين جزءاً » .

وروى عن محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي بسنده إلى عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« لا تخالِطُ الصَّدقةُ مالاً إلاّ أهلكتْهُ » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦١٩) صلاة ، وأبو داود برقم (٥٦٠) من غير هذا الطريق .

(٢) الفَذّ : الفرد .

(٣) أخرجه البيهقي في المناقب ٢١٢/١

عن الشافعي قال :

كنت مع محمد بن الحسن بالرَّقة ، فمرضت مرضة ، فعادني العواد ، فلمَّا نَقَهْتُ من مرضي مَدَدْتُ يدي إلى كُتُبٍ عند رأسي ، فوقع في يدي « كتاب الصلاة » لمالك ، فنظرت في باب الكسوف ، ثم خرجت إلى المسجد فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : جئت أناظرك في الكسوف ، فقال : قد عرفت قولنا فيه ، فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر ، فقال : هات ، قلتُ : أشترط ألا تحتدَّ عليَّ ، ولا تقلق ـ وكان محمد رجلاً قلقاً حَديداً ـ فقال : أمَّا ألاَّ أحتدَّ فلا أشترط ذلك ، ولكن لا يضرك ذاك عندي . فناظرته ، فلما ضاغطته ، فكأنه وجد من ذاك ، فقلت : هذا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وزيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ؛ واجتمع عليَّ وعليه الناس ، فقال : وهل زدتني على أن جئتني بصبيٍّ وامرأة ؟! فقلت : لو غيري جالسك ! وقمتُ عنه بالغضب ! فرفع الخبر إلى هارون أمير المؤمنين ، فقال : قد علمتُ أنَّ الله لا يدعُ هذه الأمة حتى يبعث عليهم قرشياً قُلَّباً[1] يردُّ عليهم[2] ماهم فيه من الضلالة . ثم رجعت إلى بيتي ، فقلت لغلامي : اشدد على رواحلك ، واجعل الليل حملاً . فقدمت مصر .

وهذه الحكاية تدلّ على أن الشافعي دخل مصر مرتين : إحدى المرتين على طريق الشام ، فإنَّ فيها أنَّه دخلها أيام هارون الرشيد ، وتوفي هارون سنة ثلاث وتسعين ومائة . ودخلته الثانية مصر سنة تسع وتسعين ومائة ، فأقام بها إلى أن مات ، وأظنه في هذه الثانية ذهب إليها من مكة ؛ فإن الْحُمَيْدي صحبه .

قال محمد بن إدريس الشافعي بمكة[3] :

سلوني ماشئتم أجبْكم من كتاب الله ، ومن سنّة رسول الله ﷺ ، قال : فقيل له : أصلحك الله ، ماتقول في الْمُحْرِم يقتلُ الزُّنبور ؟ قال : نعم . بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ ماآتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا ﴾[4] .

---

(١) القُلَّب : الذي يقلِّب الأمورَ ، ويعرف تصريفها .

(٢) كذا ، ولعل الصواب : « عنهم » .

(٣) مناقب البيهقي ٢٦٢/١

(٤) سورة الحشر : ٧/٥٩

وعن سفيان بن عُيَيْنة بسنده إلى حُذَيفة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :
« اقْتَدُوا باللَّذَيْن مِنْ بعدي أبي بكرٍ وعمرَ » .

وبسنده عن عمر بن الخطاب[2]
أنه أمرَ المُحْرِمَ بقتل الزُّنْبُور .

زاد البيهقي وغيره في نسب الشافعي المتقدم في بداية الترجمة[3] :
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان . وروى بسنده أن هذا النسب بعينه قرئ في مصر في مقابر بني عبد الحكم في حَجَرٍ مَنْقُورٍ على قَبْرِ الشافعي ، وزاد فيه : ابن عدنان بن أدّ بن أدد بن الهَمَيْسَع بن نَبْت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن .

قال الخطيب بعد أن ساق نسب الشافعي[4] :
وقد ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرارٍ : أم السائب : الشفاءُ بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف . أُسِرَ السائبُ يوم بدرٍ كافراً ، وكان يشبِّه بالنّبي ﷺ . وأم الشفاء بنت الأرقم : خَلْدةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وأم عبيد بن عبد يزيد : العجلة بنت عجلان بن البيّاع بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة بن سعد[5] بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة . وأم عبد يزيد : الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ . كان يقال لعبد يزيد : محض لاقذى فيه . وأم هاشم بن المطلب : خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم . وأم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف : عاتكة بنت مرة السُّلمية : وأم شافع أم ولد .

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر من طرق في ترجمة عبد الله بن مسعود ، انظر (م ٦٣/٣٩ ـ ٦٨) ، وانظر مناقب البيهقي ٣٦٢/١ ، وتخريج الحديث فيه إلا ماتقدم .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، والبيهقي في المناقب ٣٦٢/١ ، ٣٦٣

(٣) المناقب للبيهقي ٧٦/١ ـ ٧٧

(٤) تاريخ بغداد ٥٧/٢

(٥) في س : « عمرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة » ، وتمّ التقويم وفاق ماورد في تاريخ بغداد ، فهو مورد الحافظ ابن عساكر في هذا الخبر ، وقارن بجمهرة أنساب العرب ١٨٠ ـ ١٨٣

قال الخطيب : وسمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول :

شافع بن السائب الذي ينسب إليه الشافعي قد لَقِيَ النَّبيَّ ﷺ وهو مترعرعٌ ، وأسلم أبوه السائب يوم بدرٍ ؛ فإنَّه كان صاحب راية بني هاشم ، فأُسِرَ ، وفدى نفسه ، ثم أسلم ، فقيل له : لِمَ لَمْ تسلم قبل أن تفتدى ؟ فقال : ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم فيَّ . وقال بعض أهل العلم بالنسب : وقد وُصِفَ الشافعي أنَّه شقيق رسول الله ﷺ في نسبه ، وشريكُه في حَسَبِه ، لم تنل رسول الله ﷺ طهارةٌ في مولده ، وفضيلةٌ في آبائه إلا وهو قسيمه فيها إلى أن افترقا من عبد مناف ، فزوج المطلب ابنه هاشماً الشفاءَ بنت هاشم بن عبد مناف ، فولدت له عبد يزيد جدّ الشافعي . وكان يقال لعبد يزيد المحض لاقذىً فيه ، فقد ولد الشافعي الهاشمان : هاشم بن المطلب ، وهاشم بن عبد مناف . والشافعيُّ ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، وابنُ عمَّته ؛ لأن المطلب عمّ رسول الله ﷺ ، والشِّفاءُ بنت هاشم بن عبد مناف ، أخت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ . وأمَّا أمُّ الشافعي فهي أَزْدِية ، وقد قال النَّبيُّ ﷺ : « الأَزْدُ جُرْثُومةُ العربِ » .

ولد الشافعي بغَزَّة من بلاد الشام - وقيل باليمن - ونشأ بمكة ، وكتب العلم بها وبمدينة الرسول ﷺ ، وقدم بغداد مرتين ، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته . وكتاب الشافعي الذي يسمى القديم ، هو الذي عند البغداديين خاصة عنه .

كان يونس بن عبد الأعلى يقول[1] :

لا أعلم هاشمياً ولَدَتْه هاشمية إلاَّ عليَّ بن أبي طالبٍ ، ثم الشافعيَّ ؛ فأمُّ علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وجدة الشافعي الشفاءُ بنت أسد بن هاشم . وأم الشافعي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي التي حملت الشافعي إلى اليمن وأدبته .

قال الراوي : كذا روي عن يونس بن عبد الأعلى ، وأغفل الحسن والحسين ، وعقيلاً وجعفراً ؛ فإن أمامهم هاشميتان : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وفاطمة بنت أسد .

---

(١) مناقب البيهقي ٨٥/١

قال ابنُ عبد الحكم[1] :

لَما حَمَلتْ أُمُّ الشافعي بـه رأت كأن الْمُشْتَري خرَّ[2] من فرجهـا حتى انْقَضَّ بمصر ، ثم وقع في كلِّ بلدٍ منه شَظِيَّةٌ . فتأول أصحـاب الرؤيـا أنَّـه يخرج منهـا عـالم يخصُّ علمُـه أهلَ مصر ، ثم يتفرَّقُ في سائر البلدان .

روي عن الشافعي أنه قال[3] :

ولـدت بغَزَّة سنـة خمسين ـ يعني ومـائـة ـ وحُمِلْتُ إلى مكـة[4] وأنـا ابن سنتين . ولم يكن لي مال ، فكنت أطلب العلم في الحداثـة أذهب إلى الـديوان أستوهب الظهور وأكتب فيها .

قال الحسـن بن محمد الزَّعْفراني[5] :

قدم علينا الشافعيُّ بغدادَ سنة خمسٍ وتسعين ومائةٍ ، فأقام عندنـا سنتين ثم خرج إلى مكـة ، ثم قـدم علينـا سنـة ثمـانٍ وتسعين ، وأقـام عنـدنـا أشهراً ثم خرج . وكان يخضِبُ بالْحِنّاء ، وكان خفيف العارِضَيْن .

قال أبو إبراهيم الْمُزَنيّ[6] :

ما رأيت وجهاً أحسنَ من وجهِ الشـافعيِّ ، ولا رأيت لحيـةً أحسنَ من لحيتـه ، وكان ربَّما قبض عليها فلا تفضل عن قبضته .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥٩/٢ ، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/١٠

(٢) في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء : « خرج » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥٧/٢ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/١٠ ـ ١١

(٤) وروي عن الشافعي أنه قال : « وَلِدْتُ بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان » .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٨/٢

(٦) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/١٠

وقال الشافعي[1] :

كنتُ أُلْزَمُ الرَّمْيَ حتَّى كان الطبيبُ يقول لي : أخاف أن يصيبَكَ السَّلُّ من كَثْرة وُقوفِك في الحرّ . قال : وكنتُ أصيبُ من عشرةٍ تسعة .

وقال[2] :

ولدت باليمن[3] ، فخافت أمّي عليَّ الضَّيْعَةَ ، فقالت : الحقْ بأهلِكَ ، فتكونَ مثلَهم ، فإنّي أخافُ أن تُغْلَبَ على نسبِكَ . فجهَّزَتْني إلى مكة ، فقدمتُها ، وأنا يومئذٍ ابن عشرٍ ، أو شبيهاً بذلك ، فصرت إلى نسيب لي ، وجعلتُ أطلُبُ العلمَ ، فيقول لي : لاتشتغلْ بهذا ، وأقْبِلْ على ما ينفعُك . فَجُعِلَتْ لذَّتي في هذا العلم وطلبِه حتى رزقني الله منه مارزق .

وقال[4] :

كنت يتيماً في حِجْرِ أمّي ، ولم يكن معها ماتعطي المعلّم ، وكان المعلّم قد رضي مني أن أخلُفَه إذا قام . فلمّا ختمتُ القرآن دخلت المسجدَ ، وكنتُ أجالس العلماء ، وأحفظُ الحديثَ ، أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شِعْبِ الْخَيْف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح فآخذه ، فأكتب فيه الحديث ـ أو المسألة ـ وكانت لنا جرَّة قديمة ، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرَّة .

فقدم علينا والي اليمن ، فكلمه بعض القرشيين في أن أصحبه ، ولم يكن عند أمي ماتعطيني أتحمل به ، فرهنت دارها على ستة عشر ديناراً ، ودفعتها إليَّ ، فتحمَّلْتُ بها مع والي اليمن ؛ فلمّا وصلنا سألين استعملني على عمل ، فَحُمِدْتُ فيه ، فزادني عملاً آخر ، فَحُمِدْتُ فيه ، ودخل العمال مكة ، فأحسنوا عليَّ الثَّناءَ ، وأكثروا منَ المدح ، فلمّا قَدِمْتُ مكة لقيت ابن أبي يحيى ، فسلمتُ عليه ، فقال لي : تصنعون كذا ، أو تفعلون كذا ؟! فتركته ، ولقيت سفيان بن عيينة ، فسلمتُ عليه ، فسلَّم عليَّ ، وقال لي : قد بلغنا خبرُ

---

(١) تاريخ بغداد ٦٠/٢

(٢) آداب الشافعي ٢١ ـ ٢٢ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٧٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٠

(٣) في سير أعلام النبلاء : « يعني القبيلة ، فإن أمه أزدية » .

(٤) حلية الأولياء ٧٣/٩ ، وآداب الشافعي ٢٤ ، والمناقب للبيهقي ١٠٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٠

ولايتك ، وحسنٌ ماانتشر عنك ، فآحْمَدِ الله ، وتمسَّكْ بالعلم يرفعْكَ الله به ، وينفعْك ، فكان كلام سفيان أبلغَ فيَّ ممّا كلَّمني به ابن أبي يحيى .

قال : ثم وليت نجران ، وكان بها قوم من بني الحارث ، وموالي ثقيف ، فرفع إليَّ الناسُ مظالم كثيرةً ، فجمعتهم ، وقلت لهم : اختاروا لي سبعةً منكم ، مَنْ عدَّلوه كان عَدْلاً مَرْضِيّاً ، ومن جرَّحُوه كان مَجْروحاً قصياً . فاختاروا لي منهم سبعةً ، فجلست ، وأجلستُ السبعة بالقرب مني ، فكلَّما شهد عندي شاهد بعثت إلى السبعة ، فإن عدَّلُوه كان عدلاً ، وإن جرَّحُوه كان مجروحاً ، فلم أزل أفعل ذلك حتى أتيتُ على جميع من تظلَّم إليَّ ، فكنت أكتب وأسجل .

قال : فنظروا إلى حكم جبار ، فقالوا : أيُّ شيء يعمل ؟ إن هذه الأمور التي تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنَّما هي في أيدينا لمنصور بن المهدي . فكتبت في أسفل الكتاب : وأقرَّ فلان بن فلان الذي وقع عليه الحكم في هذا الكتاب أنَّ الذي حكمت به عليه ليس له ، وإنما هو لمنصور بن مهدي في يديه ، ومنصور بن المهدي على حجته ماقام . فلمَّا نظروا إلى ذلك خرجوا إلى مكة ، ورَفَعُوا ، ولم يزالوا يَرْفَعُون عليَّ حتَّى حُمِلْتُ إلى العراق ، فقيل لي : الزم الباب ، فقلت : إلى من أجلس ، إلى من أختلف ؟ وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة عند هارون ، فجالسته حتى عرفت قوله ، ووقعت منه موقعاً ، فلمَّا عرفت ذلك كان إذا قام هو ناظرت أصحابه ، واحتججت عليه ، فقال لي ذات يوم : بلغني يا محمد أنك تخالفنا في الغَصْب ، فقلتُ : إنَّما هو من طريق المناظرة ، فقال لي : لقد بلغني غير هذا ، أفتناظرني ؟ قلت : إنِّي أجلُّك عن المناظرة ، قال : لا ، فافعلْ . فلمَّا رأيت ذلك قلتُ له : هات ، ماتقول في رجلٍ اغتصب من رجل ساجةً ، فبنى عليها بنياناً ، فأنفق عليه ألف دينار ، فجاء صاحب الساجة ، فأتى بشاهدين عدلين أنها ساجته ، وأنَّ هذا الرجل غَصَبَه عليها ؟ قلت : أقول لصاحب الساجة : ترضى بأن تأخذ القيمة ؟ فإن رضي دفعت إليه قيمتها ، وإنْ أبى قلعتُ البنيان من الساجة ، ودفعتها إليه . قال : أفليس قد قال النَّبي ﷺ[1] : « لاضَرَرَ ، ولا إضْرارَ » ؟ قلت له :

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٧٤٥/٢ ، وابن ماجه برقم (٢٣٤٠ ـ ٢٣٤١) ، وانظر تمام تخريجه في هامش المناقب ١٠٨/١

من أدخل عليه الضَّرَرَ ؟ إنما هو أدخل الضَّرَرَ على نفسه . قال : فما تقول في رجل اغتصب من رجلٍ خيط إبريسَم[1] ، فخاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأقام البينة بشاهدين عدلَيْن أنَّ هذا الخيطَ خيطُه ، وأنَّه اغتصبته عليه أكنت تنزع الخيطَ من بطن هذا ، فتدفعه إليه ؟ فقلت : لا ، قال : الله أكبر ، تركت قولك . ثم قال لي أصحابه : قد تركت قولك ، فقلت لهم : لاتعجلوا ! قال : فما تقول في رجلٍ اغتصب من رجلٍ لوحاً ، فأدخله في سفينته ، ثم لَجَّجَ[2] البحر ، فأقام صاحب اللوح البيِّنَة بشاهدين عدلين أنّ هذا اللوح لوحُه ، وأنَّه غصَبَه إياه ؟ أكنت تنزعُ اللوحَ من السفينةِ ، وتدفعُه إلى الرجل المحقّ ؟! قلت : لا ، قال : الله أكبر ، تركتَ قولَكَ . وقال أصحابه : تركت قولك . فقلت لهم : مهلاً ، لاتعجلوا ، ثم قلت له : ماتقول أنت لوكانت الساجة ساجةً لم يغْصب عليها أحداً ، فأراد أن يهدم البنيان الذي أنفق عليه ألف دينار ، كان ذلك له مباحاً ؟ قال : نعم ، قلت : أرأيت لوكان الخيطُ خيطَ نفسه ، ثم أراد أن ينزعَه ، أكان له نَزْعُ ذلك ؟ قال : لا ، قلتُ له : رحمك الله ، فلم تقيس على مباحٍ مُحَرَّماً ؟ قال : فكيف تصنع بصاحب اللوح ؟ قلت : آمره أن يقرُب إلى أقرب المراسي إليه ، مرسى لا يكون عليه وعلى أصحابه فيه هَلَكَةٌ ، ثم أنْزِع اللوحَ ، فادفعه إلى صاحبه ، وأقول لصاحب السفينة : أصلح سفينتك . ثم قلت له : ولكن ، ماتقول أنتَ في رجلٍ اغتصب رجلاً من الزِّنْج جاريةً ، فأولدها أولاداً كلُّهم قد قرأ القرآن ، وخطب على الناس ، وقضى بين المسلمين ، ثم جاء صاحب الجارية ، فأقام البيِّنة بشاهدين عدلين أنّ هذه الجارية جاريته ، وأنَّه غصبه عليها ، وأولدها هؤلاء الأولاد كلَّهم ، بِمَ كنتَ تحكم في ذلك كلِّه ؟ قال : كنتُ أجعلُهم رقيقاً له ، وأردُّ الجارية عليه . قلت له : أنشدُكَ الله ، أيُّما أعظم ضَرَراً أن تجعلَ أولاده هؤلاء رقيقاً ، أم تنزع البنيان من الساجة ؟! قال : فبقي ولم يرد عليَّ جواباً . ثم إنه بعد ذلك عرَف حقّي وموضعي ، وقال بفضلي .

وقال الشافعي[3] :

مرَّ بي رجل من بني عمي من الزُّبَيْريين ، فقال : ياأبا عبد الله ، عزّ عليَّ ألاّ يكون

---

(١) الإبريسَم : بفتح السين وضمها : الحرير .

(٢) لجّج القوم : ركبوا اللُّجّة . واللُّجّة معظم الماء حيث لا يدرك قعر البحر .

(٣) معجم الأدباء ٢٨٥/١٧

مع هذه اللغة ، وهذه الفصاحة ، والذُّكاء فقة ، فتكونَ قد سُدْتَ أهلَ زمانِك ، قال : فقلت : ومن بقي يُقْصَد إليه ؟ فقال لي : هذا مالك بن أنس ، قال : فوقع في قلبي ، فعمدتُ إلى « الموطأ » ، فاستعرتُهُ مِنْ رجلٍ بمكة ، فحفظتُه في تسع ليالٍ ظاهراً ، ثم دخلتُ إلى والي مكّةَ ، فأخذت كتابَه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس . قال : فقدمت المدينة ، وأبلغت الكتاب إلى الوالي . فلمَّا أن قرأه قال : والله يافتى ، أن أمشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون عليَّ من الْمَشْي إلى باب مالكِ بن أنس ، فإنّي لستُ أرى الذُّلَّ حتى أقِفَ على بابه ، فقلتُ : أصلح الله الأميرَ ، إن رأى الأميرُ أن يوجِّهَ إليه ليحضرَ ، فقال : هيهاتَ ، ليتني إذا ركبت أنا معك ، ومن معي ، وأصابنا من ترابِ العقيقِ نِلْنا حاجتنا . قال : فواعدته العَصْرَ ، وركبنا جميعاً ، فوالله لقد كان كما قال . فتقدَّم رجلٌ ، فقرعَ البابَ ، فخرجتْ إلينا جارية سوداءُ ، فقال لها الأمير : قولي لمولاك : إنّي بالباب . فدخلتْ ، فأبطأتْ ، ثم خرجتْ ، فقالتْ : إنَّ مولاي يقرئُكَ السلامَ ، ويقول : إنْ كانت مسألةً فادفعْها لي في رُقعةٍ يخرج إليك الجوابُ ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس ، فانصرف . فقال لها : قولي له : معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمَّة . قال : فدخلت ثم خرجت ، وفي يدها كرسيٌّ ، فوضعته ، ثم إذا أنا بمالكٍ قد خرج وعليه المهابةُ والوقارُ ، وهو شيخ طُوالٌ مَسْنونُ اللِّحْيةِ[1] . فجلس ، فدفع الوالي الكتاب ، فقرأه ، حتى إذا بلغ إلى مكان : هذا رجلٌ مِنْ أمْرِه وحاله ، فتحدَّثَهُ ، وتفعل ، وتصنعَ ، رَمَى بالكتاب من يده ، ثم قال : يا سبحانَ الله ، أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل ؟! قال : فرأيت الوالي وقد تهيَّبه أن يكلِّمَه . فتقدمت إليه ، فقلت له : أصلحَكَ الله ، إنّي رجل مُطَّلِبيٌّ ، ومن حالي ، ومن قصتي . فلمَّا أن سمع كلامي نظر إليَّ ساعةً ، وكان لمالك فراسةٌ ، فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : محمد ، فقال لي : يا محمد ، اتَّقِ الله ، واجتنب المعاصي ؛ فإنَّه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نَعَمْ ، وكرامةً ، إذا كان غداً تجيء ، ويجيءُ من يقرأُ لَكَ الموطأ . قال : فقلت : إنّي أقوم بالقراءةِ . قال : فغدوتُ عليه ، وابتدأتُ أنْ أقرأه ظاهراً والكتابُ في يدي ، فكلما تهيَّبْتُ مالكاً وأريد أن أقطعَ القراءة أعجَبَهُ حُسْن قراءتي وإعرابي يقول لي : بالله يافتى زِدْ ، حتى

---

(١) مسنون اللحية : أي طويلها .

قرأتُه في أيامٍ يسيرةٍ ، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن ، وأقمت بها ، وارتفع لي بها الشأن .

وكتب والي اليمن إلى هارون الرشيد : إن هاهنا سبعةً من العلوية قد تحرَّكوا ، فإنِّي أخاف أن يخرجُوا ، وهاهنا رجل من ولد شافع بن المطلب لاأمْرَ لي معه ولا نهي ، فكتب إليه هارون : أنِ احْمِلْ هؤلاء ، واحملِ الشافعيَّ معهم ، فاقترنتُ معهم ، فلمَّا أن قَدِمْنا على هارون ، وعنده محمد بن الحسن ، دعا هارون بالنطع والسيف يضرب رقاب العلوية ، فالتفت محمد بن الحسن ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هذا المطلبيُّ لا يغلِبَنَّك بفصاحته ولسانه ، فإنه رجل لَسِنٌ . قال : فقلت : ياأمير المؤمنين ، فإنَّك الداعي وأنا المُجيب الدعاءَ إنك القادر على ماتريد منِّي ، ولست القادرَ على ماأريدُ منك ، ياأمير المؤمنين ، ماتقولُ في رجلين : أحدُهما يراني أخاه ، والآخَرُ يراني عبدَه أيُّهما أحبُّ إليَّ ؟ قال : الذي يراك أخاه ، قال : قلت : فذاك أنت ، ياأمير المؤمنين ، فقال لي : كيف ذلك ؟ قال : قلتُ : ياأمير المؤمنين ، إنكم ولدُ العباس ، ونحن بنو المطلب ، ترونا إخوانكم ، وولد علي يروننا عبيدَهُم ، قال : فَسُرِّيَ ما كان به ، واستوى جالساً ، وقال : يابن إدريس ، كيف علمك بالقرآن ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين ، عن أيِّ علومه تسألني ؟ عن حفظه ؟ فقد حفظته ، ووعيته بين جنبيَّ ، وعَرَفْتُ وَقْفَه وابتداءَه ، وعددَ مكيِّه ومدنيِّه ، وكوفيِّه وبصريِّه ، وقد عَرَفْتُ ناسخَه ومنسوخَه ، وليليَّه ونهاريَّه ، ووحشيَّه وإنسيَّه ، وسهليَّه وجبليَّه ، وما خُوطِب به العام يراد به الخاصّ ، وما خوطب به الخاص يراد به العام . فقال لي : والله يابنَ إدريسَ ، لقد ادَّعَيْتَ [علماً] ، فكيف علمُكَ بالنجوم ؟ فقلتُ : إنِّي لأعرفُ منها البَرِّيَّ والبَحْرِيَّ ، والسَّهْلِيَّ والْجَبَلِيَّ ، وما تجبُ معرفتُه . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ فقلت : إنِّي لأعرفُ أنسابَ اللِّئام وأنسابَ الكرام ، ونَسَبي ونسبَ أمير المؤمنين ، فقال : والله لقد ادَّعَيْتَ علماً ، فهل من موعظةٍ تعظُ بها أمير المؤمنين ؟ قال : فذكرت موعظةً لطاوس اليَمَاني ، فوعظته بها ، فبكى ، ثم أمر لي بخمسين ألفاً ، وحُمِلْتُ على فرسٍ ، وركبتُ بين يديه ، وخرجتُ فما وصلت البابَ حتى فرَّقْتُ الخمسين ألفاً على حَجَبةِ أمير المؤمنين وبوَّابيه ، وجئت إلى منزلي ، فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار ، وقلت له : اجمع لي الوَرَّاقين الليلةَ على كُتُبِ محمد بن الحسن ، وانْسَخْها لي ، ووجِّه بها إليَّ . فكتبتْ لي في ليلةٍ ، ووجَّه بها إليَّ .

وكان موضعٌ يجتمع فيه القضاة والأشراف ووجوهُ الناسِ على باب هارون يجلسون فيه إلى أن يؤذَنَ لهم . فاجتمعنا في ذلك المكان ، وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار ـ قال : والخلق يعظِّمون محمد بن الحسن لقُرْبه من أمير المؤمنين ، وتمكنه منه ـ فاندفع يعرّض بي ، ويذمُّ أهل المدينة ، فقال : مَنْ أهلُ المدينة ؟ وأيش يحسنون ـ أهل المدينة ؟ ـ والله لقد وضعتُ كتاباً على أهل المدينة كلِّها ، لايخالفني فيه أحد ، ولو علمت أنَّ أحداً يخالفني في كتابي هذا ، تُبْلِغني إليه الرواحلُ لصِرْتُ إليه حتى أردَّ عليه . قال الشافعي : فقلت في نفسي : إنْ أنا سكتُّ نكَّسْتُ رؤوسَ من هاهنا من بني هاشمٍ وقريشٍ ، وإن أنا رَدَدْتُ عليه أسخطتُ عليَّ السلطان . ثم إني استخرتُ الله تعالى في الردِّ عليه ، فتقدَّمْتُ إليه ، فقلت له : أصلحَكَ الله ، طَعْنُكَ على أهل المدينة ، وذمُّكَ لأهل المدينة ؛ إنْ كنتَ أردتَ رجلاً واحداً ، وهو مالك بن أنس فألاً ذكرت ذلك الرجل بعينه ، ولم تطعنْ وتذمَّ أهلَ حَرَمِ الله وحَرَمِ رسولِه ، وكلُّهم على خلاف ماادّعيته ؟ وأمَّا كتابك الذي ذكرت أنَّك وضعته على أهل المدينة فكتابك من « بسم الله الرحمن الرحيم » خَطَأ إلى آخِره . فاصفرّ محمد بن الحسن ولم يَحِرْ جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى هارون بما كان ، فضحك وقال : ماذا يُنْكَرُ لرجلٍ من ولد الْمُطَّلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن ؟

قال : فعارضني رجل في المجلس من أصحابه ، فقال لي : ماتقول في رجلٍ دخل إلى منزل رجل ، فرأى بطَّةً ، فرماها ، فَفَقَأ عينَها ، ماذا يَجبُ عليه ؟ قال : قلت : يُنْظَرُ إلى قيمتها وهي صحيحةٌ ، وقيمتها وقد ذَهَبَتْ عينها فيقوَّم مابين القيمَتَيْن ، ولكن ماتقول أنت وصاحبك في مُحْرِمٍ نظر إلى فَرْجِ امرأةٍ .. قال : ولم يكن لمحمد حَذَاقةٌ بالمناسك ، فصاح به محمد : ألم أقل لك لاتسألْه !

ثم إنّا دخلنا على هارون ، فلمّا استوينا بين يديه قال لي : ياأبا عبد الله ، تسأل ، أوأسألكَ ؟ قلت : ذاك إليك ، فقال : خبِّرْني عن صلاة الخوف ، أواجبةٌ هي ؟ فقلت : نعم ، فقال : ولِمَ ؟ فقلتُ : لقول الله : ﴿ وإذا كُنْتَ فيهم ، فأقمتَ لهم الصلاةَ .. ﴾[1] الآية . قال : ماتُنْكِرُ من قائل قال لك : إنّما أمَرَ الله نبيَّهُ ﷺ وهو فيهم ،

(١) سورة النساء : ١٠١/٤ ، وقارن بمناقب البيهقي ١٢٨/١

فلمّا زال عنهم النّبيُّ ﷺ زالتْ عنهم تلك الصلاة . قلت : وكذلك قال الله تعالى لنبيّه ﷺ : ﴿ خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صَدَقَةً ..﴾[1] الآية فلمّا أن زال عنهم النّبيُّ ﷺ زالتْ عنهم الصدقةُ ؟ قال : لا ، قلت : وما الفرق بينهما ، والنّبي ﷺ المأمور فيهما جميعاً ؟ فسكت .

فقال : ياأهل المدينة ، ماأجْرأكُم على كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ! فقلتُ : أجرؤنا على كتاب الله من يخالفه ، فقال لي : الله يقول : ﴿ وأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[2] ، فقلتم أنتم : نقضي باليمين مع الشاهد . فقلتُ : لكنا نقول بما قال الله ، ونقضي بما قضى به رسول الله ﷺ ، ولكنك أنت خالفت قضاءَ رسولِ الله ﷺ ، قال : فأين ؟ قلت : في قِصّةِ حُوَيِّصَة ومُحَيِّصَة وعبد الرحمن[3] حين قال لهم النّبيُّ ﷺ في قضية القتيل : « أتَحْلِفُونَ وتستحقون دم صاحبكم ؟ » قالوا : لم نَشْهَدْ ، ولم نُعَاين ، قال : فتحلف لكم يهودُ » ، فلمّا أنْ نَكَلُوا عن اليمين رَدَّ اليمين على اليهود . قال : فقال : إنما كان ذلك استفهاماً من رسول الله ﷺ ، استفهمَ مِنَ اليهود . فقال هارون : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ يابنَ الحسن ، رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود !؟ نِطْعٌ وسيف ! قال : فلمّا رأيتُ الجِدَّ من هارون قلت : ياأمير المؤمنين ، إنَّ الْخَصْمَيْن إذا اجتمعا تكلَّم كُلُّ واحدٍ منهما بمالا يَعْتَقِده ليقطع به صاحبه ، وما أرى محمداً أراد بهذا نقصاً لرسول الله ﷺ ، فسرِّيْتُ عنه . ثم ركبنا ، وخرجنا من الدارِ ، فقال لي : ياأبا عبد الله ، فَعَلْتَها ؟ قال : قلت : فكيف رأيتها بعد ذلك ؟

قال الشافعي[4] : حدّثنا إسماعيل بن قُسْطَنْطين ، قال :

قرأت على شِبْل ، وأخبر شِبْل أنّه قرأ على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبد الله بن كثير

---

(١) سورة براءة : ٩/ من الآية ١٠٣

(٢) سورة الطلاق : ٦٥/ من الآية ٢

(٣) أخرج الحديث بتمامه البخاري برقم (٣٠٠٣) جزية ، وبرقم (٢٥٥٥) صلح ، ومسلم برقم (١٦٦٩) قسامة ، وأبو داود برقم (٤٥٢٠ ، ٤٥٢١) قسامة ، والترمذي برقم (١٤٢٢) ديات ، والنسائي ٥/٨

(٤) رواه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٢/٢ ، وانظر المناقب للبيهقي ٢٧٦/١ ، والأسماء والصفات ٢٧٢ ، وآداب الشافعي ١٤١ ، ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٠

أنّه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنّه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابنُ عبّاس أنه قرأ على أُبَيّ ، وقال ابن عبّاس : وقرأ أُبَيّ على النّبيّ ﷺ .

قال الشافعي[1] :

وقرأت على إسماعيل بن قُسْطَنْطين ، وكان يقول : القُرانُ اسمٌ ، وليس بمهموزٍ ، ولم يؤخَذْ من « قرأت » ، ولو أُخِذَ من « قرأت » كان[2] كل ماقُرِئَ قُرْآناً ، ولكنه اسم للقران مثل التوراة والإنجيل ، يُهْمَز قرأت ، ولا يهمز القران .

وقال الشافعي[3] :

حفظتُ « القرآنَ » وأنا ابنُ سبعِ سنين ، وحفظتُ « الموطّأ » وأنا ابنُ عشر سنين .

قال أبو عبيد[4] :

رأيت الشافعي عند محمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين ديناراً ، وقد كان دفع إليه قبل هذا خمسين درهماً ، وقال : إن اشتهيتَ العلمَ فالزمْ . ثم دفع إليه هذه الدنانير ، ولزمه الشافعي .

وقال الشافعي :

كتبت عن محمد بن الحسن وِقْرَ بعيرٍ . وسَمِع وهو يقول لمحمد بن الحسن ـ وقدَّم إليه الدنانيرَ بعد الخمسين درهماً ، وقال له : لاتَحْتَشِم[5] ، فقال : ـ ماأنت عندي في موضعٍ أَحْتَشِمك . وجرى ذكر الشراب ، فقال الشافعي : الحمد لله ، لوعلمتُ أنّ الماءَ البارد يضر مروءتي في ديني لما شربت إلا الماء الحار حتى ألقى الله ، ولو كنت عندي ممن أحتشمك ماقبلت برَّكَ .

---

(١) المصادر ذاتها .

(٢) في تاريخ بغداد : « لكان » .

(٣) تاريخ بغداد ٦٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٠ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) .

(٤) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/١٠

(٥) أي : لاتخجل . خَشَمْتُه وأحْشَمْتُه : أخجلته ، من الحِشْمة ، وهي الاستحياء ، وانظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١٤/١٠

وقال[1] :

أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ، ثم تدبَّرْتُها ، فوضعتُ إلى جَنْبِ كلِّ مسألةٍ حديثاً - يعني : رَدّاً عليه .

ويروى عن الشافعي أنه قال[2] :

أقمتُ في بطونِ العرب عشرين سنةً آخُذُ أشعارَها ولُغاتِها ، وحَفِظْتُ القرآنَ ، فما علمت أنّه مرَّ بي حرفٌ إلاّ وقد علمت المعنى فيه والمرادَ ماخلا حرفين ، أحدهما ﴿ دَسَّاها ﴾[3] .

قال مصعب بن عبد الله الزُّبَيْري[4] :

قرأت على الشافعيِّ أشعارَ هُذَيْل حفظاً ، ثم قال لي : لاتخبرْ بهذا أهل الحديث ؛ فإنَّهم لايحتملون هذا . قال مصعب : وكان الشافعي يسمُر مع أبي من أول الليل حتى الصباح ، ولا ينامان . قال : وكان الشافعيُّ في ابتداء أمره يطلب الشعر ، وأيَّامَ الناس والأدبَ ، ثم أخذ في الفقه بعد . قال : وكان سبب أخذه في الفقه أنّه كان يوماً يسير على دابةٍ ، وخلفه كاتب لأبي ، فتمثل الشافعي ببيت شعر ، فقَرَعَه كاتب أبي بسَوْطِه ، ثم قال له : مثلك [يذهب] بمروءته في مثل هذا ؟! أين أنت عن الفقه ؟! فهزّه ذلك ، فقصد لمجالسة الزَّنْجي بن خالد مفتي مكة ، ثم قدم علينا ، فلزم مالك بن أنس .

قال الشافعي[5] :

رأيتُ عليَّ بن أبي طالب في النوم ، فسلَّم عليَّ ، وصافحني ، وخلع خاتمه ، فجعله في إصْبَعي . وكان لي عمٌّ ، ففسَّرها لي ، فقال لي : أمَّا مصافحتُك لعليٍّ فأمانٌ من العذاب ، وأمَّا خَلْعُ خاتمه ، فجعله في إصبعك فسيبلغ اسمك مابلغ اسمُ عليٍّ في الشرق والغرب .

---

(١) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/١٠

(٢) الخبر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٣/٢ ، وانظر تهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٢/١٠

(٣) قال تعالى : ﴿ وقد خابَ مَنْ دسّاها ﴾ . سورة الشمس : ٩١/١٠

(٤) آداب الشافعي ٥٤ ، وحلية الأولياء ٧٠/٩ ، والمناقب للبيهقي ٩٦/١ ، وتوالي التأسيس ٥٠

(٥) رواه الحافظ من طريق الخطيب في التاريخ ٦٠/٢ ، وانظر تهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وتوالي التأسيس ٦١

قال الربيع بن سليمان :

والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم كما فشا ذكر علي بن أبي طالب . وقال : لو وُزِنَ عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لرجَحَ بهم ، ولو كان في بني إسرائيل احتاجوا إليه .

قال أبو عبد الله الزُّبَيْري :

جاءني رجل من أهل البصرة ، يقال له : أبو محمد القرشي من أهل السِّتْر والصلاح فقال لي : يا أبا عبد الله ، أخبرُك رؤيا تسرّ به ؟ فقلت : هات ، فقال لي : رأيت النَّبي ﷺ في النوم ، وعنده أبو بكرٍ ، وعمر ، وعثمان ، وعلي - رضي الله عنهم - إذ جاءه أربعة نفرٍ ، فقرَّبهم ، فتعجَّبْتُ من تقريبه لهم . فسألت مَنْ يحضرته عن النَّفَر ، فقال لي : هذا مالك ، وأحمد ، وإسحاق ، والشافعي . فرأيت كأنَّ النَّبي ﷺ أخذ بيد مالك وأجلسه بِجَنْب أبي بكر الصديق ، وأخذ بيد أحمد فأجلسه بجنب عمر ، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه بجنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه بجنب عليٍّ .

قال أبو عبد الله الزُّبَيْري : فسألتُ بعضَ العلماء بالتعبير عن ذلك ؟ فقال لي : أجلس مالك بجنب أبي بكر ، كأن منزلة مالك في العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحابة ، ومنزلة أحمد في الفقهاء كمنزلة عمر في صلابته ؛ لأنه لم يتكلم في القرآن إلاَّ بحقٍّ ، ومنزلة إسحاق في العلماء كمنزلة عثمان في الصحابة ؛ لقي عثمان الفتن والمحن ، كذلك لقي إسحاق في بلده من أهل الإرجاء بما فارق به بلده . ومنزلة الشافعي في العلماء كمنزلة علي في الصحابة ؛ فإنَّه كان أعلَمَهم ، وأفضَلَهم ، وأقضاهم . وقد قال النَّبيُّ ﷺ : « أقضاكم علي » ، كذلك الشافعي كان أعلم العلماء بالفقه والقضاء .

قال هارون بن سعيد الأَيْلي : قال لنا الشافعي[1] :

أخذت اللُّبان[2] سنةً للحفظ ، فأعقبني صبُّ الدَّمِ سنةً .

---

(١) آداب الشافعي ٣٥ ، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وابن حجر في التوالي ٥٩

(٢) هو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ، ويسمى الكندر .

قال عمرو بن العباس[1] :

قيل لعبد الرحمن بن مهدي : إن الشافعي لا يورث المرتدَّ . فقال عبد الرحمن : إنَّ الشافعي شاب معهم ، لأن النَّبي ﷺ قال : « لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْن » .

قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم :

ما رأيتُ قطُّ رجلاً أعقلَ ، ولا أورعَ ، ولا أفصحَ من الشافعي .

وقال يونس بن عبد الأعلى[2] :

لو جُمعت أمَّةٌ فَجُعِلَتْ في عقلِ الشافعيِّ لوسعهم عقله . وقال : ناظرت الشافعي يوماً في مسألةٍ ، ثم افترقنا . ولقيَني ، فأخذ بيدي ، ثم قال لي : يا أبا موسى ، لا يستقيم أن نكونَ إخواناً وإن لم نتفقْ في مسألةٍ ؟

قال مَعْمَر بن شبيب : سمعت المأمون يقول :

قد امتحنتُ محمدَ بن إدريس في كلِّ شيءٍ فوجدتُه كاملاً[3] ، وقد بَقيتْ خَصْلةٌ ، هو أن أسقيه مِنَ النَّبيذِ ما يغلبُ على الرجل الجيد الشراب . قال : فحدَّثني ثابت الخادم وقد دعا به ، فأعطاه رِطْلاً ، فقال : اشرب يا محمد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما شربته قطّ . قال : عزمت لتشربَنَّ . فشربه . ثم والى عليه بالأرطال حتى سقاه عشرين رِطْلاً ، فما تغيَّر ، ولا زال عن حُجَّته[4] .

قال الشافعي[5] :

حضرتُ مالكَ بنَ أنسٍ ، وأنا أسمعُ منه الحديث ، ولي دون الأربعَ عشرةَ سنة .

---

(١) المناقب للبيهقي ٢٤٥/٢ ، والحديث أخرجه ابن ماجه برقم (٢٧٣١) فرائض ، والخطيب في التاريخ ٢٩٠/٥ ، و ٤٠٧/٨ ، و ٣٠/٩

(٢) المناقب للبيهقي ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٥٣/١٠

(٣) إلى هنا في سير أعلام النبلاء ١٧/١٠

(٤) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق المعافى بن زكريا القاضي ، وجاء بعده تعقيب القاضي : « وهذا ممن لم يعتد شربه ، ولم يأنس به مزاجه وطباعه أبلغ في الأعجوبة وأدل على اعتدال التركيب ، وقوة الطبيعة ، ووثاقة البنية ، والله أعلم بصحة هذه الحكاية وثبوتها » .

(٥) المناقب للبيهقي ٢٣٨/٢ ، حديث فاطمة بنت قيس تقدم في ص ٢٨٢

فجاءه رجل ، فوقف عليه ، ثم قال له : إنّي رجلٌ أبيع القَمارِيَّ ، فبعت قُمْرِياً[1] على هذا ، فردّه إليَّ ، فقال : ماله صوت ، فحلفت بالطلاق أنه لا يسكت . فقال : أوسكتَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : أنت حانثٌ . قال الشافعي : فتبعته ، فقلتُ له : يا رجلُ كيف حلفتَ ؟ قال : حلفتُ بما سمعتَ ، قال : فقلت له : صياحه أكثر أم سكوتُه ؟ فقال : صياحُه ، فقلتُ : مرَّ ، فإن امرأتك لكَ حلالٌ ، قال : فماذا أصنعُ ، وقد أفتاني مالك بما أفتى ؟ فقال : عُدْ إليه ، فقل له : إنَّ في مجلسك من أفتاني بأن امرأتي هي لي حلال ، وأومئ إليَّ ، ودعني وإياه . فرجع ورجعت ، وجلست فيما بين الناس . فقال له : إني رأيت أن تنظر في يميني ، قال : أليس قد أفتيناك بأنّك حانثٌ ؟! فقال : في مجلسك مَنْ أفتاني بأن امرأتي هي حلالٌ لي ، قال : أفي مجلسي ؟ قال : نعم ، قال : ومن هو ؟! فأومأ إليَّ . فقال لي مالك : أنت أفتيتَه بذلك ؟ قلت : نعم ، قال : ولماذا أفتيته بذلك ؟ فقلت له : سمعتك تروي عن نافع ، عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة بنت قيس : « إذا حَلَلْتِ فآذنيني » . فلمَّا حلَّت قالت له : قد خطبني معاوية ، وأبو جهم ، فقال : « أمَّا معاوية فصعلوكٌ لامال له ، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه » ، وعلم رسول الله ﷺ أنَّ أبا جهم يضعُ عصاه عن عاتقه ، ويتصرَّفُ في أموره ، فإنّما نسب إلى ضربِ النساء ، فذكر أنّه لا يضع عصاه عن عاتقه ، وحمله على الأغلب من أمره ، وإني سألته وقلت : سكوتُه أكثرُ أم صياحه ؟ فقال : صياحه ، فأفتيته بذلك . قال : فتبسَّم مالك ، وقال : القول قولك .

قال سفيان بن عيينة للشافعي[2] :

يا أبا عبد الله ، مامعنى قول النَّبي ﷺ : « أقِرُّوا الطيرَ في مكانِها »[3] .

---

(١) القُمْري : طائر يشبه الحمامَ القُمْرَ البيض ، والجمع : قَمارِيّ ، غير مصروف .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٨١٨) في العقيقة ، والحميدي في المسند ١٦٧/١ ، وأحمد في المسند ٣٨١/٦ ، والحاكم في المستدرك ٢٣٧/٤ ، والخبر مع الحديث في حلية الأولياء ٩٤/٩ ـ ٩٥ ، ومعجم الأدباء ٣٠٠/١٧ ، والمناقب للبيهقي ٣٠٦/١ ـ ٣٠٨

(٣) كذا في نسخ التاريخ . ورواية مصادر الحديث مَكِناتها ، في النهاية ٣٥٠/٤ : « المَكِنات : بمعنى الأمكنة ، يقال : الناس على مكِناتها وسكناتها : أي على أمكنتهم ومساكنهم .

فقال له : ياأبا محمد ، كان الرجل من العرب إذا أراد سفراً أخذ معه طيراً ، فإن أخذ الطير ذات اليمين مضى في سفره ، وإن أخذ ذات الشمال رجع . وكان ابن عيينة قبل أن يسمع من الشافعي إذا سئل أجاب على صيد الليل . قال : فرجع سفيان إلى تأويل الشافعي .

عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال :

كنّا في مجلس ابن عُيَيْنة والشافعيُّ حاضر ، فحدَّث ابن عُيَيْنة بسنده أن النبي ﷺ مرَّ به رجل في بعض الليل ، وهو مع امرأته صفية ، فقال[1] : « تعال ، هذه امرأتي صفية ! » فقال : سبحانَ الله يارسول الله ! قال : « إنَّ الشيطانَ يجري من الإنسانِ مَجْرَى الدم » . فقال ابنُ عُيَيْنة للشافعي : مافقْه هذا الحديث ياأبا عبد الله ؟ قال : إن كان القوم اتهموا النبيَّ ﷺ كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبي ﷺ أدَّب من بعدَه ، فقال : إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يُظَنَّ بكم ظنُّ السَّوْء ، لا أنَّ النبي ﷺ يتَّهَمُ ، وهو أمينُ الله في أرضِه . فقال ابن عيينة : جزاكَ الله خيراً ياأبا عبد الله ، مايجيئنا منك إلاّ كل مانحبه .

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها التفت إلى الشافعي ، فيقول: سلوا هذا .

قال عبد الله بن الزُّبَيْر الحُمَيْدي[2] :

قال مسلم بن خالد الزَّنْجي للشافعي : ياأبا عبد الله . أفتِ الناسَ ، آنَ لك والله أن تفتيَ . وهو ابن دون عشرين سنةً .

قال الربيع بن سليمان[3] :

كان الشافعي يفتي وهو ابن خمسَ عشرةَ سنةً ، وكان يحيي الليل إلى أن مات .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٧٤ ـ ٢١٧٥) في السلام ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٢١/٤ ، وانظر المناقب للبيهقي ٢١٠/١

(٢) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وفيه تخريج الخبر والتعقيب على سماع الحميدي من مسلم بن خالد الزنجي في رواية من قال : سمعت مسلم بن خالد » .

(٣) تاريخ بغداد ٦٤/٢

قال أحمد بن محمد الشافعي[1] :

كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابنِ عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رَبَاح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج ، وبعد ابن جُرَيج لمسلم بن خالد الزَّنْجي ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القدّاح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي ، وهو شاب .

قال الشافعي[2] :

لأَنْ يلقى اللهَ المرءُ بكلِّ ذنبٍ ما خَلاَ الشِّرْكَ بالله خيرٌ له مِنْ أنْ يلقاه بشيء من الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القَدَر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله : المشيئة له دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، يقول الله تعالى : ﴿ وما تشاؤون إلاَّ أنْ يشاء الله ﴾[3] ، فأعلم ـ عز وجل ـ خلقه أنَّ المشيئةَ له ، وكان يثبت القدر .

[4]وكان الشافعي بعدَ أن ناظر حفصاً الفردَ يكره الكلام ، وكان يقول : لأنْ يُفْتي العالم ، فيقال : أخطأ العالم خيرٌ له من أن يتكلَّم ، فيُقال : زنديق ، وما شيءٌ أبغض إليَّ من الكلام وأهلِه .

وقال ليلةٌ للحميدي : ما يحتج عليهم ـ يعني أهل الإرجاء ـ بآية أحج من قوله تعالى : ﴿ وَما أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصين له الدينَ حُنَفاءَ ويُقِيموا الصلاةَ ويؤتوا الزكاةَ وذلك دينُ القَيِّمةِ ﴾[5] .

قال إسماعيل بن يحيى المُزَني : أنشدني الشافعي من قِيله[6] : [من الطويل]

شهدتُ بأنَّ الله لا شيءَ غيرُه ... وأشهدُ أنَّ البعثَ حقٌّ ، وأُخْلِصُ

---

(١) حلية الأولياء ٩/٩٣

(٢) آداب الشافعي ١٨٧ ، ومناقب البيهقي ١/٤٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٦

(٣) سورة الإنسان : ٧٦/٣٠

(٤) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/١٨ وانظر المناقب للبيهقي ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤

(٥) سورة البينة ٩٨ آية ٤ ، والخبر في : حلية الأولياء ٩/١١٥ ، وآداب الشافعي ١٩١ ، والمناقب للبيهقي ١/٣٨٦ وطبقات الشافعية للسبكي ١/٢٢٧ ، وتوالي التأسيس ١١٠

(٦) الأبيات في المناقب للبيهقي ٢/٦٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١/٢٩٦ ، وفيها زيادة بيت .

وأنّ عُرَى الإيمـــانِ قـولٌ مُبَيَّنٌ ... وفِعْلٌ زكيٌّ ، قد يـزيـدُ وينقُصُ
وأنّ أبـــا بكرٍ خليفـــةُ ربِّـــه ... وكان أبـو حفصٍ على الخيرِ يحرِصُ
وأُشْهِـدُ ربّي أنّ عثمانَ فـاضـلٌ ... وأنّ عليـاً فضلُـــه مُتَخَصِّصُ[1]
أئمّـــةُ قـومٍ يُقْتَـــدى بهـــداهُم ... لَحَـــا اللهُ[2] مَنْ إيـــاهُمُ يَتَنَقَّصُ

قال الربيع بن سليمان[3] :

لمّا كلّم الشـافعيَّ حفص الفردُ ، فقـال حفص : القرآن مخلوق ، فقـال لـه الشـافعي : كفرت بالله العظيم .

وقـال[4] : سمعت الشـافعيَّ يقـول : مَنْ حَلَف بـاسمٍ من أسماء الله ، فحَنِثَ ، فعليـه الكفارة ؛ لأنّ اسمَ اللهِ غيرُ مخلوقٍ ، ومن حلف بـالكعبـةِ ، أو بـالصَّفـا والمَرْوة فليس عليـه الكفارةُ ، لأنّه مخلوقٌ ، وذلك غير مخلوق .

عن علي بن سهل الرَّمْلي قال :

سـألت الشـافعي عن القرآن ، فقـال لي : كـلامُ الله غيرُ مخلـوقٍ . قلتُ : فمن قـال بـالمخلـوق ، فمـا هـو عنـدك ؟ قـال لي : كافر . وقـال : مـالقيتُ أحـداً منهم - يعني من أُستاذيه - إلاّ قال : مَنْ قال : القرآن مخلوق فهو كافر .

قال الربيع بن سليمان :

سمعت الشـــافعي يقـول في قـول الله تعـالى : ﴿ كـلاّ إنّهُمْ عن ربِّهم يَـوْمَئِـذٍ لَمحْجُوبُون ﴾[5] ؛ علمنـا بـذلـك أن قوماً غيرُ محجوبين ، ينظرون إليـه ، لا يضـامـون في رؤيته ، كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال[6] : « ترون ربّكم يوم القيامةِ كَمَـا تَرَوْنَ الشمسَ ، لاتُضَامُون في رؤيتِها »[7] .

---

(١) س : « يتخصَّص » .

(٢) لحاه الله : أهلكه ولعنه .

(٣) مناقب البيهقي١/٤٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٠

(٤) آداب الشافعي ١٩٣ ، والحلية ٩/١١٣ ، ومناقب البيهقي ١/٤٠٣

(٥) سورة المطففين : ٨٣/١٥ ، وانظر المناقب للبيهقي ١/٤٢٠

(٦) بعض حديث أخرجه مسلم برقم (٦٣٣) مساجد ، والبخاري برقم (٥٢٩ ، ٥٤٧) مواقيت .

(٧) رواية الصحيح : « رؤيته » .

وأنشدوا للشافعي[1] : [من المتقارب]

مـــا شِئْتَ كان وإن لم أَشَـــأْ ... ومـــا شِئْتَ إن لم تَشَـــأْ لم يَكُنْ
خَلَقتَ العبـــادَ على مـــا علمتَ ... ففي العلمِ يَجْري الفتى والمُسِنّ
فمنهم شقيٌّ ، ومنهم سعيـــــدٌ ... ومنهم قبيـــــحٌ ، ومنهم حَسَنْ
على ذا مَنَنْتَ ، وهـــذا خَـــذَلْتَ ... وهـــــذا أَعَنْتَ ، وذا لم تُعِنْ

عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول[2] :

أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .

وقال حَرْملة بن يحيى : سمعت الشافعي يقول :

الخلفاء خمسة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز .

قال الحسن بن محمد الزَّعفراني : قال الشافعي :

إذا حضر الرافضيُّ الوقعةَ وغنموا لم يعط من الفَيْء شيئاً ؛ لأنَّ الله ذكرَ آيةَ الفَيْء ، ثم قال فيها : ﴿ والذين جاؤُوا مِنْ بَعْدِهم يقولون رَبَّنا اغْفِرْ لنا ولإخواننا الذين سَبَقُونا بالإيمانِ ، ولا تجعلْ في قلوبنا غِلاًّ للذين آمَنُوا ، رَبَّنا إنَّك رؤوفٌ رَحِيم ﴾[3] ، فمن لم يقل بهذا لم يستحق .

قال الربيع :

خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منىً ، فلم ينزل وادياً ، ولم ينزل شعباً إلا وهو يقول[4] : [من الكامل]

يـا راكباً قِفْ بـالمُحَصَّبِ من مِنىً ... واهتِفْ بقاعدِ خَيْفها والنـاهضِ
سَحَراً إذا فـاضَ الحجيجُ إلى مِنىً ... فيضـاً كمُلْتَطِمِ الفُراتِ الفـائِضِ

---

(١) الأبيات في المناقب للبيهقي ٤١٢/١ ، وطبقات الشافعية ٢٩٥/١ ، والبداية والنهاية ٢٥٤/١٠ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ ، والبيت الأول مخروم بهذه الرواية .

(٢) المناقب للبيهقي ٤٣٢/١ ـ ٤٣٣

(٣) سورة الحشر : ١٠/٥٩

(٤) الأبيات في المناقب للبيهقي ٧١/١ ، ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٠ ، والوافي ١٧٨/٢

إن كان رَفْضــاً حُبُّ آلِ محمــدِ فلْيَشْهَــدِ الثَّقَــلانِ أنّي رافِضي

قال عمارة بن زيد المَدَني :

كنت صديقاً لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه على الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فقال : في خير يا أمير المؤمنين ، ثم تسارا ، فسمعت محمد بن الحسن يقول : إنّ محمد بن إدريس الشافعي يزعم أنه للخلافة أهل . قال : فغضب الرشيد ، وقال : علي به . فأتي به حتى وقف بين يدي الرشيد ، فكره الرشيد أن يُعْجِل عليه من غير امتحان ، فقال له : هيه ؟ قال : وما هيه يا أمير المؤمنين ، أنت الدّاعي ، وأنا المدعو . وأنت السائل وأنا المُجيب . قال : فكيف علمك بكتاب الله ؟ فإنّه أولى أن يبتدأ به ؟ قال : جمعه الله في صدري ، وجعل جَنْبَيَّ دَفَّتَيْه . قال : فكيف علمك به ؟ قال : أيَّ علم تريدُ ، يا أمير المؤمنين ، أعلمَ تأويله ، أم علم تنزيله ؟ أم مكيه أم مدنيه ؟ أم ليليّه ، أم نهاريّه ؟ أم سَفَريّه ، أم حضريه ؟ أم هجريه ، أم عربيه .. فقال له الرشيد : لقد ادعيت من علوم القرآن أمراً عظيماً ، فكيف علمك في الأحكام ؟ قال : أفي الفتاوى ، أم في الطلاق ، أم في القضايا ، أم في الأشربة ، أم في المحاربات ، أم في الديات ؟ قال : فكيف علمك بالطب ؟ قال : أعرف منه ماقالت الروم وبابل وبقراط ، فقال : فكيف علمك بالنجوم ؟ قال : أعرف منه القطب الدائر والمائي والنهاري .. قال : فكيف علمك بالشعر ؟ قال : أعرف الشاذ منه ، وما نبَّه للمكارم . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ قال : أعرف أنساب الكرام ، وفيها نسب أمير المؤمنين ونسبي . فقال له الرشيد : لقد ادعيت من العلوم أمراً عظيماً تطول به المِحْنة ، فعظ أمير المؤمنين موعظة تبين له فيها كلّ ماذكرت . قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ على رفع الحِشْمة ، وترك الهيبة ، وقبول النصح ، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك ؟ قال : لك ذلك . قال : فجثا الشافعي على ركبتيه ثم نادى : ياذا الرجل ، إنه من أطال عِنان الأمن في العزّة طوى عُذُرَ الحَذَرِ في المهلة ، ومن لم يعدل على طريق النجاة كان بجانب قلة الاكتراث بالمرجع إلى الله مقيماً ، ومن أحسن الظن كان في أمَنة المحذور في مثل نسج العنكبوت ، لا يأمن عليها نفسه .

فبكى الرشيد بكاءً شديداً حتى بل منديلاً كان بين يديه ، فقال له خاصة من يقوم على رأسه : اسكت ، فقد أبكيت عيني أمير المؤمنين ! فالتفت إليهم ، فقال : ياعبيد

الرجعة ، والذين باعوا أنفسهم من محبوب الدنيا ، أما رأيتم ماستدرج به من كان قبلكم من الأمم بالإمارة ؟ أما ترون كيف فضحَ مستورَهم ، وأمطر بواكر الهوان عليهم بتبديل سرورهم ؟ فأصبحوا بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم في روح بين حصائد النعم ، ومدارج المثلات . فقال له الرشيد : قَدْكَ ، قد سللت علينا لسانك ، وهو أمضى سيفيك ! قال : هو لك إن قبلتَ لاعليك . قال : فهل من حاجةٍ خاصة بعد العامة ؟ قال : بعد بذل مكنون النصيحة ، وتجريد الموعظة ؟! أتأمرني أن أُسَوِّد وجه موعظتي بالمسألة ؟

والتفت الرشيد إلى محمد بن الحسن ، فقال : ناظره بين يدي حتى أكون فاصلاً بينكما ، فإن اختلفتما في فرع رجعتما إلى أصل . قال : فالتفت محمد بن الحسن ، فقال : ياشافعي ، ماتقول في رجل تزوج بامرأة ، ودخل بها ، وتزوج بالثانية ، ولم يدخل بها ، وتزوج بالثالثة ، ودخل بها ، وتزوج بالرابعة ولم يدخل بها . أصاب الثانية أمَّ الأولى ، وأصاب الثالثة عمّة الرابعة . فقال الشافعي : ينزل عن الثانية والرابعة من غير أن يلزمه شيء ، ويتمسك بالأولى والثالثة . قال : ماحجتك ؟ قال الشافعي : أما الثانية فإن الله - عز وجل - يقول : ﴿ فإنْ لم تكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ ، فلا جناحَ عليكُم ﴾[1] . وأما الرابعة فإنّ النبيَّ ﷺ نهى أن يَتَزوّجَ الرجل المرأة على عمّتها أو خالتها . ماتقول أنت ياممحمد ؟ كيف استقبل النبي ﷺ القبلة يوم النحر وكبَّر ؟ قال : فتتعتع محمد بن الحسن . فقال الشافعي : يسألني عن الأحكام فأجيبه ، وأسأله عن سنة من ستن رسول الله ﷺ يحتاج إليها الصادر والوارد فلا يجيبني ، أفمن الإنصاف هذا ؟ فتبسم الرشيد ، وأمر للشافعي بعشرة آلاف دينار ، فخرج الشافعي ، ففرقه على باب داره ، وانصرف مكرماً .

قال الأصمعي :

رأيت أمير المؤمنين المأمون سنة أربع عشرة ومائتين يقول : لقد خص الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة ، لقد سمعت أبي هارون يتوسل إلى الله به والشافعي حي يرزق .

---

(١) سورة النساء : ٢٣/٤

عن أبي ثور قال[1] :

كتب عبدُ الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شابٌّ أنْ يضعَ له كتاباً فيه معاني القُرآن ، ويجمع قَبُولَ الأخبار ، وحُجَّةَ الإجماع ، وبيانَ الناسخ والمَنْسوخِ من القرآن والسنة ، فوضع له « كتاب الرسالة » .

قال عبد الرحمن بن مهدي : لَمّا نظرتُ في « كتاب الرسالة » لمحمد بن إدريس أذهلني ؛ لأنني رأيت كلام رجلٍ عاقل فقيه ناصح ، وإنّي لأكثر الدعاء له . وقال يحيى بن سعيد القطان مثل قول عبد الرحمن بن مهدي .

عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لاتَسُبُّوا قُرَيْشاً ؛ فإنَّ عالِمَها يملأُ الأرضَ عِلْماً . اللّهم إنَّك أَذَقْتَ أوّلَها عذاباً ـ أو وبالاً ـ فأَذِقْ آخرَها نوالاً » .

عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[3] :

« اللَّهُمَّ اهْدِ قُريشاً ؛ فإنَّ عالِمَها يملأُ طِباقَ الأرضِ عِلْماً ، اللهم كما أَذَقْتَهم عذاباً فأذقهم نوالاً ـ دعا بها ثلاث مرات : .

قال عبد الملك بن محمد[4] :

في قوله ﷺ : « فإنَّ عالمها يملأُ الأرضَ علماً ، ويَمْلأُ طباق الأرض » ، علامة بينة للمميز أنَّ المراد بذلك رجلٌ من علماء هذه الأمة من قريش ، قد ظهر علمه ، وانتشر في البلاد ، وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف ، واستظهروا أقواله ، وهذه صفة لانعلمُها قد أحاطت إلاّ بالشافعيِّ ، إذ كان كلُّ واحدٍ من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومَنْ

---

(١) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، ومناقب البيهقي ٢٤٤/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٣) ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/١٠ ، وانظر تعقيب محقق سير أعلام النبلاء على رسالة الشافعي .

(٢) تاريخ بغداد ٦٠/٢ ، ٦١ ، ومسند الطيالسي ١٩٩/٢ ، وحلية الأولياء ٦٥/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/١٠

(٣) تاريخ بغداد ٦١/٢ ، وحلية الأولياء ٦٥/٩ ، ومناقب البيهقي ٥٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/١٠

(٤) تاريخ بغداد ٦١/٢ ، والحديثان المتقدمان مع هذا التعقيب رواهما ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٠/٢ ـ ٦١

بعدهم ، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مَبْلَغاً يقع تأويلُ هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحدٍ منهم نُتَفٌ وقِطَع من العلم ، ومسألات ، وليس في كل بلدٍ من بلاد المسلمين مدرّسٌ ومفتٍ ومصنّف يصنف على مذهب قرشي إلاّ على مذهبه ، فعلم أنّه بعينه لا غيره ، وهو الذي شرح الأصولَ والفروعَ ، وازدادت على مرّ الأيام حسناً وبياناً .

قال أبو حسّان الزّيادي[1] :

كنتُ في دهليز محمد بن الحسن يوماً ، وقد ركب محمد ، فجاء الشافعي ، قال : فلمّا نظر محمد إلى الشافعي ثنى رجله فنزل ، ثم قال لغلامه : اذهب فاعتذر . قال : فقال له الشافعي : لنا وقت غير ذا . قال : فأخذ بيده ، فدخلا الدار .

قال أبو حَسّان : فاختار مجالسته للشافعي على مَرْتَبَتِه في الدار .

قال الشافعي : كان محمد بن الحسن يقرأ عليّ جزءاً ، فإذا جاء أصحابُه قرأ عليهم أوراقاً . فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازيُّ قرأتَ عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً !؟ فقال : اسكتوا ، إنْ تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه :

لقيني أحمد بن حنبل بمكة ، فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فأراني الشافعي . وذهبتُ أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعي بمكة ، فسألته عن أشياء ، فرأيته رجلاً فصيحاً حسن الأدب ، فلمّا فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنّه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنه قد كان أوتي فهماً في القراءات .

قال عبد الله بن أحمد بن حَنْبل :

كان أبي يصف الشافعي ، فيطنب في وصفه ، وقد كتب أبي عنه حديثاً صالحاً ، وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة ممّا سمعه من الشافعي ـ رحمه الله .

قال محمد بن الفضل البزاز : سمعتُ أبي يقول[2] :

حججتُ مع أحمد بن حنبل ، ونزلت في مكان واحدٍ معه ـ أو في دار ، يعني بمكة ـ

---

(١) المناقب للبيهقي ١٦٠/١ برواية أخرى .

(٢) حلية الأولياء ٩٨/٩ ، وفيه : « البزار » .

وخرج أبو عبد الله باكراً ، وخرجت أنا بعده . فلمَّا صلَّيْتُ الصبحَ دُرْتُ المسجد ، فجئت مجلس سفيان بن عُيَيْنة ، فكنتُ أدورُ مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغةٌ ، وعلى رأسه جُمَّة . فزاحمتُ حتى قعدتُ عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عُيَيْنة وعنده الزُّهري ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن عِلاقَة ، ومن التابعين ما الله به عليم ! فقال لي : اسكتْ ، فإن فاتك حديث بعلوٍّ تجدُه بنزول ، ولا يضرُّك في دينك ، ولا في عقلك ، أو في فهمك . وإنْ فاتك عقلُ هذا الفتى أخاف ألاَّ تجدَه إلى يوم القيامة ؛ ما رأيت أحداً أفقه في دين الله من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟! قال : محمد بن إدريس الشافعي .

وقال : ما رأيت مثل محمد بن إدريس الشافعي ، ولا ترى ، إني لأدعو الله له في سجودي أكثر مما أدعو الله لأبوي . كان الفقهاء أطباء ، والمحدثون صيادلة ، فجاء محمد بن إدريس الشافعي طبيباً صَيْدلانياً .

قال أبو ثور[1] :

ما رأينا مثل الشافعي ، ولا رأى مثلَ نفسه . سأله رجل عن الرِّياء ما هو ؟ فقال له مسرعاً : الرِّياء فتنةٌ عقدها الهَوَى حِيال أبصار قلوب العُلماء ، فنظروا إليها بسوء اختيار النفوس فأحبطت الأعمال .

وقال[2] : من زعم أنَّه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه ، وفصاحته ، ومعرفته ، وثباته ـ وفي رواية : وبيانه ـ وتمكنه فقد كذب . كان محمد بن إدريس الشافعي منقطع القرين في حياته ، فلمَّا مضى لسبيله لم يُعْتَض منه .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

ما أحد ممن خالفنا ـ يعني خالف مالكاً ـ أحب إليَّ من الشافعي .

وقال : ما رأينا مثل الشافعيّ ؛ كان أصحاب الحديث ونقادُه يجيئون إليه ، فيعرضون عليه ، فربَّما أعلَّ نقدَ النُّقادِ منهم ، ويوقفهم على غوامض من عِلل الحديث لم

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٦/١٠

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٧/٢

يقفوا عليها ، فيقومون وهم يتعجبون منه . ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون ، فلا يقومون إلا وهم مُذْعِنون له بالحِذْق والدراية ، ويجيء أصحاب الأدب فيقرؤن عليه الشعر ، فيفسّره . ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هُذَيل بإعرابها ، وغريبها ، ومعانيها . وكان من أضبط الناس للتاريخ ، وكان يعينه على ذلك شيئان : وُفورُ عقلٍ ، وصِحَّةُ دين . وكان ملاك أمرِه[1] إخلاص العمل لله .

قال عبد الله بن محمد البَلَويُّ :

جلسنا ذات يومٍ نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء ، وما بلغ من فصاحتهم وزهدهم وعلمهم . فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن بنانة ، فقال : فيم تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد وفصاحتهم ، فقال عمر : والله ما رأيت رجلاً قط أورع ، ولا أخشع ، ولا أفصح ، ولا أصبح ، ولا أسمح ، ولا أعلم ، ولا أكرم ، ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ خرجت أنا وهو ، والحارث بن لبيد إلى الصفا ، وكان الحارث بن لبيد قد صحب صالحاً المُرّي ، وكان من الخاشعين المتقين الزاهدين . وكان حسن الصوت بالقرآن ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هذا يومُ الفَصْلِ جمعناكم والأوَّلين . فإنْ كان لَكُمْ كَيْدٌ فكيدون . وَيْلٌ يومئذٍ للْمُكَذِّبين ﴾[2] . قال : فرأيت الشافعي قد اضطرب وتغير لونه ، وبكى بكاءً شديداً حتى لصق بالأرض . قال : فأبكاني والله قَلَقُه ، وشدّة خوفه الله ـ عز وجل ـ ثم لم يلبث أن قال : إلهي ، أعوذُ بك من مقام الكذابين ، وإعلام الغافلين . إلهي ، خشعتْ لك قلوب العارفين ، ووَلِهت بك همَمُ المشتاقين ، فهب لي من جودِك ، وجللني بسِتْرِك ، واعفُ عنّي بكرم وجهك يا كريم .

عن أبي بكر بن الْجُنَيد قال[3] :

حجَّ بِشرٌ الْمَريسي ، فرجع ، فقال لأصحابه : رأيت شاباً من قريش بمكة ، ماأخاف على مذهبنا إلاّ منه ـ يعني الشافعي .

---

(١) المَلاك ـ بالكسر والفتح ـ قوام الشيء ، ما يعتمد عليه فيه .

(٢) سورة المرسلات ٧٧/٧٨ ـ ٨٠

(٣) تاريخ بغداد ٢/٦٥

وعن الحسن بن محمد الزّعفراني قال[1] :

حج بشرٌ المَريسي سنةً إلى مكة ، ثم قدِمَ ، فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيتُ مثلَه سائلاً ، ولا مُجيباً ـ يعني الشافعي ـ فقدم الشافعي علينا بعد ذلك بغدادَ ، فاجتمع إليه ناسٌ ، وخفُّوا عن بشر ، فجئتُ إلى بشر يوماً ، فقلت : هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدِم ؟! فقال : إنّه قد تغيَّر عمّا كان عليه .

قال الزّعفراني : فما كان مَثَلُه إلاّ مثلَ[2] اليهودِ في أمرِ عبد الله بن سلام حيث قالوا : سيِّدُنا وابن سيِّدنا ، فقال لهم : فإن أسلم قالوا : شرُّنا وابن شرِّنا .

عن أبي هريرة قال : لاأعلمه إلا عن النبي ﷺ قال[3] :

« إنَّ الله يبعثُ إلى هذه الأُمّة على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لها دينَها » .

قال أحمد بن حنبل[4] :

إنَّ الله يُقَيِّضُ للناسِ في كلِّ رأسِ مائةٍ مَنْ يُعَلِّمهم السُّنَنَ ، ويَنْفي عن رسول الله ﷺ الكَذِب . فنَظَرْنا فإذا في رأس المائةِ عمرُ بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعيُّ .

قال الحسن بن محمد الزعفراني[5] :

قدِم علينا الشافعيُّ ، واجتمعنا إليه ، فقال : التمسوا مَنْ يقرأ لكم . فلمْ يجترئ أحدٌ يقرأُ عليه غيري ، وكنت أحدثَ القومِ سِنّاً ، ما كان في وجهي شعرةً ، وإني لأتعجّب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ، وأتعجب من جَسارتي يومئذٍ . فقرأتُ عليه الكتبَ كلَّها إلاّ كتابين ، فإنّه قرأها علينا : « كتاب المناسك » و « كتاب الصلاة » . ولقد كتبنا كتبَ الشافعيِّ يوم كتبناها ، وقرأناها عليه ، وإنا لنحسب أنا في اللعب .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٥/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/١٠

(٢) في تاريخ بغداد : « كمثل » ، وهو مورد ابن عساكر في هذا الخبر .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٩١) ملاحم ، والحاكم في المستدرك ٥٢٢/٤ ، والبيهقي في المناقب ١٣٧/١ ، وصاحب الكنز برقم (٣٤٦٢٣) .

(٤) تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، وحلية الأولياء ٩٧/٩ ، ٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦/١٠

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٠٨/٧

عن أبي ثور قال :

لَمَّا وَرَدَ الشافعيُّ بغدادَ جاءني حسينُ الكَرابيسي ، وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي ، فقال : قد وردَ رجلٌ من أصحاب الحديث يتفقه ، فقُمْ بنا نسخر به . فقمت ، وذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة ، فلم يزل الشافعي يقول : قال الله ، وقال رسول الله ﷺ حتى أظلم علينا البيت ، وتركنا بِدْعَتَنا ، واتَّبعناه .

قال أبو الفضل الزَّجّاج[1] :

لَمَّا قدِمَ الشافعيُّ إلى بغداد ، وكان في الجامع إما نيف وأربعون ، أو خمسون[2] ، حلقةً ، فلمَّا دخل بغدادَ ما زالَ يقعدُ في حَلْقةٍ حلقةٍ ، ويقول لهم : قال الله ، وقال الرسول ، وهم يقولون : قال أصحابنا حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره .

قال حرملة بن يحيى : عن الشافعي قال[1] :

سميت بالعراق ناصر الحديث ـ وفي رواية : ببغداد .

قال الحُمَيْدي :

كنّا نريدُ أن نردَّ على أصحاب الرأي ، فلم نحسن كيف نردُّ عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا .

قال أحمد بن حنبل[3] :

قدِمَ علينا نُعَيْم بن حمَّاد ، وحثثنا على طلب الْمُسْنَد ، فلمَّا قدِم علينا الشافعي وضعنا على الْمَحَجَّة البَيْضاء[4] .

وقال : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله ﷺ حتى قدم الشافعي ، فبينها لهم . كان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي . وقال : لقد كان يذب عن الآثار ـ رحمه الله .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٨/٢

(٢) س : « وأربعين أو خمسين » ، جاء الإعراب على الصواب في تاريخ بغداد .

(٣) معجم الأدباء ٢٠١/١٧ ، والمناقب للبيهقي ٢٢٤/١ ، وحلية الأولياء ١٠١/٩

(٤) أي أنه دلّنا على الطريق الواضح ، وأزال الشبهات .

وقال[1] :

هذا الذي ترون كلُّه ، أو عامته ، من الشافعي ، وما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلاَّ وأنا أدعو الله للشافعي ، وأستغفر له ـ وفي رواية : منذ أربعين سنة .

وقال[2] :

ستَّةٌ أدعو لهم سَحَراً أحدُهُم الشافعيُّ .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي[3] :

ياأبه ، أيُّ رجلٍ كان الشافعيُّ ؛ فإنِّي سمعتُكَ تكثرُ الدعاءَ له ؟! فقال لي : يابني ، كان الشافعي كالشمسِ للدنيا ، وكالعافيةِ للناس ، فانظرْ ، هل لهذين من خَلَف ، أو منهما عِوَض ؟

وقال[4] : ماأحد يمسُّ بيده مِحْبَرةً إلاَّ وللشافعيِّ في عنقه مِنَّةٌ .

وقال : كلام الشافعي في اللغة حجة .

وقال[5] : الشافعي فيلسوفٌ في أربعةِ أشياء : في اللُّغة ، واختلافِ الناس ، والمعاني ، والفقه .

قال أبو تراب حميد بن أحمد البصري :

كنتُ عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة ، فقال رجل لأحمد : ياأبا عبد الله ، لا يصح فيه حديث ، فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي ، وحُجَّتُه أثبتُ شيء فيه .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، وحلية الأولياء ٩٨/٩ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٣) ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠

(٣) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠ ، وتهذيب الكمال (١١٦٣) .

(٤) توالي التأسيس ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/١٠

(٥) مناقب البيهقي ٤١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/١٠

قال إسحاق بن راهويه :

كان أحمد بن حنبل مشغوفاً بالشافعي ، وبعلمه وفقهه ، ووالله ماوضع أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيئاً إلاّ في موضعه .

قال الحسن بن محمد[1] :

كنّا نختلفُ إلى الشافعيّ عندما قدم إلى بغداد ستة أنفسٍ : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وحارث النقّال ، وأبو عبد الرحمن الشافعي ، وأنا ـ ورجل آخر سمّاه ـ وما عرضنا على الشافعي كتبَه إلاّ وأحمد بن حنبل حاضر لذلك .

قال : قال لي أحمدُ بن حنبل : إذا رأيتَ أبا عبد الله الشافعيّ قد خلا فأعْلِمني . قال : وكان مجيئه ارتفاع النهار ، فيبقى معه .

قال الشافعي : وَعَدني أحمد بن حنبل أن يقدِم عليَّ مصرَ .

قال صالح بن أحمد بن حنبل[2] :

مشى أبي مع بغلة الشافعيّ ، فبعث إليه يحيى بن مَعين ، فقال له : ياأبا عبد الله ، أما رضيت إلاّ أن تمشيَ مع بغلته !؟ فقال : ياأبا زكريا ، لومشيتَ من الجانب الآخر كان أنفع لك !

قال محمد بن ماجه القَزْويني[3] :

جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل ، فبينا هو عنده إذ مرَّ الشافعيّ على بغلته ، فوثب أحمد ، فسلّم عليه ، وتبعه ، فأبطأ ، ويحيى جالس ، فلمّا جاء قال يحيى : ياأبا عبد الله ، كم هذا ؟! فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردتَ الفِقْهَ فالزمْ ذنبَ البَغْلةِ !

قال إسحاق بن راهويه :

ماتكلم أحد بالرأي ـ وذكر الثوري والأوزاعي ومالكاً وأبا حنيفة ـ إلاّ والشافعي أكثرُ اتّباعاً ، وأقلُّ خطأ منه .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٠١/١٧ ، والمناقب ٢٥٣/٢

(٣) حلية الأولياء ٩٩/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٥٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٦/١٠

كان الشافعي من معادن الفقه ، وجهابذة الألفاظ ، ونقّاد المعاني ، ومن كلامه : حكمُ المعاني خلافٌ حُكْم الألفاظِ ، لأنَّ المعاني مبسوطةٌ إلى غير غاية ، ومدودةٌ إلى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصَّلة محدودة ، وجميع أصناف الدلالات على المعاني ، لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء ، لاتزيد ، ولا تنقص ؛ أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الذي يسمى النصبة ، والنصبة في الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ، ولا تقصر عن تلك الدلالات ، ولكل واحدٍ من هذه الخمسة صورة مواتيةٌ من صورة صاحبتها ، وحلية مخالفة لحلية أختها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، وعن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأفرادها ، وعن خاصها وعامها ، وعن طباعها في السار والضار ، وعمَّا يكون لهواً بهرجاً ، وساقطاً مدحرجاً .

سئل أبو ثور ، فقيل : أيما أفقه ، الشافعي أو محمد بن الحسن ؟ فقال أبو ثور : الشافعي أفقه من محمد ، وأبي يوسف ، وأبي حنيفة ، وحماد ، وإبراهيم ، وعلقمة ، والأسود .

قال هلالُ بنُ العلاء الرَّقِّيُّ[1] :

منَّ الله تعالى على الناس بأربعةٍ في زمانهم : بالشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين ؛ فأمَّا الشافعي فبفقه حديث رسول الله ﷺ ، وأمّا أبو عبيد ففسَّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ ، وأما يحيى بن معين فنفى الكذب عن النَّبي ﷺ ، وبيّن الصادق من الكاذب ، وأما أحمد بن حنبل فجعله الله للناس إماماً في القرآن ، ولولا ذلك لكفر الناس .

قال داود بن علي الأصبهاني[2] :

اجتمع للشافعي ـ رحمه الله ـ من الفضائل مالم يجتمع لغيره . فأوّل ذلك : شرفُ نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط النَّبي ﷺ ، ومنها : صحّة الدِّين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبِدعِ ، ومنها : سخاوة النفس ، ومنها : معرفته بصحة الحديث وسُقْمه ، ومنها :

---

(١) المناقب للبيهقي ٢/٢٧٧

(٢) المناقب للبيهقي ٢/٣٢٤

معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ، ومعرفته بسير النّبي ﷺ وبسير[1] خلفائه ، ومنها : كشفه لتمويه مخالفيه ، ومنها : تأليفه الكتب القديمة والجديدة ، ومنها : ماتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه وورَعِه وإقامته على السنَّة . ومثل : سليمان بن داود الهاشمي ، وعبد الله بن الزّبير الْحُمَيْدي ، والحسين القَلاَّس وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، والحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفراني ، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطي ، وحرملة بن يحيى التُّجيبي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، والحارث بن سريج النَّقَّال ، وأحمد بن خالد الخلاَّل ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى الْمُزَني . ولم يتفق لأحدٍ من العلماء والفقهاء من الأصحاب ماتفق له ، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين .

قال البَيْهَقي :

إنّما عدَّد داود بن علي من أصحاب الشافعي جماعةً يسيرة ، وقد عدَّ أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه ، وأخباره وكلامه زيادة على مائة[2] مع قصور سنّه عن سنّ أمثاله من الأئمة ، وإنما تكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنُّه الستين أو السبعين ، والشافعي لم يبلغْ في السِّنّ أكثرَ من أربع وخمسين .

قال أحمد بن علي الْجُرْجاني :

كان الْحُمَيْدي إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول : حدثنا سيِّد الفقهاء الشافعي .

قال الزَّعْفَراني[3] :

كنت مع يحيى بن معين في جنازة ، فقلت له : ياأبا زكريا ، ماتقول في الشافعي ؟ فقال : دعنا ، لوكان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

وقد ذكر توثيقه في أكثر من خبر عن يحيى بن معين ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة ، وأبي داود ، وقال أبو داود : ماأعلم للشافعي حديثاً فيه خطأ .

---

(١) في المناقب : « وسير » .

(٢) انظر مناقب البيهقي ٢/٣٢٩

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/٤٧

قال يونسُ بنُ عبد الأعلى[1] :

كنتُ أولاً أجالس أصحابَ التفسيرِ ، فكان الشافعي إذا أخذ في التفسير فكأنه شهد التنزيل .

قال أبو حسّان الزّيادي :

لَما رأيتُ إكرام الشافعي ، وإصغاءه إلى ما نقول ، وانتزاعه من القرآن المعاني ، والعبارة عن المعاني أنِستُ به ، فكنت أسأله عن معاني القرآن ، فما رأيت أحداً أقدرَ على معاني القرآن والعبارة عن المعاني ، والاستشهادِ على ذلك من قول الشعر ، أو اللغة منه .

قال المُزَني ، أو الرّبيع[2] :

كنّا عند الشافعي بين الظهر والعصر إذ جاء شيخ عليه جُبَّةُ صوفٍ ، وعِمَامةُ صُوفٍ ، وإزار صوف ، وفي يده عُكّازة . قال : فقام الشافعي ، وسوى عليه ثيابه ، واستوى جالساً . وسلم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبةً له ، إذ قال الشيخ : أسألُ ؟ فقال : سل ، قال : أيش الْحُجة في دين الله ؟ قال الشافعي : كتابُ الله ، قال : وماذا ؟ قال : وسنّة رسول الله ﷺ . قال : وماذا ؟ قال : اتّفاق الأمّة ، قال : من أين قلت : اتّفاق الأمة من كتاب الله أم من سنّة رسول الله ﷺ ؟ قال : فقال : من كتاب الله ، قال : فتدبر الشافعي ساعة ، فقال للشافعي ـ وفي رواية : فقال : ياشيخ ـ قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها ، فإن جئت بالْحُجّة من كتاب الله في الاتّفاق وإلاّ تُبْ إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ قال : فتغير لون الشافعي ، ثم إنّه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيامٍ ولياليهن . قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت ـ يعني بين الظهر والعصر ـ وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه ، وهو مِسقام ، فجلس ، فلم يكن بأسرع أن جاء الشيخ ، فسلّم وجلس ، فقال : حاجتي ! فقال الشافعي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿ ومَنْ يُشَاقِقِ الرَّسولَ مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سبيلِ المؤمنينَ نُوَلِّهِ ماتَوَلَّى ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴾[3] ، لا يُصْليه على خلافِ المؤمنين إلاّ وهو مَرْضيٌّ . قال : فقال : صدقت .

---

(١) مناقب البيهقي ٢٨٤/١ ، ومناقب الرازي ٧٠ ، وتوالي التأسيس ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/١٠

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨٣/١٠

(٣) سورة النساء : ١١٤/٤

قال الشافعي : فلمّا ذهب الرجل قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه .

وقال : لما أردت إملاء « تصنيف أحكام القرآن » قرأت القرآن مائة مرة .

قال هارون بن سعيد الأيلي :

ما رأيت مثل الشافعي ، قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش ، فجئناه وهو يصلي ، فما رأيتُ أحسنَ صلاةً ، ولا وجهاً منه ، فلمّا قضى صلاتَه تكلّم ، فما رأينا أحسنَ كلاماً منه ، فافتتنّا به .

قال البُوَيْطي : قلت للشافعي :

إنك تتعبنا في تأليف الكتب وتصنيفها ، والناس لا يلتفتون إليك ولا إلى تصنيفك ! فقال لي : إن هذا هو الحق ، والحق لا يضيع .

وقال الشافعي : ألفت هذه الكتب ، ولم آلُ فيها ، ولا بدَّ أن يوجد فيها الخطأ ؛ لأنّ الله تعالى يقول : ﴿ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فيهِ اختِلافاً كَثيراً ﴾[1] . فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب أو السّنة فقد رجعت عنه .

وقال : وددت أن كل علم تعلمه الناس أُوجر عليه ولا يحمدوني .

وقال محمد بن مسلم بن وارة الرازي[2] :

سألت أحمد بن حنبل ، قلت : ماتَرَى لي من الكُتُب أن أنظر فيه لتُفْتَحَ لي الآثارُ : رأي مالك ، أو الثوري ، أو الأوزاعي ؟ فقال لي قولاً أُجِلُّهم أن أذكر ذاك ، وقال : عليك بالشافعي ، فإنّه أكثرهم صواباً ، أو أتبعهم للآثار . قلت لأحمد : فما تَرَى في كتب الشافعي ؛ التي عند العراقيين أحب إليك ، أو التي عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التي وضعها بمصر ؛ فإنّه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكم ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذاك ثَمَّ . فلمّا سمعت ذلك من أحمد بن حنبل ، وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد ، وتحدّث بذلك الناس ، ثم تركت ذاك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

---

(١) سورة النساء : ٨٢/٤

(٢) آداب الشافعي ٦٠ ، وحلية الأولياء ٩٧/٩ ، والمناقب للبيهقي ٢٦٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥/١٠

قال إسحاق بن راهويه :

كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إليَّ من كتب الشافعي ما يدخل حاجتي ، فوجه إلي بكتاب « الرسالة » . وتزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجلٍ كان عنده كتب الشافعي وتوفي ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي .

قال المُزَني :

كتبت « كتاب الرسالة » منذ زيادة على أربعين سنة ، وأنا أقرؤه ، وانظر فيه ، ويُقْرأُ عليَّ ، ما من مرَّةٍ قرأتُ ، أو قُرئ عليَّ إلاَّ استفدتُ منه شيئاً لم أكن أُحْسِنه .

قال أبو الحسن الشافعي :

رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقلت : يا رسول الله ، بِمَ جُزِيَ محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في « كتاب الرسالة » : وصلى الله على محمدٍ كُلَّما ذكره ذاكر ، وغفل عن ذكره غافل . قال : « جُزِيَ أنَّه لا يُوقف للحساب يومَ القيامة » .

قال الربيع بن سليمان :

رأيت الشافعي في المنام ، قلت له : مافعل الله بك ؟ قال : أنا في الفردوس الأعلى ، فقلت : بماذا ؟ قال : بكتاب صنعته وسميته بكتاب الرسالة .

وقد نوّه أحمد بن حنبل باتِّباع الشافعي للسُّنَّة ، وقال : صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي . وقال علي بن المديني : عليكم بكتب الشافعي .

قال أبو زُرْعة :

سمعت كتب الشافعي من الربيع أيام يحيى بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وعندما عزمت على سماع كتب الشافعي بعت ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي ، فبعتهما وأعطيت الوراق .

قال الجاحظ[1] :

نظرت في كتب هؤلاء النَّبَغَة الذين نَبَغُوا فلم أرَ أحسنَ تأليفاً من الْمُطَّلبي ؛ كأن فاه نَظِمَ دُرّاً إلى دُرٍّ .

(١) توالي التأسيس ٩٤

وسئل محمد بن إسحاق بن خُزَيمة : هل تعرف سنّة لرسول الله ﷺ في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتابه ؟ قال : لا .

قال الربيع بن سليمان ـ وذكر الشافعي ، فقال :

لو رأيتموه لقلتم : إنّ هذه ليستْ كتبَه ، كان والله لسانُه أكبرَ مِنْ كُتُبه .

وقال يونس بن عبد الأعلى[1] :

ما كان الشافعي إلاّ ساحراً ، ما كنّا نَدْري ما يقول إذا قعدنا حوله . كانت ألفاظ الشافعي كأنّها سُكّر .

قال عبد الملك بن هشام النّحْويُّ :

طالتْ مجالستُنا محمدَ بنَ إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قطُّ ، ولا كلمةً غيرُها أحسنَ منها .

قال الربيع بن سليمان[2] :

كان الشافعي عَرَبيَّ النفس ، عَرَبيَّ اللسان . وقال : كلّما ذكرتُ ما أكل التراب من لسان الشافعي هانت علي الدنيا . وقال : سمعت عبد الملك بن هشام النحوي يقول : الشافعي ممّن تؤخَذُ عنهُ اللُّغةُ .

وقيل لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم : يا أبا عبد الله ، كان الشافعي حجةً في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل العلم حجةً في شيءٍ فالشافعي حجّةٌ في كلّ شيء .

وقال المُبَرِّد[3] :

رحم الله الشافعيَّ ، كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأفصح الناس ، وأعرفهم بالقراءات . وكان الشافعي يقول : تعلّموا العربيةَ ؛ فإنها تثبّتُ العقلَ ، وتزيدُ في المُروءة . وقال : إعراب القرآن أحبّ إليَّ من بعض حروفه . وقرأ رجل على الشافعي ، فلحن ، فقال الشافعي : أضرستني .

---

(١) المناقب للبيهقي ٥٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٩/٢ ، وآداب الشافعي ١٣٧

(٣) مناقب البيهقي ٤٨/٢ ، ومعجم الأدباء ٣١٢/١٧

قال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي[1] :

قلت لعمي : ياعمّاه ، على من قرأت شعر هُذَيل ؟ قال : على رجل من آل المطلب يقال له : محمد بن إدريس .

وقال الزُّبير بن بكار[2] :

أخذت شِعْرَ هُذَيْل ووَقائعها عن عمي مُصْعب ، فسألته : عمن أخذتها ؟ فقال : أخذتُها من محمد بن إدريس الشافعي حفظاً .

قال أحمد بن صالح : قال لي الشافعي[3] :

ياأبا جعفر ، تَعَبَّدْ من قبل أن تَرَأسَ ؛ فإنَّك إنْ ترأستَ لم تقدِرْ أن تتعبَّد . قال : وكان الشافعي إذا تكلَّم كأنَّ صوتَه صَنْج[4] أو جَرَسٌ من حُسْنِ صَوْتِه .

قال بحر بن نصر[5] :

كُنّا إذا أردنا أن نبكيَ قلنا : بعضنا ـ وفي رواية : بعض ـ لبعضٍ : قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبي نقرأ القرآن . فإذا أتيناهُ استفتحَ بالقرآن حتى تتساقطَ الناس بين يديه ، ويكثر عجيجهم[6] بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القرآن ، من حسن صوته .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[7] :

كنتُ إذا رأيتُ مَنْ يناظرُ الشافعيَّ رحمتُه . وقال : لو رأيت الشافعيَّ يناظرُكَ لظننت أنَّه سَبُعٌ يأكلُكَ .

وقال هارون بن سعيد الأيْلي[8] :

لو أنَّ الشافعيَّ ناظر على هذه العَمُود التي من حجارة أنَّها من خشب لغَلَب ، لاقتداره على المناظرة .

---

(١) مناقب البيهقي ٤٤/٢ ، ومناقب الرازي ٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٣) مناقب البيهقي ٤٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٤) الصَّنْج : صفحة مدورة من النحاس الأصفر ، تضرب على أخرى مثلها للطرب .

(٥) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، ومناقب البيهقي ٢٨٠/١

(٦) في نسخ التاريخ : « عجيهم » ، وفوق اللفظة ضبة في ب .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٨) تاريخ بغداد ٦٧/٢ ، وحلية الأولياء ١٠٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠/١٠

وقال الشافعي :

ناظرتُ بعضَ أهل العراق ، فلمَّا قرَعْتُ قال : زلَفْتَ ياقرشيُّ .

قال بعض أهل العربية : يعني قرُبتَ من أفهامهم ، بفصاحته .

وسئل الشافعي عن مسألة ، فأعجب بنفسه ، فأنشأ يقول[1] : [من المتقارب]

إذا المشكلاتُ تصدَّيْنَني ... كشفتُ حقائقَها بالنَّظَرْ

ولستُ بإمَّعَةٍ في الرجال[2] ... أسائل هذا وذا ما الخبر ؟

ولكنَّني مِدْرَهُ الأصْغَرَيْنِ[3] ... فتَّاحُ خَيْرٍ ، وفرَّاجُ شرّ

وكان سئل عن رجلٍ في فيه تمرةٌ ، فحلف بالطلاق أنّه لا يبلعها ، ولا يرمي بها ، فقال له الشافعي : يبلعُ نصفَها ، ويرمي بنصفها حتى لا يكون بالعاً لها كلَّها ، ولا يلفظ بها كلَّها[4] .

عن أبي ثور قال : سمعت الشافعي يقول :

ناظرتُ بشرَ المَرِيسي[5] في القرعة ، فقال : القرعة قمار . فذكرت مادار بيني وبينه لأبي البختري ، وكان قاضياً ، فقال : ائتني بآخر يشهد معك حتى أضرب عنقه .

قال : وسمعت الشافعي يقول[6] :

قلت لبشر المَرِيسي : ماتقول في رجل قُتِل وله أولياء صغار وكبار ، هل للكبار

---

(١) الأبيات من سبعة أبيات أخرجها البيهقي في المناقب ٦١/٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣٠٩/١٧ ، والسبكي في طبقات الشافعية ٣٠٠/١ ، ورواها ابن عساكر من طريق آخر ، وهي من خمسة أبيات ، في توالي التأسيس ١٤٠ ، والأبيات بهذه الرواية في سير أعلام النبلاء ٥٠/١٠

(٢) الإمعة : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كل أحدٍ على رأيه .

(٣) المِدْرَهُ : خطيب القوم ، والمتكلم عنهم ، والذي يرجعون إليه في أمورهم . والأصغران : القلب واللسان . وفي المثل : المرء بأصغريه .

(٤) حلية الأولياء ١٤٣/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣/١٠

(٥) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المَرِيسي ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء ، وإليه نسبتها . أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف ، وأوذي في دولة هارون الرشيد . مات سنة ٢١٨

(٦) تاريخ بغداد ٦٠/٧

أن يقتلوا دون الأصاغر ؟ فقال : لا ، فقلت : قَتَلَ الحسنُ بن علي ابن مُلْجَم ، ولعلي أولاد صغار ، فقال : أخطأ الحسن بن علي ، فقلت له : أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ ؟! قال : وهجرته منذ يومئذٍ .

وقال[1] : ما أَوْرَدْتُ الحقَّ والْحُجَّةَ على أحدٍ فقبلها منِّي إلاَّ هِبْتُه ، واعتقدتُ مودَّته ، ولا كابَرَني على الحقِّ أحدٌ ، ودافع الْحُجَّةَ إلا سَقَطَ من عيني . وما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ إلا صاحب بدعة ، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس .

وقال : ماناظرت أحداً إلا على النصيحة .

قال أحمد بن حنبل :

كان أحسن أمرِ الشافعيِّ عندي أنَّه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله . وقال : كان الشافعي إذا ثبتَ عندَهُ الخبرُ قلَّدَه ، وخيرُ خَصْلةٍ كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام ، وإنّما همَّتُه الفِقْه .

قال أحمد بن حنبل : قال محمد بن إدريس الشافعي[2] :

أنتم أعلمُ بالأخبارِ الصِّحاح منَّا ؛ فإذا كان خبرٌ صحيحٌ فأَعْلِمْني حتى أذهب إليه كوفيّاً كان أو بصرياً ، أو شامياً .

وفي رواية أخرى : قال لنا الشافعي : إذا صحَّ عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه .

قال أبو بكر البيهقي :

وإنَّما أراد حديث أهل العِراق ـ والله أعلم ـ ليأخذ بما صحَّ عندهم من أحاديث أهل العراق كما أخذ بما صحَّ عنده من أحاديث أهل الحجاز .

قال الشافعي[3] :

كلَّما قلت ، فكان عن النبيِّ ﷺ خلافُ قولي ممّا يصح ، فحديثُ النبيِّ ﷺ أولى ، فلا تقلدوني .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٢/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣ ، وانظر التعقيب على الخبر وتخريجه فيه .

(٣) آداب الشافعي ٦٧ ، ٦٨ ، ومناقب البيهقي ٤٧٣/١ ، وحلية الأولياء ١٠٦/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢/١٠

قال الربيع بن سليمان [1] :

سمعتُ الشافعيَّ - وروى حديثاً - فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذْ به فأشهدكم والجماعة أن عقلي قد ذهب - وأشار بيده على رؤوسهم .

وقال في رواية أخرى : أفي الكنيسة أنا ، أوترى على وسطي زُنَّاراً ؟ نعم ، أقول به ، وكلُّ ما بلغني عن النبي ﷺ قلت به .

وقال[2] : إذا وجدتم سنة مِنْ رسولِ الله ﷺ خلافَ قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي ، فإني أقول بها .

عن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي قال :

جلس محمد بن إدريس الشافعي يوماً في خيمة[3] ، فجاءه عالم حدث ، فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها ، ثم سأله عن أخرى ، فقال له : أخطأت يا أبا عبد الله ، فأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال له : أخطأتُ يا بن أخي ما في كتابك ، فأمَّا الحقّ فلا !

قال إسماعيل المُزَني : قال الشافعي :

الرجل من أحرزَ دينه ، وضنَّ به .

قال إسماعيل : ورأيت الشافعي يضِنُّ بدينه .

قال الربيع بن سليمان[4] :

كان الشافعيُّ قد جزَّأ الليلَ ثلاثةَ أجزاء : الأول يكتب ، والثاني يصلي ، والثالث ينام .

---

(١) آداب الشافعي ٦٧ ، ٩٣ ، وحلية الأولياء ١٠٦/٩ ، ومناقب البيهقي ٤٧٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٧٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/١٠

(٣) كذا في س ، وفي « ي » حلقة ، واللفظة مطموسة في ب .

(٤) حلية الأولياء ١٣٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥/١٠

قال حسين الكرابيسي[1] :

بتُّ مع الشافعي ، فكان يصلي نحو ثُلُثِ الليل ، وما رأيته يزيد على خمسين آية ، فإذا أكثر فمائة ، وكان لا يمرُّ بآية رحمةٍ إلاَّ سألَ الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين ، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله منه ، وسأل النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ؛ فكأنما جمع له الرَّجاءُ والرَّهْبة معاً .

قال الخطيب[2] :

قد كان الشافعي بأخرة يديم التِّلاوة ، ويَدْرُجُ القراءة .

وروى بسنده عن الربيع بن سليمان قال[2] :

كان الشافعي يختم في كل ليلة خَتْمةً ، فإذا كان في شهر رمضان ختم في كلِّ ليلةٍ منه خَتْمةً ، وفي كلِّ يومٍ ختمةً ، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة .

وقال[2] : كان الشافعي يختم القرآن ستين مرة . قيل : في صلاة رمضان ؟ قال : نعم .

وقال : كان الشافعي لا يصلي مع الناس التراويحَ ، لكنه كان يصلي في بيته ، ويختم في رمضان ستين ختمةً ليس منها سورة إلا في صلاة ، وكان يختم في سائر السنة ثلاثين ختمة في كلِّ شهرٍ .

وقال : سمعت الشافعي يقول : ما شبعت منذ عشرين سنة ـ وفي رواية[3] : ما شبعتُ منذُ ستَّ عَشْرةَ سنة إلاَّ شبعةً ، ثم أدخلتُ يدي فتقيأته ؛ لأنَّ الشِّبعَ يُثْقِلُ البدنَ ويُقَسِّي القلبَ ، ويُزيل الفِطْنَةَ ، ويجلِبُ النومَ ، ويضعفُ صاحبَه عن العبادة .

وقال : قال لي الشافعيُّ[4] : يا ربيعُ ، عليك بالزُّهد ؛ فإنَّ الزهدَ على الزاهد أحسن من الْحُلِيِّ على المرأة الناهد .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٣/٢ ، ومناقب الرازي ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥/١٠

(٢) تاريخ بغداد ٦٣/٢

(٣) آداب الشافعي ١٠٦ ، وحلية الأولياء ١٢٩/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٤) حلية الأولياء ١٣٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

قال حَرْمَلَةُ بنُ يحيى : سمعت الشافعيَّ يقول[1] :

ما حلفتُ بالله صادقاً ، ولا كاذباً .

قال الحارث بن سُرَيْج[2] :

دخلتُ مع الشافعي على خادم الرَّشيد ، وهو في بيت قد فُرِش بالدِّيباج ، فلَمّا وضع الشافعي رجلَه على العتبة أبصره ، فرجع ، ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل ، فقال : لا يحل افتراش هذا ! فقام الخادم متبسِّماً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمني ، فدخل الشافعي ، ثم أقبل عليه ، فقال : هذا حلالٌ ، وذاك حرام ، وهذا أحسن من ذاك ، وأكثر ثمناً منه . فتبسم الخادمُ ، وسكتَ .

قال السِّجستاني : وحدَّثني أبو ثور قال[3] :

أراد الشافعي الخروج إلى مكة ، ومعه مال ، فقلت له : ـ وقلَّما كان يُمْسِكُ الشيءَ من سماحته ـ ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعةً تكون لك ولولدك من بعدك . فخرج ، ثم قدم علينا ، فسألته عن ذلك المال ، مافعل به ؟ فقال : ماوجدت بمكة ضيعةً يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأصلها ، أكثرها قد وقفتُ عليه ، ولكن بنيتُ بمنىً مَضْرباً يكون لأصحابنا إذا حجوا ، ينزلون فيه .

عن الربيع بن سليمان قال : قال لنا الشافعي :

دَهَمني في هذه الأيام أمرٌ أمضَّني وآلمني ، ولم يطَّلِعْ عليه غير الله ، فلَمّا كان البارحة أتاني آتٍ في منامي ، فقال : يا محمد بن إدريس ، قل اللَّهم إني لاأملكُ لنفسي ضَرّاً ولا نَفْعاً ، ولا مَوْتاً ولا حياةً ولا نُشُوراً ، ولا أستطيع أن آخذ إلا ماأعطيتني ، ولا أتَّقي إلاّ ماوقيتني ، اللهم فوفِّقْني لما تُحِبُّ وترضى من القول والعمل في عافية . فلَمّا أن أصبحتُ أعدت ذلك ، فلما أن ترجَّل النهار[4] أعطاني الله طِلْبتي ، وسهل لي الخلاصَ ممّا كنتُ فيه . فعليكم بهذه الدعوات ، فلا تغفلوا عنها .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٠٣ ، ١٠٤ ، وحلية الأولياء ١٢٦/٩ ، ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠

(٣) آداب الشافعي ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٤) ترجَّلت الشمس : ارتفعت . وترجل النهار .

وقال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي :

إن عـزمت أن تسكن البلـد ـ يعني مصر ـ فليكن لـك قـوتٌ سنـةٍ ، ومجلسٌ من السلطان تتعزَّزُ به . فقال الشافعي : يـا أبـا محمـد ، من لم تعزّه التقوى فلا عزَّ لـه ، ولقـد ولدتُ بغزة ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً قط .

وقال الربيع[1] :

أخذ رجلٌ بركاب الشافعي ، فقـال لي : يـا ربيع ، أعطِـهِ أربعـة دنـانير ، واعـذِرْني عنده .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي :

أنست بالفقر حتى صِرْتُ لاأستوحش منه .

قال عمرو بن سَوّاد السَّرْحي[2] :

كان الشافعي أسخى الناس على الدِّينـار والـدِّرْهم والطعـام ، فقـال لي : أفلستُ مِنْ دهري ثلاثَ إفلاساتٍ ، فكنت أبيـعُ قليلي وكثيري ، حتى حُلِيّ ابنتي وزوجتي ، ولم أَرْهَنْ قط .

قال المُزَني : سمعت الشافعي يقول :

السخاءُ والكرم يغطيان عيوبَ الدنيا ، والآخرة بعد ، إلا يلحقها بدعة .

[3]وكنت يوماً مع الشافعي ، فخرجنا الأكوام[4] فمرَّ بهدَفٍ ، وإذا رجل يرمي بقوس عربيـة ، فـوقف عليـه الشـافعي ينظرُ ، وكان حَسَن الرَّمْي ، فـأصـاب بـأسْهُمٍ ، فقـال لـه الشافعي : أحسنتَ ، وبرَّك عليه ، ثم قال لي : أمَعك شيء ؟ فقلت : معي ثلاثة دنـانير ، قال : أعطه إياها ، واعذِرْني عنده إذ لم يَحْضُرْني غيرُها .

---

(١) مناقب البيهقي ٢٢٠/٢ ، وحلية الأولياء ١٣٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٢٦ ، وحلية الأولياء ٧٧/٩ ، و ١٣٢ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧/١٠ وتوالي التأسيس ١٢٣

(٤) الأكوام : جمع كُوم : جبال لغطفان ، ثم لفزارة . معجم البلدان ٢٤١/١

قال الربيع بن سليمان[1] :

كان الشافعي راكباً حماراً ، فمرّ على سوق الحذّائين ، فسقط سوطُه من يده ، فوثب غلامٌ من الحذّائين ، فأخذَ السوطَ ، ومسحَهُ بكُمّه ، وناوله إياه . فقال الشافعي لغلامه : ادفعْ تلك الدنانيرَ التي معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلستُ أدري كانت تسعةَ دنانير أو سبعة .

وقال[2] : تزوّجْتُ ، فسألني الشافعيُّ : كم أصْدقْتَها ؟ فقلت : ثلاثين ديناراً ، فقال : كم أعطيتها ؟ قلت : ستَّةَ دنانير . فصعد داره ، وأرسل إليَّ بصرة فيها أربعةٌ وعشرون ديناراً .

قال[3] : وكان الشافعي به هذه البواسير[4] ، وكانت له لِبْدَة محشوة بجُلْبة ، فكان يقعد عليها ، فإذا ركب أخذتُ تلك اللِّبْدة ، ومشيتُ خلفَ حماره ، فبينا هو يمرُّ إلى منزله ناوله إنسانٌ رُقْعةً فيها : إنني رجل بقال أبيع البقلَ ، ورأسُ مالي درهم ، وقد تزوجتُ امرأةً ، وأريد أن أدخلَ بها ، وليس إلاَّ ذلك الدرهم ! تعينني بشيء ؟ فقال لي : يا ربيع ، أعطه ثلاثين ديناراً ، واعذِرْني عنده . قال : قلت : أصلحك الله ، إنَّ هذا تكفيه عشرة دراهم ! قال : ويحك يا ربيع ! وما يصنع بثلاثين ديناراً ؟ أفي كذا ، أم في كذا ـ يعدّ ما يصنع في جهازه ـ أعطه ثلاثين ديناراً ، واعْذِرْني عنده .

وقال : ولدَتْ لنا شاة في زمانٍ ليس فيه لِبَأ ، فأمرت بلباها ، فعمل ، ثم تركته حتّى برد واستحكم ، فصفيته ، وجعلته في جامٍ ، ولففته في منديل ديبقي ، وختمته ، وأنفذْتُه إلى الشافعي لأتحفهُ به ، فأعجبه ، فقبله ، وردَّ عليَّ الجام ، وفيه مائة دينارٍ عيناً .

---

(١) مناقب البيهقي ٢٢١/٢ ، ومناقب الرازي ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٢٥ ، وحلية الأولياء ١٣٢/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٢٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٨/١٠

(٤) البواسير : علة تحدث في المقعدة ، وجمعه : بواسير . أعجمي .

قال إبراهيم بن محمد :

باع الشافعي ضيعةً له بعشرة آلاف دِرْهم ، فصبَّه على نَطْع[1] بمنىً ، فكل من أتاه حتى له ـ من الأشراف وأهل العلم ، وأهل الأدب ـ بكفه ، حتى بقي شيء يسير على النَّطع[1] ، فأتاه أعرابيٌّ من بني سَدُوس ، فقال له : يا فتى ، لي عندك يد ، فكافئني عليها ، قال له : وما تلك اليد يا عم ؟ قال : حضرتَ هذا الموسم وأنت مع عمومتك ، وهم يشترون الأضحية ، فضربت يدك إلى درة شاة ، فقلت : يا عم ، اشتر لي هذه . فقلت للرجل : أحسن إلى الفتى ، فأحسن إليك بقولي . فقال الشافعي : إن هذه ليد جليلة ، خذ النطع وما عليها .

قال الْحُمَيْدي :

قدم الشافعيُّ من اليمن ، ومعه عشرون ألفَ دينارٍ ، فضرب خيمته خارجاً من مكة ، فما قام حتى فرَّقَها كلَّها .

قال إبراهيم بن بُرانة ـ وكان جليساً للشافعي[2] :

دخلت مع الشافعي حماماً ، فخرجت قبله . وكان الشافعي طُوالاً جسيماً نبيلاً ، وكان إبراهيم طُوالاً جسيماً . فلبس إبراهيم ثياب الشافعيِّ ، ولبس الشافعيُّ ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنَّها ثياب إبراهيم ، وإبراهيم لا يعلمُ أنَّها ثيابُ الشافعي . فانصرف الشافعي إلى منزله ، فنظر ، فإذا هي لإبراهيم ، فأمر بها ، فطويت ، وبُخِّرتْ ، وجعلت في منديل . ونظر إبراهيم ، فطواها ، وبخَّرَها ، وجعلها في منديل . ثم راحا جميعاً ، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه وجعل إبراهيم ينظرُ إلى الشافعي ويتبسم إليه . فلمَّا صُلِّيَتِ العصرُ قال إبراهيم : أصلحك الله ، هذه ثيابك ، فقال الشافعي : وهذه ثيابك ، والله لا يعود إليَّ منها شيء ، ولا يلبسها غيرُك . فأخذها إبراهيم جميعاً .

قال محمد بن عبد الحكم المصري[3] :

كان الشافعي أسخى الناس بما يجدُ ، وكان يمرُّ بنا ، فإنْ وجدني ، وإلاَّ قال : قولوا

---

(١) النَّطْع والنِّطَع : بساط من جلد .

(٢) بعض الخبر في سير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٣) آداب الشافعي ١٢٥ ، ١٢٦ ، وحلية الأولياء ١٣٢/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢

لمحمد إذا جاء يأتي المنزل ، فإني لست أتغدّى حتى يجيء ، فربما جئته ، فإذا قعدت معه على الغداء قال : يا جارية ، اضربي لنا فالُوذَج[1] . فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ، ونتغدى .

قال أبو جعفر أحمد بن الحسن المعدل : أُنْشِدْتُ للشافعي[2] : [من البسيط]

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أفرِّقُه ... على الْمُقِلِّين من أهل الْمُروءاتِ
إنِ اعْتَذَرْتُ إلى مَنْ جاء يسألُني ... مالستُ أملِكه إحدى المصيباتِ

قال الربيع بن سليمان :

والله ما اجترأتُ أنْ أشربَ الماءَ والشافعيُّ ينظرُ إليَّ هيبةً له .

وقال[3] : كان أصحاب مالك يفخرون ، فيقولون : إنّه يحضُر مجلسَ مالكٍ نحوٌ من ستين مُعَمَّماً ، واللهِ لقد عددتُ في مجلس الشافعيِّ ثلاثمائةِ مُعَمَّمٍ سوى من شذَّ عنّي .

وقال[4] : اشتريتُ للشافعيِّ طيباً بدينارٍ ، فقال لي : مِّن اشتريتَ ؟ فقلت : من ذاك الأشقرِ الأزرق . فقال : أشقر أزرق ! ردَّه ، ردَّه . وقال : ما جاءني خيرٌ قطُّ من أشقرَ .

قال حرملةُ بنُ يحيى : سمعت الشافعي يقول[5] :

احذر الأعورَ ، والأحولَ ، والأعرجَ ، والأحدبَ ، والأشقرَ ، والكَوْسج ، وكلَّ من به عاهة في بدنه ، وكلَّ ناقص الْخَلْق فاحْذَرْه ؛ فإنّه صاحب التواءٍ ومعاملة عَسِرة . وقال الشافعي مرة أخرى : فإنهم أصحاب خِبٍّ[6] .

---

(١) الفالُوذَج والفالُوذ والفالُوذَق : حلواء تعمل من الدقيق والعسل والماء « فارسية » .

(٢) البيتان في طبقات الشافعية للسبكي ٣٠١/١ ، والمناقب ٢٠٣

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٤) مناقب البيهقي ١٣٣/٢ ، وآداب الشافعي ١٣١ ، وحلية الأولياء ١٣٩/٩ ، ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٥) آداب الشافعي ١٣١ ، ١٣٢ ، ومناقب البيهقي ١٣٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٦) الخِبّ : الخداع والإفساد .

قال أبو محمد بن أبي حاتم :

يعني إذا كان ولادهم بهذه الحالة ، فأمّا مَنْ حَدث فيه شيء من هذه العِلل وكان في الأصل صحيحَ التركيب لم تضرَّ مخالطتُه .

قال الربيع[1] :

كنت عند الشافعي ، أنا والْمُزَني ، وأبو يعقوب البُوَيْطي ، فنظر إلينا ، فقال لي : أنت تموتُ في الحديث ، وقال للْمُزَني : هذا لو ناظرَه الشيطانُ قطعَه وجَدَله ، وقال للبُوَيْطي : أنت تموت في الحديد .

قال الربيع : فدخلتُ على البُوَيْطي أيام المِحْنة فرأيته مقيَّداً إلى أنصاف ساقيه ، مغلولة ـ يعني يديه ـ إلى عنقه .

وقال الربيع[2] :

كنت في الحلقة إذ جاءه ـ يعني الشافعي ـ رجل ، فسأله عن مسألةٍ ، فقال له الشافعي : أنت نسَّاج ؟ قال : عندي أجراء .

وقال[3] : جاز أخي في صحن المسجد ، فقال لي الشافعي : يا ربيع ، أتريد أخاك ؟ ـ ولم يكن رآه قط ـ قلت : نعم ، أيدك الله ، قال : هو ذاك ! قال : فكان أخي .

قال ابن أخي ابن وهب :

ماقدم علينا بلدنا فقيه ولا محدّث أكثر حِفْظاً للحكايات والأسمار من الشافعي .

قال الْمُزَني : سمعتُ الشافعيَّ يقول :

من لا يحب العلم فلا خيرَ فيه ، ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة .

وقال : تعلَّمُوا العلم ممن هو أعلم منكم ، وعلموا من أنتم أعلم منه ؛ فإذا فعلتم ذلك علمتم ماجهلتم ، وحفظتم ماعلمتم .

---

(١) مناقب البيهقي ١٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠ ، ومناقب البيهقي ١٣١/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

وقال[1] : أصل العلم التثبيت ، وثمرتُهُ السلامةُ ، وأصلُ الوَرَعِ القناعةُ ، وثمرتُهُ الراحةُ ، وأصل الصبر الحزمُ ، وثمرته الظَّفَرُ ، وأصل العمل التوفيق ، وثمرته النُّجْح ، وغاية كلِّ أمرٍ الصدق .

قال الأصمعي : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول[2] :

العاقلُ يسألُ عمّا يعلمُ ، وعما لا يعلمُ ، فيَثْبُتُ فيما يعلم ، ويتعلم ما لا يعلم ، والجاهلُ يغضبُ من التعليم ، ويأنف من التعلم .

وقال : إن لكل رأي ثمرةً ، ولكل تدبيرٍ عافيةً ، ولكل مشورة اختياراً ، وعلى قَدْر درجاتِ الصواب تكون العافية والسلامة ، وعلى قدر طبقات الخطأ يكون الفَوْتُ والندامة .

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول :

من قرأ القرآنَ عظُمتْ قيمتُه ، ومن تفقَّه نَبُلَ أمرُه ، ومن كتب الحديثَ قويتْ حُجَّتُه ، ومن تعلَّم اللغةَ رقَّ طبعُه ، ومن تعلَّم الحسابَ جزُلَ رأيُه ، ومن لم يصُنْ نفسه لم ينفعه علمُه .

وقال : قلت للشافعي : من الوَغْدُ من الرجال ؟ فقال لي : الذي يرى الفضل نَقْصاً ، والعلمَ جهلاً .

وقال : خرج علينا الشافعي ذات يومٍ ، ونحن مجتمعون ، فقال لنا : اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن هذا العلم يَنِدُّ كما تَنِدُّ[3] الإبلُ ؛ فاجعلوا الكتبَ له حماةً ، والأقلامَ عليه رُعاةً .

وقال : العلم كثير ، والحكماء قليل ، وإنما يراد من العلم الحكمة ، ﴿ ومَنْ يُؤْتَ الحكمةَ فقدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾[4] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١/١٠

(٣) ندَّ البعير يندُّ : شَرَد .

(٤) سورة البقرة ٢/ من الآية ٢٦٩

وقال : أحسن الاحتجاج ماأشرقت معانيه ، وأحكمت مبانيه ، وابتهجت له قلوب سامعيه .

وقال[1] : بئس الزادُ إلى المعادِ العدوانُ على العبادِ .

وقال : أشد الأعمال ثلاثة : الجود من قِلَّة ، والوَرَعُ في خَلْوةٍ ، وكلمةُ الحقِّ عند مَنْ يُرْجى ويخاف .

قال داود بن علي : قال الشافعي :

حياة الأرض بالدِّيَم[2] ، وحياة النفوس بالهمم ، وحياة القلوب بالحكم .

قال محمد بن يحيى بن حسان : سمعت الشافعي يقول :

العلمُ علمان : علمُ الدين ، وعلمُ الدنيا ؛ فالعلمُ الذي للدين فهو الفقه ، والعلم الذي للدنيا فهو الطب .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لنا الشافعي[3] :

ليس إلى السلامةِ من الناسِ سبيلٌ ، فانظر مافيه صلاحُك فالزمه .

قال المُسَيَّب بن واضح :

سمعت الشافعي يوصي شاباً من أصحابه يقول له : الزم الصمت إلى أن يلزمَك التكلُّمُ ، فإنّما أكثر من يندم إنما يندم إذا هو نطق ، وقلَّ مَنْ يندم إذا سكتَ ، واعْلَمْ بأن الرجوع عن الصمتِ إلى الكلام أحسنُ من الرجوعِ عن الكلام إلى الصمتِ ، والعطيَّةُ بعد المَنْعِ أحسنُ من المنعِ بعدَ العطية .

قال أبو ثور إبراهيم بن خالد : سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول[1] :

ضَياعُ الجاهل قِلَّةُ عقلِه ، وضَياعُ العالمِ أن يكونَ بلا إخوانٍ ؛ وأضيعُ مِنْ هؤلاء أن يؤاخيَ الإنسانُ مَنْ لا عقلَ له .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤١/١٠

(٢) الدِّيَمُ : مفردها ديمة ، المطرُ الدائم في سكون .

(٣) آداب الشافعي ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، وحلية الأولياء ١٢٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤١/١٠

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول[1] :

آلاتُ الرئاسةِ خمسٌ : صِدْقُ اللَّهْجةِ ، وكِتْمانُ السِّرِّ ، والوفاءُ بالعَهْدِ ، وابتداءُ النصيحةِ ، وأداءُ الأمانةِ .

وقال : أرفعُ الناس قَدْراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلاً من لا يرى فضله .

قال الربيع : وسمعت الشافعي يقول[2] :

من استُغْضِبَ فلم يغضبْ فهو حمارٌ ، ومن أُسْتُرْضِي فلم يرضَ فهو شيطانٌ .

وقال : كتب الشافعيُّ إلى رجلٍ من أهل الْحَلْقة يهنئه بوَلَدٍ رزقه ذكر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فبارك الله لك في الفارس المستفادِ ، وجعله طيِّباً من الأولاد ، وحسَّنَ وجهَهُ ، وجمَّل صورتَه ، وأسعد جَدَّه ، وبلَّغَكَ أملَكَ به . فقَرَّ عيناً يا أخي ، واشدُدْ به عَضُداً ، وازدِدْ به ولداً .

قال محمد بن عيسى الزاهد[3] :

مات لعبد الرحمن بن مهدي ابنٌ ، فجزِعَ عليه جَزَعاً شديداً حتى امتنع مِنَ الطعامِ والشرابِ ، فبلغ ذلك محمدَ بنَ إدريس الشافعي ، فكتب إليه : أمَّا بعد ، فعزِّ نفسَك بما تعزي به غيرَك ، واستقبح من فِعْلِك ماتستقبحُه من فِعْلِ غيرك ، واعلم أن أمضَّ المصائب فقدُ سرورٍ مع حرمانِ أجرٍ ، فكيف إذا اجتمعا على اكتسابِ وِزرٍ ؟ فأقول : [من البسيط]

إنِّي مُعَزِّيكَ لاأنِّي على طمعٍ ... مِنَ الْخُلودِ، ولكنْ سُنَّةُ الدينِ
فما الْمُعَزَّى بباقٍ بعد صاحبِه ... ولا الْمُعَزِّي ولو عاشا إلى حين

قال : فكانوا يتهادونها بينهم بالبصرة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٢/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٢٠٢/٢ ، وحلية الأولياء ١٤٣/٩ ، ومناقب الرازي ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢/١٠

(٣) الخبر مع البيتين في مناقب البيهقي ٩٠/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٠٨/١٧

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي ينشد[1] : [من الطويل]

إذا ما خَلَوْتَ الدهر يوماً فلا تقلْ : خَلَوْتُ ، ولكنْ قُلْ : عليَّ رقيبُ[2]
ولا تحسَبَنَّ الله يغفل ساعةً ولا أنّ ما تُخْفي عليه يغيبُ
غفَلْنا : لعَمْرُ اللهِ حتّى تَراكَمَتْ[3] علينا ذُنوبٌ بَعْدَهُنَّ ذُنوبُ
فيا ليتَ أنَّ اللهَ يغْفِرُ ما مَضَى ويأذنُ في توباتِنا فنَتُوبُ

وقال المُزَنِيُّ : أنشدنا الشافعي لنفسه[4] : [من السريع]

لا تأسَ في الدنيا على فائتٍ وعندَك الإسلامُ والعافيهْ

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول: [من الهزج]

إذا القوتُ تأتّى لـ ـكَ والصّحّةُ والأَمْنُ
فأَصْبَحْتَ أخا حُزْنٍ فلا فارقَكَ الحُزْنُ

أنشد ابن جَوْصا بدمشق للشافعي[5] : [من الوافر]

أَمَتُّ مطامعي فأرحتُ نَفْسي فإنَّ النفسَ ما طَمِعَتْ تهونُ
وأَحْيَيْتُ القُنوعَ ، وكان مَيْتاً ففي إحيائِه عِرْضٌ مَصُونُ
إذا طمع يَحُلُّ بقلبِ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَهانةٌ ، وعَلاَه هونُ

عن المُزَنِيّ قال : أخذ الشافعي بيدي ثم أنشدني[6] : [من الطويل]

أحبُّ مِنَ الإخوانِ كلَّ مُواتي وكلَّ غضيضِ الطرف عن عَثَراتي
يُوافِقُني في كلِّ خَيْرٍ أريدُهُ ويَحْفَظُني حيّاً ، وبعدَ مماتي
ومن لي بهذا ؟ ليتني قد أصبتُه فقاسمتُه مالي من الحسناتِ
تصفَّحْتُ إخواني ، فكان جميعُهم على كَثْرةِ الإخوان ، غيرَ ثِقاتِ

---

(١) الأبيات في المناقب للرازي ١١١ ، والمناقب للبيهقي ١٠٨/٢

(٢) قال تعالى في سورة ق ٥٠ آية ١٨ : ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قولٍ إلا لَدَيْه رقيبٌ عَتيد ﴾ .

(٣) س : « تدارك » ، وفي هامش ي : « نسخة : تداركت » ، وفي المناقب : « تداركت » .

(٤) المناقب للبيهقي ٦٦/٢ ، والمناقب للرازي ١١٢

(٥) المناقب للبيهقي ٦٧/٢

(٦) طبقات الشافعية ٧٩/٢ ، وتوالي التأسيس ١٤١

قال عباس الأزرق : دخلت على أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - فذكر قصة ، وقال : - فقال الشافعي[1] : [من الكامل]

إن الذي رَزِقَ اليسارَ فلم يُصِبْ ... حَمْداً ، ولا أجْراً لغيرُ مُوَفَّقِ
فالجَدُّ يُدْنِي كلَّ شيءٍ شاسعٍ ... والجَدُّ يَفْتَحُ كلَّ بابٍ مُغْلَقِ
وإذا سَمِعْتَ بأن مَجْدوداً حَوَى ... عُوداً ، فأثمِرَ في يديْهِ فصدِّقِ
وإذا سمعتَ بأنَّ مَحْرُوماً[2] أتى ... ماءً ليشرَبَه فغاضَ فحقِّقِ
وأحقُّ خَلْقِ الله بالهمِّ امرؤٌ ... ذو همَّةٍ يُبْلَى بعيشٍ ضيِّقِ
ومِنَ الدَّليل على القضاء وكَوْنه ... بؤسُ اللَّبيبِ، وطيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

أنشد يونس بن عبد الأعلى للشافعي[3] : [مجزوء الكامل]

ماحكَّ جِلْدَك مثلُ ظُفْرِكْ[4] ... فتولَّ أنتَ جميعَ أمْرِكْ
وإذا قصدتَ لحاجةٍ ... فاقصدْ لمُعْتَرِفٍ بقدرِكْ

قال أبو العباس الأبيوردي :

خرج الشافعي محمد بن إدريس إلى اليمن إلى ابن عم له ، فبرَّه ببرٍّ غير طائل ، فكتب إليه الشافعي[5] : [من الطويل]

أتاني برٌّ منكَ في غيرِ كُنْهِهِ ... كأنَّك عن برِّي يداكَ تَحِيدُ
لسانُكَ هشٌّ بالنَّوالِ ، ولا أرى ... يمينَكَ إذ جاد اللسانُ تَجودُ
تفرَّق عنكَ الأقربونَ لشأنِهم ... وأشْفَقْتُ أنْ تَبْقى وأنتَ وَحِيدُ
وأصْبَحْتَ بين الحمدِ والذَّمِّ واقفاً ... فيالَيتَ شِعْري أيَّ ذاكَ تُرِيدُ ؟!

---

(١) طبقات الشافعية ٣٠٤/١ ، وتوالي التأسيس ١٤٢ ، والوافي ١٧٨/٢ ، والمناقب للبيهقي ٩٢/٢ ، والمناقب للرازي ١١٣

(٢) في توالي التأسيس : « محدوداً » وهما بمعنى

(٣) المناقب للبيهقي ٧٧/٢ ، وللرازي ١١٥

(٤) مثل معروف ، ومن أمثالهم : « ماحك ظهري مثل يدي » ، انظر المستقصى ٣٢١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٨/٢

(٥) المناقب للبيهقي ٧٧/٢

قال إبراهيم بن خالد :

رأيت في منامي ليلة الجمعة قائلاً يقول : يكون في يوم الاثنين فَزَعٌ عظيم ، وفتنة صمّاء غيرَ أنّ الله تعالى عن محمد بن إدريس الشافعي راضٍ ، وله محبٌّ . فأعدت ذلك على الشافعي ، فقال لي : رؤيا نسأل الله خيرَها ، ونعوذُ به من شرّها وضَرّها . قال : فلمّا كان يوم الاثنين رأينا من الفَزَع والفِتَن أكثرَ ممّا قال لنا القائل في المنام .

قال أبو بكر الدّيْلي إمام مسجد الرّمْلة :

كنتُ بمدينة النبيّ ﷺ قائماً بالروضة ، فإذا أنا بالنبيّ ﷺ ، وصاحبه ، فقلت : يارسول الله ، في نفسي حاجة أسألها ، قال : قلْ ، فقلتُ : يارسول الله ، أحبُّ أن أنتحل أحد المذاهب ، فقال لي : مذهب الشافعي ـ مرتين ـ فقالوا له في ذلك ، فقال : مااخترتُه ، بل الرسولُ ﷺ اختاره .

قال الحسين بن محمد بن داود أبو علي الدّينوَري بأسد أباذ :

رأيت النبي ﷺ وفارسين معه ، فسألت عنهما ، فقيل : هذا أبو بكر ، وهذا عمر ، فتقدمت إليه ، فقلت : يارسول الله ، إني أذهب مذهب الشافعي ، فقال لي بيده : واستمسك به ، فإنّه العروة الوثقى .

قال محمد بن نصر التّرمذي[1] :

كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة ، وسمعتُ مسائل مالك من قوله[2] ، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي . فبينا أنا قاعد في مسجد النبيّ ﷺ بالمدينة إذ غَفَوْتُ غفوةً ، فرأيتُ النبيّ ﷺ في المنام ، فقلتُ : يارسولَ الله ، أكتبُ رأيَ أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتبُ رأيَ مالك ؟ قال : ماوافق حديثي ، قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأطأ رأسَه شبه الغَضْبان لقولي ، وقال : ليس هذا بالرأي ، هذا ردٌّ على من خالف سُنّتي . فخرجت في أثر[3] هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبت كتب الشافعي .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٦٥/١

(٢) في تاريخ بغداد : « وقوله » .

(٣) في تاريخ بغداد : « على أثر » .

قال أحمد بن الحسن الترمذي[1] :

كنت في الروضة ، فأغفيت ، فإذا النبيُّ ﷺ قد أقبل ، فقمتُ إليه ، فقلت : يا رسول الله ، قد كثر الاختلاف في الدين ، فما تقول في رأي أبي حنيفة ؟ فقال : أفٌّ ، ونفض يده ! فقلت : فما تقول في رأي مالك ؟ فرفع يده ، وطأطأ ، وقال : أصاب وأخطأ ، قلت : فما تقول في رأي الشافعي ؟ قال : بأبي ابنُ عمّي ، أحْيا سُنَّتي .

وقال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أما ترى ما في الناس من الاختلاف ؟ قال : فقال لي : في أي شيءٍ ؟ قلت : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي . فقال : أما أبو حنيفة فما أدري من هو ، وأمَّا مالك فقد كتب العلم ، وأما الشافعي فمنّي وإليّ .

قال المُزَني :

رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فسألته عن الشافعيِّ ، فقال : من أراد محبَّتي وسنَّتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي ؛ فإنَّه منّي وأنا منه .

قال محمد بن إسحاق بن خزيمة :

كنا نسمع أن من مارس البَزَّ ، وتفقه بمذهب الشافعي ، وقرأ لعاصم فقد كمل ظَرْفَه .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول ـ في قصة ذكرها ـ[2] : [من الطويل]

لقد أصبحتْ نَفْسِي تَتُوقُ إلى مصرِ ... ومِنْ دُونها أرْضُ المَهامِه والقَفْرِ

فوالله ما أدري ، أللْفَوزِ والغِنَى ... أساقُ إليها أمْ أساقُ إلى قَبْري ؟

قيل : فسيق والله إليها جميعاً .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٩/٢

(٢) البيتان في مناقب البيهقي ١٠٨/٢ ، والانتقاء ١٠٢ ، ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧ ، ٣٢٠ ، ومناقب الرازي ١١٨ ، ١١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧٧/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/١ ، وتوالي التأسيس ١٧٧

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال[1] :

بلغ الشافعيَّ أنَّ أشهب بن عبد العزيز يقول في سجوده : اللهم أمتِ الشافعيَّ ؛ فإنَّك إن أبقيتَهُ اندرس مذهبُ مالك . قال : فتعجَّب من ذلك : وأنشد : [من الطويل]

تمنّى رجالٌ أنْ أموتَ ، وإنْ أمُتْ ... فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوْحَدِ
فقُلْ للذي يبقى[2] خلافَ الذي مَضَى ... تجهزْ[3] لأُخْرَى مثلِها ، فكأنْ قَدِ

قال يونس بن عبد الأعلى[4] :

ما رأيتُ أحداً لقي من السَّقَم ما لقي الشافعيُّ ؛ فدخلتُ عليه ، فقال لي : أبا موسى ، اقرأ عليَّ ما بعد العشرين والمائة من « آل عمران » ، وأخِفَّ القراءة ، ولا تُثْقِل . فقرأت عليه ، فلمَّا أردتُ القيام قال : لاتَغْفُلْ عَنِّي فإني مكروب .

قال يونس : عنى الشافعي بقراءتي ما بعد العشرين والمائة ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابه ، أو نحوه .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

أوصى الشافعي إلى أبي ، فرأيتُ في آخر وصيته : ومحمد بن إدريس يسأل الله القادرَ على ما يشاء أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، وأن يرحمه ، فإنه فقير إلى رحمته ، وأن يجيره من النار ، فإن الله غنيٌّ عن عذابه ، وأن يخلُفَه في جميع ما خلَّفه بأفضلَ ما خَلَف به أحداً من المؤمنين ، وأن يكفيَهم فقدَه ، ويجبُرَ مصيبتَهم ، والحاجة إلى أحدٍ من خلقه بقدرته . وكتب في شعبان سنة ثلاث ومائتين .

---

(١) الخبر مع الشعر في مناقب البيهقي ٧٢/٢ ، ومناقب الرازي ١١٥ ، وتوالي التأسيس ١٧٨ ، وحلية الأولياء ١٤٩/٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٣/١ ، وعيون الأخبار ١١٤/٣ ، ونوادر القالي ٢١٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠

(٢) كذا في نسخ التاريخ وسير أعلام النبلاء ، وفي بقية المصادر : « يبغي » .

(٣) في رواية أخرى : « تهيأ » .

(٤) آداب الشافعي ٧٦ ، ومناقب البيهقي ٢٩٢/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٦٥/١ ، وتوالي التأسيس ٦٩ ، ٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٠ ، وانظر حاشية المحقق على الخبر .

قال إسماعيل بن يحيى المُزَني[1] :

دخلت على محمد بن إدريس الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، كيف أصبحتَ ؟ قال ؛ فرفع رأسَه ، فقال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، ولإخواني مُفارقاً ، ولسوء فعلي ـ وفي رواية : عملي ـ مُلاقياً ، وعلى الله وارداً ، ما أدري روحي تصيرُ إلى الجنَّة فأهنّيها ، أو ـ وفي رواية : أم ـ إلى النار فأعزّيها ، ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

إليك إلهَ الخلق أرفعُ رَغْبتي ... وإن كنتُ ياذا المنِّ والجُودِ مُجْرِما
فلما قَسَا قلبي وضاقتْ مذاهبي ... جَعَلْتُ الرَّجا منّي لعفوك سُلَّما
تعاظَمَني ذنبي فلما قَرَنْتُه ... بعفوك ربِّي كان عفوُكَ أعْظَما
وما زلتَ ذا عَفْوٍ، عن[2] الذنب لم تَزَلْ ... تجودُ وتعفُو مِنَّةً وتكَرُّما
فلولاكَ ما يقوى بإبليس عابدٌ ... فكيفَ وَقَدْ أغْوَى صفيَّك آدما ؟
فإن تَعْفُ عنّي تَعْفُ عن متردِّدٍ ... ظلومٍ غشومٍ ما يُزايل مأثَما
وإنْ تنتقم منّي فلستُ بآيسٍ ... ولو أُدْخِلتْ نفسي بجرمي جهنما
فَجُرْمي عظيمٌ مِنْ قديمٍ وحادثٍ ... وعَفْوُكَ ياذا العَفْوِ أعلى وأجسما

قال الربيع بن سليمان المرادي[3] :

دخلتُ على الشافعيّ وهو مريض ، فسألني عن أصحابنا ، فقلتُ : إنّهم يتكلّمون . فقال لي الشافعي : ما ناظرتُ أحداً قطُّ على الغَلَبة ، وبودّي أن جميعَ الخلق تعلَّموا هذا الكتاب ـ يعني كُتُبه ـ على ألاَّ يُنْسبَ إليَّ منه شيء . قال هذا الكلامَ يومَ الأحد ، ومات هو يومَ الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

---

(١) مناقب البيهقي ١١١/٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠٣/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٥/١ ، وتوالي التأسيس ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٠ ، والوافي بالوفيات ١٧٩/٢

(٢) في نسخ التاريخ « على » ، والصواب من مصادر الأبيات .

(٣) مناقب الشافعي ٢٩٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠

وسئل الربيع عن سنّ الشافعي ، فقال : نيّفٌ وخمسون سنةً .

ومن طريق آخر عن الربيع[1] :

مات الشافعي سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

قال عبد الله بن عدي الحافظ[2] :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي بمصر على لوحين حجارةً ، أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه نسبته[3] إلى إبراهيم الخليل : هذا قبرُ محمد بن إدريس الشافعي ، وهو يشهد أنْ لاإلهَ إلاّ الله وحدَه لاشريكَ له ، وأنّ محمداً عبدُه ورسوله ، وأن الجنةَ حقٌّ ، وأن النارَ حقٌّ ، وأن الساعة آتيةٌ لاريبَ فيها ، وأنّ الله يبعثُ من في القبور ، وأنّ صلاتَه ونُسُكَه ومحياه ومماتَه لله ربِّ العالمين ، لاشريكَ له وبذلك أُمِرَ وهو من المسلمين ، عليه يحيا[4] ، وعليه مات ، وعليه يبعث حيّاً إن ـ شاء الله ـ وتوفي أبو عبد الله ليومٍ بقي من رجب سنةَ أربعٍ ومائتين .

قال الربيعُ : كنّا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير ، فوقف علينا أعْرابي ، فسلم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟ فقلنا : توفي ـ رضي الله عنه ـ فبكى بكاءً شديداً وقال : رحمه الله ، وغفر له ، فلقد كان يَفْتَح ببيانِه مُنْغَلِقَ الحُجَّة ، ويسدُّ على خَصْمه واضح المَحَجَّة ، ويغسل من العار وجوهاً مسودَّةً ، ويوسع بالرأي أبواباً مُنْسَدّة .

قال أحمد بن حنبل :

رأيتُ الشافعيَّ أبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام ، فقلتُ له : ياأخي ، مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وتوَّجَني ، وزوجني ، وقال لي : هذه بما لم تَزُرْهُ بما أرضيتك ، ولم تتكبر فيما أعطيتك .

---

(١) المناقب للبيهقي ٢٩٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ٧٠/٢ ، ورواه المزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) ، وانظر مناقب البيهقي ٣٠٠/٢

(٣) في تاريخ بغداد « نسبه » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ وتهذيب الكمال ، وفي تاريخ بغداد ، ومناقب البيهقي : « حي » .

قال الربيع بن سليمان[1] :

رأيتُ الشافعيَّ بعد وفاته في المنام ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : أجلسني على كرسي من ذهب ، ونثر علي اللُّؤلؤَ الرَّطِب .

قال أبو عبد الله الهَرَوي الحافظ :

رأيت قبر أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، ووقفتُ عليه ، وهو بالقرب من قبور آل عبد الله بن عبد الحكم ، وترحمت عليه ، وأحسبه رأيته قبراً لاطئاً بالأرض ، ودفوف حوله صغار .

أنشد أبو الغنائم الحسن بن علي بن حماد لبعض الأعراب وقد عبر بقبر الشافعي : [من السريع]

راحتْ وفودُ الأرضِ عن قبرِهِ ... فارغةَ الأيدي مِلاءَ القُلوبْ

قد علمت ما رُزِئَتْ، إنّما ... يُعْرفُ فقدُ الشمسِ بعد الغروبْ

أظلمتِ الآفاقُ مِنْ بعدِهِ ... وعَرِيَتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وطيبْ

قال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي[2] :

رأيتُ في المنام كأنَّ القيامةَ قد قامتْ ، وكأنَّ الخلائق قد حُشِرُوا ، وكأنَّ الله قد بَرَز لفَصْلِ القضاء ، وكأنَّ منادياً ينادي من بُطْنانِ العرش : ألا أُدْخِلُوا الجنة أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله . فقلت لملكٍ إلى جَنْبي : من هؤلاء آباء عبد الله ؟ فقال : أمّا أوّلُهم فسفيان الثوري ، وأمّا ثانيهم فمالك بن أنس ، وأما ثالثهم فمحمدُ بن إدريس الشافعي ، وأما رابعهم فأحمد بن حنبل ، أئمة أمّةِ محمدٍ ﷺ قد سيق بهم إلى الجنة .

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي[3] : [من الطويل]

ألَم تَرَ آثارَ ابنِ إدريسَ بعدَه ... دلائلُها في المُشكلاتِ لوامعُ

---

(١) تاريخ بغداد ٧٠/٢ ، ورواه المزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) .

(٢) المناقب للبيهقي ٣٠٢/٢

(٣) رواها ابن عساكر بتمامها من طريق الخطيب في التاريخ ٧٠/٢ ، ورواها البيهقي في المناقب ٣٦٥/٢ ، والمزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) .

معالمٌ يَفْنَى الدهرُ وَهْيَ خوالدٌ ... وتنخفضُ الأعلامُ وهي فوارعُ

مناهجُ فيها للهدى متصرَّف ... مواردُ فيها للرشادِ شرائعُ

ظواهرها حُكْمٌ ومستبطناتُها ... لِمَا حَكَمَ التفريقُ فيه جوامعُ

لرَأيِ ابن إدريسَ ابنِ عمِّ محمد ... ضياءٌ إذا ما أظلم الخطبُ ساطعُ[1]

إذا المُفْظِعاتُ المشكلاتُ تشابهتْ ... سَمَا منه نورٌ في دُجاهُنَّ لامعُ

أبى الله إلاّ رفعَه وعُلُوّه ... وليس لِمَا يعليه ذُو العرشِ واضعُ

تَوَخَّى الهُدى واسْتَنْقَذَته يدُ التُّقى ... من الزَّيْغ إنّ الزَّيْغَ للمرءِ صارعُ

ولاذَ بآثارِ الرسول[2] فحُكْمُه ... لحكم رسولِ اللهِ في الناسِ تابعُ[3]

وَعَوَّل في أحكامِه وقضائِه ... على ماقضى في الوَحْيِ[4] والحقُّ ناصع

بطيءٌ عن الرأي المَخُوفِ التباسُه ... إليه إذا لم يخشَ لَبْساً يسارع[5]

جرت لبحور العلم أمدادُ فِكْرِه ... لها مَدَدٌ في العالمين يُتابعُ

وأنشا له مُنْشِيه من خيرِ مَعْدِنٍ ... خلائقَ هُنَّ الباهراتُ البوارع[6]

تسربل بالتقوى وليداً وناشئاً[7] ... وخُصَّ بلُبِّ الكَهْلِ مُذْ هو يافعُ

وهُذِّبَ حتى لم تُثِرْ بفضيلةٍ ... إذا التُمِسَتْ إلاّ إليه الأصابعُ

فَمَنْ يَكُ علمُ الشافعي إمامَةً ... فَرُتْعَه في باحةِ العلمِ واسعُ

سلامٌ على قَبْرٍ تضمَّن جسْمَه ... وجادت عليه المُدْجِناتُ الهوامعُ

لئن فَجَعَتْنا الحادثاتُ بشخصه ... لَهُنَّ لما حكَّمْنَ فيه[8] فواجعُ

فأحكامُه فينا بدورٌ زَواهرٌ ... وآثارُه فينا نجومٌ طوالعُ

---

(١) في المناقب : « صادع » .

(٢) في المناقب : « النبي » .

(٣) في المناقب : « كحكم رسول الله في الناس شائع » .

(٤) في المناقب : « التنزيل » .

(٥) في تاريخ بغداد : « مسارع » ، وفي المناقب : « إذا لم يخش لبس مسارع » .

(٦) في المناقب « الزاهرات البوارع » ، وفي نسخ التاريخ « القوارع » ، تصحيف تتابعت عليه النسخ بسبب عدم وضوح نقطة الباء والفتحة فوقها ـ على ماأظن ـ في أصل التاريخ .

(٧) في المناقب : « وأيد ناشئاً » .

(٨) في المناقب : « فجعتني وهن بما حكمن فينا .. » .

قال الحافظ ابن عساكر :

قد جمع الناس في فضائل الشافعي ـ رحمه الله ـ فأكثروا ، وفضله ـ رحمه الله ـ أكثر مما جمعوا وسطّروا . ولأبي الحسين الرازي ـ والد تمام ـ أخباره ، ولأبي بكر البيهقي في فضله مجلد ضخم ، ولأبي الحسن الآبُري[1] مجلد ضخم ، ولا يحتمل هذا الكتاب أكثر مما ذكرنا ، فلذلك اقتصدنا ، واقتصرنا ، والله يتغمّده برضوانه ، ويجمعُ بيننا وبينه في مستقرّ جنانه .

نجز الجزء الحادي والعشرون

ويتلوه في الثاني والعشرين إن شاء الله تعالى

محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي

اختصره على نهج ابن منظور سكينة الشهابي

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبُري السجستاني المتوفى ٣٦٣ هـ ، له كتاب مناقب الإمام الشافعي .